ترجيحات الإمام أبي بكر ابن مهران في مسائل القراءات من خلال كتابيه "المبسوط والغاية" (جمعاً ودراسةً)

إعداد

د. باسم بن حِمدي بن حامد السيد

الأستاذ المشارك بقسم القراءات في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ملخص البحث

كان الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (٢٩٥-٣٨١هـ) من علماء القراءات المحررين، وكانت مؤلفاته مرجعًا مهمًا في ضبط القراءات وما يتعلق بها، وقد ضمَّنها ترجيحات متنوعة ومهمَّة، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث بجمع ترجيحات الإمام أبي بكر ابن مهران من خلال كتابيه (المبسوط في القراءات العشر، والغاية في القراءات العشر)، ثمَّ دراستها دراسةً علميةً تحليلية.

ومن أهم أهداف هذا البحث:

إبراز دور أئمة القراءة، وبيان نضوجهم العلمي والعقلي، مع بيان دقة علماء القراءة في تحرير الرواية، والتدقيق فيها. كما يهدف هذا البحث إلىٰ دراسة ترجيحات الإمام ابن مهران؛ للإفادة من المنهجية العلمية للعلماء المتقدمين في هذا الفن. وكان المنهج المتبع فيه هو: المنهج الاستقرائي التحليلي، وخلص إلىٰ عدة نتائج وتوصيات أبرزها: أهمية شخصية ابن مهران العلمية، والتمييز في مؤلفاته؛ خصوصًا "المبسوط والغاية"، وأن جملةً من ترجيحاته كانت محل اعتمادٍ عند علماء القراءات، وبلغ عدد المواضع المجموعة والمدروسة في هذا البحث (٣١) موضعًا؛ دلت علىٰ دقة الإمام ابن مهران، وتنوَّع أسباب الترجيح عنده. وأوصىٰ هذا البحث بالاهتمام بدراسة ترجيحات أئمة القراءة دراسةً علميةً تطبيقيةً.

الكلمات الدالة (المفتاحية):

ابن مهران/ ترجيحات/ المبسوط/ الغاية/ رجح.



المقدمة

الحمد لله ذي الفضل والمنِّ والإحسان، والصلاة والسلام علىٰ النبي العدنان؛ المبعوث رحمةً للإنس والجان، وعلىٰ آله وصحبه ومن تمسك بالقرآن والسنة علىٰ منهج السلف بإحسان. وبعد:

فإن من حفظ الله تعالىٰ لكتابه الكريم أن أقام له أئمةً ثقاتٍ أثباتٍ حفظوا القرآن بحروفه وأدائه وقراءاته ورسمه وعدِّه، ولم يهملوا منه شيئًا، وكان من نتاج ذلك المؤلفات الكثيرة في القراءات، ومن أولئك الأئمة: الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ؛ الذي تشهد له كتبه في القراءات بعلوِّ قدره، وتقدُّمه في هذا العلم؛ أكثرِ العلوم تعلُّقـًا بكتاب الله - جل وعلا.

ومن خلال مطالعتي للموجود من كتب الإمام ابن مهران لاحظتُ أن لهذا الإمام العَلَم ترجيحات متنوعة، وفيها فوائدة جمَّة، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث بجمع ترجيحات الإمام أبي بكر ابن مهران من خلال كتابيه (المبسوط في القراءات العشر، والغاية في القراءات العشر)، ثمَّ دراستها دراسةً علميةً تحليلية.

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يلي:

١. الحاجة إلىٰ إبراز دور أئمة القراءة في بداية عصور التدوين، وبيان نضوجهم العلمي والعقلي.

٢. أن موضوعات دراسة ترجيحات المؤلفين في القراءات وما يتعلق بها لا تزال بحاجة إلىٰ دراسات علمية محرَّرة.

٣. أن الإمام ابن مهران يعدُّ من الأئمة المحققين في القراءة، وعصرُه من العصور الذهبية لتدوين القراءات القرآنية.

٤. أن ترجيحات الإمام ابن مهران في المسائل المتعلقة بالقراءات كانت محلَّ اهتمام العلماء؛ لذا فإن من المفيد علميًّا جمعها ودراستها؛ ليُعرف ما يُعتمد، ويقرأُ به.

٥. الدفاع عن القراءات القرآنية وما يلقىٰ حولها من شبهاتٍ من أهل الزيغ والفساد.

٦. بيان كيفية تعامل العلماء مع أدقِّ مسائل القراءات، وأن الرواية هي الأساس الأول في القراءة؛ لأنَّ هذا العلم نقلي بالدرجة الأولىٰ.

٧. خدمة المتخصصين والباحثين من خلال جمع ترجيحات أحد الأئمة المبرّزين في علم القراءات في مكانٍ واحدٍ، مع دراسةٍ مقارنة موثَّقة.

وأما عن الدراسات السابقة في هذا الموضوع؛ فلم يظهر لي بعد البحث وجود أي دراسة تناولت ترجيحات الإمام ابن مهران بالجمع والدراسة.

وقد دُرست حياة الإمام ابن مهران في رسالة ماجستير بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بعنوان "**ابن مهران المقرئ ودوره في القراءات مع دراسة وتحقيق كتاب الغاية في القراءات العشر واختيار أبي حاتم** " للباحث/ صبغة محمد شفيع رسول، عام ١٤٠٧هـ.

وقسَّمتُ خطة هذا البحث إلىٰ: مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهرسين؛ علىٰ التفصيل التالي:

المقدمة اشتملت علىٰ: بيان الموضوع، وأسباب اختياره، وأهميته، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.

التمهيد وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم الترجيح.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام أبي بكر ابن مهران، وكتبه المطبوعة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي بكر ابن مهران.

المطلب الثاني: التعريف بكتبه المطبوعة.

وأما القسم الأول: الدراسة النظرية؛ فيها ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مصادر الإمام ابن مهران في الترجيح.

المبحث الثاني:ألفاظ الترجيح عند الإمام ابن مهران، وطريقته في عرضها.

المبحث الثالث:أهمية ترجيحات الإمام ابن مهران، وأثرها علىٰ من بعده.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية: وفيها جمع ودراسة ترجيحات الإمام ابن مهران مرتبةً حسب ورودها من باب الأسانيد إلىٰ نهاية ذكر الحروف.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

ومنهجي في هذا البحث هو : المنهج الاستقرائي التحليلي مراعياً في التعامل مع المادة العلمية الإجراءات التالية:

١. ترقيم مواضع الدراسة .

٢. ذكر نصِّ الإمام ابن مهران بتمامه مع توضيح موضع الترجيح بلون مغمَّق؛ ليكون متصوَّراً للقارئ.

٣. تحرير موضع الدراسة وبيانه.

٤. دراسة الترجيح ببيان علّته عند ابن مهران، وذكر ما أجده من آراء العلماء في الموضع محل الدراسة.

٥. ذكر الوجه المقروء به اليوم من طرق التيسير والنشر في خاتمة المواضع التي تحتاج ذلك.

٦. كتابة الآيات القرآنية وَفْق الرسم العثماني.

٧. توثيق النصوص والمسائل العلمية من مصادرها الأصيلة.

٨. التعريف بمصطلحات القراءات.

٩. التعريف بالأعلام في أول موضوع بذكر الاسم وتاريخ الوفاة فقط؛ حاشا القراء العشر ورواتهم المشهورين، وكذلك المعاصروين؛ فلن أترجم لهم.

١٠. الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلىٰ ضبط.

وأسأل الله التوفيق والتسديد في القول والعمل، إنه أهل الرجاء، وهو -سبحانه- حسبنا ونعم الوكيل.

التمهيد

المبحث الأول: مفهوم الترجيح :

• **الترجيح لغةً**: مصدرٌ من الفعل (رجَّح): يدلُّ على الرزانة، والزيادة، يقال: رَجَحَ الشيء يرجَح إذا ثقل وزاد وزنه، وأرجح الميزان إذا ثقل ومال، ومنه ترجَّحت به الأُرجوحة إذا مالت به، وترجَّح الرأي عنده غلب على غيره[1].

واصطلاحًا: عرِّف بعدة تعريفات أقربها للمراد في هذا البحث: تقوية أحد المتعارضين، أو تغليب أحد المتقابلين[2].

• **أما الفرق بين الترجيح والاختيار**: فعند النظر في عمل القرَّاء يلحظ التقارب بينهما؛ مما جعل بعض القرَّاء يستخدم اللفظين في معنىً واحدٍ، ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي لكل من (الترجيح والاختيار) يلمس الفرق بينهما من وجهين رئيسين:

الأول: أن الترجيح تقوية لأحد الأقوال أو الأوجه؛ ليُعلم الأقوى فيُعمل به، ويُطرح الآخر أو يضعفه، أو يقلل العمل به، بخلاف الاختيار فإنه ميل إلى المختار، مع تصحيح بقية الأقوال أو الأوجه، وليس فيه تضعيف أو تقليل غالبـًا.

والثاني: أن الترجيح غالبـًا يكون بين الأقوال والروايات والأوجه المقبولة وغير المقبولة، والصحيحة والضعيفة. وأما الاختيار فلا يكون إلا بين الأقوال والروايات والأوجه المقبولة[3].

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، مادة:رجح، ولسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ)، دارعالم الكتب بالرياض، ١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م، مادة:رجح.

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (١٠٣١هـ)، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ١/ ١٧٠.

(٣) انظر: اختيارات ابن القيم وترجيحاته في التفسير- دراسة موازنة (من أول القرآن الكريم إلى آخر سورة الإسراء)، القحطاني، الدكتورمحمد بن عبدالله. رسالة دكتوراه بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١/ ٢٤.

المبحث الثاني
التعريف بالإمام أبي بكر ابن مهران، وكتبه المطبوعة

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي بكر ابن مهران(١).

● **اسمه ونسبه، ومولده:**

هو الإمام أحمد بن الحسين بن مِهْرَان (المِهْرَاني بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الرَّاء وفي آخرها النُّون بعد الألف، نسبة إلىٰ مِهْرَان، وهو اسم لجده)(٢)، أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري.

أصله من أصبهان، وسكن في نيسابور.

ولد سنة خمس وتسعين ومائتين، ولم تذكر المصادر مكان ولادته.

رحل لطلب العلم والحصول علىٰ أسانيد القراءات إلىٰ أمصار شتىٰ؛ كالعراق والشَّام، وسمع الحديث وحدَّث وأسند(٣).

وكان -رحمه الله- من فقهاء الشافعية، وله اختيارات في المذهب(٤).

● **شيوخه:**

قرأ علىٰ شيوخٍ كثيرين من أئمة عصره وقرَّائه، أذكر منهم:

---

(١) ترجمته في: تاريخ دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (٥٧١هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥م، ٧١/ ٩٠، ومعرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور طيَّار آلتي قولاج، دار عالم الكتب بالرياض، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ٢/ ٦٦٢، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٤٩، ومعجم الأدباء "إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب"، الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (٦٢٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٣م، ١/ ٢٣٣، وغيرها.

(٢) الأنساب، السمعاني، عبد الكريم بن محمد (٥٦٢هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الكبعة الأولىٰ، ١٣٨٢ هـ، ١٩٦٢م، ٤٩٠.

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٦٦٢.

(٤) طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (٦٤٣هـ)، تحقيق محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٢م، ١/ ٣٣٧، وطبقات الشافعيين، ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، تحقيق الدكتور أحمد عمر هاشم والدكتور محمد زينهم محمد عزب. مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٣م، ٣٤١.

١. أحمد بن كامل بن خلف أبو بكر البغدادي،يعرف بوكيع (ت٣٥٠وقيل٣٥٥هـ)[١].

٢. زيد بن علي ابن أبي بلال أبوالقاسم الكوفي (ت٣٥٨هـ)[٢].

٣. محمد بن أحمد أبو علي الصَّفَّار[٣].

٤. محمد بن محمد بن أحمد بن مَرْثد أبو بكر البخاري[٤]. وغيرهم.

وسمع من شيوخ عدة منهم: أبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزيمة (ت٣١١هـ)[٥] بنيسابور، وأبي العباس محمد بن إسحاق السرَّاج (ت٣١٣هـ)[٦]، وطبقتهما.

• **تلاميذه:**

قصده الطلاب، وأخذ عنه كثير، وصار جملة منهم من قرَّاء عصرهم، ومنهم:

١. مهدي بن طُرارا ويقال طُراره أبو الوفاء البغدادي (ت٤٣٠هـ) [٧]، وهو من أحذق تلاميذه.

٢. طاهر بن علي الصيرفي[٨]، قرأ عليه للعشرة.

وروى عنه الحروف سماعـًا جملةً من القرَّاء والعلماء منهم:

٣. أحمد بن إبراهيم أبو سعد النيسابوري المعروف بابن أبي شمس (ت٤٥٤هـ)[٩].

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٩٨.
(٢) انظر: المرجع السابق١/ ٢٩٨.
(٣) انظر: المرجع السابق ٢/ ٦٠.
(٤) انظر: المرجع السابق ٢/ ٢٣٨.
(٥) انظر: المرجع السابق ٢/ ٩٧.
(٦) انظر: المرجع السابق ٢/ ٩٧.
(٧) انظر: المرجع السابق ٢/ ٣١٥.
(٨) انظر: المرجع السابق ١/ ٣٤١.
(٩) انظر: المرجع السابق ١/ ٣٦.

٤. محمد بن عبدالله النيسابوري المعروف بالحاكم (ت٤٠٥هـ) [١]، روىٰ عنه كتابه الشامل قراءةً عليه ببخارىٰ، وغيرهم.

● **مؤلفاته:**

كان الإمام ابن مهران -رحمه الله- حسن التصنيف، وكتبه في القراءات تُظهر تقدَّمه في هذا الفنِّ الذي شهد له به من لقيه وعاصره، وقرأ كتبه، وقد اعتمد المحقِّقون كابن الجزري علىٰ كتبه، وأسندها عنه، ومما يميِّز ابن مهران أنَّه نصَّ علىٰ جملةٍ من مؤلفاته المفقودة حالياً في بعض كتبه المطبوعة، ومما ذكر له في كتب التراجم من مؤلفاتٍ ما يلي[٢]:

١. شرح الإدغام الكبير بعلله، نص عليه في كتابه المبسوط [٣].
٢. كتاب اختلاف عدد السور.
٣. كتاب الاتفاق والانفراد.
٤. كتاب الاستعاذة بحججها .
٥. كتاب الإمالات أو شرح الإمالات؛ نص عليه في كتابه المبسوط[٤].
٦. كتاب الانفراد.
٧. كتاب الشامل في القراءات العشر، نصَّ عليه ابن مهران في المبسوط [٥].
٨. كتاب الغاية في القراءات العشر واختيار أبي حاتم.
٩. كتاب المبسوط في القراءات العشر.
١٠. كتاب المدات.

(١) انظر: المرجع السابق ٢/ ١٨٤.
(٢) سردت هنا المؤلفات كما ذُكرتْ في تراجمه مرتبة هجائياً، وسأذكر في المبحث التالي المطبوع منها، والمخطوط حسب ما وقفت عليه أو وجدت من نصَّ علىٰ وجوده.
(٣) المبسوط في القراءات العشر، ابن مهران النيسابوري، أبو بكر أحمد بن الحسين (٣٨١هـ)، تحقيق سبيع حمزة حاكمي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٠٣.
(٤) المرجع السابق، ١١٩.
(٥) المرجع السابق، ٧.

١١. كتاب المقاطع والمبادئ، نصَّ عليه ابن مهران في المبسوط[١].
١٢. كتاب الوقف والابتداء، ولعل هذا الكتاب والكتابان اللذان قبله كتاب واحد.
١٣. كتاب آيات القرآن.
١٤. كتاب رؤوس الآيات.
١٥. كتاب شرح التحقيق.
١٦. كتاب شرح المعجم.
١٧. كتاب طبقات القراء.
١٨. كتاب علل كتاب الغاية.
١٩. كتاب غرائب القراءات.
٢٠. كتاب قراءة (أو مفرد) أبي عمرو[٢].
٢١. كتاب قراءة عبد الله بن عمرو[٣].
٢٢. كتاب مرسوم الخط.
٢٣. كتاب وقوف القرآن.
٢٤. مذهب حمزة في الهمز في الوقف، نص عليه في كتابيه المبسوط، والغاية[٤].
٢٥. كتاب مفرد حفص.

(١) المرجع السابق، ١١١.
(٢) جاء في عدة مواضع من شرح الغاية للكرماني باسم (الكتاب المفرد لأبي عمرو): [٣٣/ ب]، [٦٣/ ب]، [١٠٢/ أ]. وجاء باسم (مفرد أبي عمرو) في: [٦٥/ أ]، وذكره الحموي في معجم الأدباء (١/ ٢٣٣) باسم (كتاب قراءة أبي عمرو). انظر: مفرد حفص، ابن مهران النيسابوري، أبو بكر أحمد بن الحسين، دراسة وتحقيق عبدالله محمد سعيد باعمران المشجري، بحث تكميلي لمرحلة الماجستير بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٦هـ، ٣٦.
(٣) لم أجد له ترجمة، وقد يكون تحريفًا لـ(عبد الله بن عامر)؛ فيكون بذلك أحد مجردات القراء التي أشار ابن مهران إلىٰ تأليفها في المبسوط (ص:١١٠). انظر: مفرد حفص، ابن مهران النيسابوري، ٣٦.
(٤) المبسوط، ابن مهران، ١١٠، والغاية في القراءات العشر، ابن مهران النيسابوري، أبو بكر أحمد بن الحسين (٣٨١هـ)، تحقيق محمد غياث الجنباز، مكتبة العبيكان للطباعة والنشر بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ،١٩٨٥م، ٨٨، وسماه الكرماني في شرح الغاية [٣٨/ أ] بـ(المفرد لحذف الهمز).

٢٦. كتاب مفردة الكسائي[1].

٢٧. كتاب مفرد نافع.

٢٨. كتاب مفرد ورش.

٢٩. الكتاب المجرد لقالون.

٣٠. كتاب سجود القرآن.

٣١. كتاب البسيط.

٣٢. كتاب القراءات السبع.

٣٣. كتاب تحفة الأنام في التجويد.

٣٤. كتاب في رواية شعبة، نص عليه في كتابه مفرد حفص[2].

٣٥. الكتاب المفرد لأبي جعفر (مفرد يزيد).

٣٦. كتاب اختيار خلف، نص عليه في كتابه المبسوط[3].

كما أنه ذكر في كتابه الغاية أنه أَلَّف مجرَّداتٍ للقرَّاء فقال: ((ومن أحبَّ علم تفصيل ذلك فعليه بالمجرَّدات، فقد بيَّنَّا مذهب كل واحدٍ منهم في مجرَّده علىٰ الاستقصاء فيه، والله أعلم.))[4].

● ثناء العلماء عليه:

اسم الإمام أبي بكر ابن مهران رحمه الله مقرونٌ دائماً بـ(الأستاذ)؛ مما يدلُّ علىٰ تقدُّمه، وهو من أشهر علماء القراءات في التحقيق والتصنيف؛ لذا نجد أن اسمه في مقدِّمة من يذكر من كبار مؤلفي هذا العلم، وقد شهد له كل من أَلَّف في الطَّبقات أو القراءات بفضله وثقته وضبطه وإتقانه وصلاحه وزهده، وهذه نماذج من

(١) نص عليها الكرماني في كتابه: مفردة الكسائي، ١٢٨.

(٢) مفرد حفص، ابن مهران النيسابوري، ٥٧.

(٣) المبسوط، ابن مهران النيسابوري، ١١٠.

(٤) المرجع السابق، ١١٠، والمجردات جمع مجرَّدة مصطلح مرادف للمفردة، وهي أن يجرد أو يفرد المؤلف أحد القراء أو الرواة عنهم بمؤلف خاص يبين فيه قراءته، أو ما خالف فيه قارئ أو راو معين. انظر: معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، الدوسري، ٩٤و١٣٠.

شهاداتِ علماءٍ ثقاتٍ تُظهر مكانة الإمام ابن مهران:

١. قال عنه الحاكم -رحمه الله-: ((كان إمام عصره في القراءات، وأعبد من رأينا من القرَّاء، وكان مجاب الدعوة))[١].

٢. وقال عنه ابن الصلاح -رحمه الله-[٢]: ((كان رفيع المنزلة في فنِّه، مصنفًا، مجيداً في أصناف علمه))[٣].

٣. وقال عنه الذهبي -رحمه الله-[٤]: ((شيخ القراء بنيسابور))[٥]، وقال عنه: ((كان من أئمة هذا الفن – يعني القراءات-.))[٦].

٤. وقال عنه ابن الجزري -رحمه الله-[٧]: ((الأستاذ،...ضابطٌ، محققٌ، ثقةٌ، صالحٌ، مجاب الدعوة))[٨].

- **وفاته:**

مرض الإمام أبو بكر بن مهران في العشر الأواخر من رمضان، ثم اشتدَّ به المرض في شوال، وتوفي في يوم الأربعاء السابع والعشرين من شوال سنة إحدىٰ

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية ببيروت، ٢/ ١٥٨.

(٢) عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان أبو عمرو الكردي الشهرزوري، (ت٦٤٣هـ). سير أعلام النبلاء، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ١٦/ ٣٦٠.

(٣) طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح، ١/ ٣٣٧.

(٤) محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله الذهبي، (ت ٧٤٨هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٧١.

(٥) تذكرة الحفاظ، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ٣/ ١٢٢.

(٦) معرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار، الذهبي، ٢/ ٦٦٣.

(٧) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، أبو الخير، (ت ٨٣٣هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٢٤٧.

(٨) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٤٩.

وثمانين وثلاثمائة بنيسابور رحمه الله رحمة واسعة، وله ستٌّ وثمانون سنةً. قال الحاكم رحمه الله: ((وصلينا عليه في ميدان الطَّاهريَّة))[1].

قال ابن كثير -رحمه الله-[2]: ((واتَّفَق له أنَّه مات في يوم وفاته أبو الحسن العَامِريُّ الفيلسوف[3]، فرأىٰ بعضُ الصَّالِحِينَ أحمد بن الحسين بن مهران هذا في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أقام أبا الحسن العامري بجانبي، وقال: هذا فداؤك من النَّار)) [4].



(١) معجم الأدباء، الحموي (١/ ٢٣٣).

(٢) إسماعيل بن عمربن كثيرأبو الفداء القرشي،(ت٧٧٤هـ). طبقات المفسرين، الأدنه وي (القرن: ١١هـ)، أحمد بن محمد، تحقيق الدكتور سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ، ١٩٩م، ٢٠٦.

(٣) محمد بن أبي ذر يوسف أبو الحسن العامري النيسابوري، ذكره التوحيدي في الإمتاع والمقابسات، (ت٣٨١هـ). معجم الأدباء، الحموي، ١/ ٢٣٣ح١.

(٤) البداية والنهاية، ابن كثير القرشي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨مـ ١١/ ٣٥٤. وانظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٧١/ ٩١.

المطلب الثاني: التعريف بكتبه المطبوعة

قد ذُكِر للإمام أبي بكر ابن مهران مصنفات عديدة جاوزت الثلاثين مصنَّفًا، وعند البحث عن وجودها حاليًا لم أجد منها إلا النَّزر اليسير، وسأذكر المطبوعة منها مع تعريف موجز، ثم أشير إلىٰ المخطوط.

● **الكتب المطبوعة:**

١. **كتاب "المبسوط في القراءات العشر"**: وهو أكبر كتبه الموجودة، وهو شرح لكتابه "الشامل"؛ حيث قال في مقدمته: ((سألتم - أعاننا الله وإياكم علىٰ طاعته، ووفقنا وإياكم لمرضاته- شرح كتاب "الشامل" وبسطه وتفصيله وإيضاحه، ووصفتم ما فيه من الإيجاز والاختصار بحيث لا تبلغه أفهامكم ولا تلحقه أذهانكم، وقد أعلمتكم أني صنفته للفهم البصير الحاذق النحرير، الذي تبحر في هذا الباب وتفنن في العلوم والآداب، وقد سألتم تبيينه، والتمستم تفصيله؛ فإني أبلغ من تسهيل غامضه، وتفتيح منغلقه ما يبلغه الوسع ويسعه الطوق، مستعينًا بالله تعالىٰ عليه، ومتحرّيًا جميل مثوبته فيه لتدركه أفهامكم، ويسعد بمعرفته خاصكم وعامكم، والله أسأل العون علىٰ ما نويته، والتوفيق لما تحريته، إنه خير موفق ومعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.)) [(١)].

وهو في قراءات القرَّاء العشر المشهورين، وذكرهم في باب الأسانيد حسب الترتيب التالي: (أبو جعفر ثم نافع ثم ابن كثير ثم أبو عمرو ثم ابن عامر ثم عاصم ثم حمزة ثم الكسائي ثم يعقوب ثم خلف).

وهو كتاب مبسوط كاسمه؛ في ذكر الرواة عن القرَّاء، وبيان الطرق، والتعليل في مواضع، والاختيار في مواضع الخلاف بين طرق الراوي، وغير ذلك.

وقد بدأه بعد مقدمة مختصره بباب الأسانيد، ثم ذكر الحروف مرتبة من فاتحة الكتاب إلىٰ الناس، ويتعرض للأصول بالشرح والبيان في أول موضع لها، والكتاب غير مقسم إلىٰ أصول وفرش كما هو معروف في جملة من كتب القراءات؛ لأن هذا

(١) المبسوط، ابن مهران، ٧.

التقسيم قد جاء بعده، فقد ذكر ابن الجزري أن أول من قسَّم القراءات لأصول وفرش هو الإمام أبو الحسن الدارقطني[(١)].

وقد نقل ابن الجزري في النشر نصوصاً من كتاب المبسوط، ولكنه لم يصرح بأخذ طرق منه للقراء العشر ورواتهم[(٢)].

وقد طبع المبسوط في مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق الأستاذ/ سبيع حمزة حاكمي، عام: ١٤٠١هـ.

٢. **كتاب" الغاية في القراءات العشر"**: وهو أشهر كتبه، وقد اختصره ليسهل حفظه؛ قال في مقدمته: ((سألتَ -أسعدك الله- أن أجمع لك القراءات التي قرأتُ بها لفظًا بجميع الروايات التي وجدتها نقلاً مع ذكر الأسانيد، وأن أختصرها بألفاظ لطيفة، وتراجم موجزة خفيفة؛ لتقرب علىٰ متحفظها وتسهل فلا تطول وتكثر فتثقل، فأجبتك مستعيناً بالله تعالىٰ عليه، والله ينفعنا وإياك، إنه كريم رحيم)) [(٣)].

وهو في قراءات القراء العشر المشهورين مع زيادة قراءة أبي حاتم السجستاني[(٤)]، وذكرهم في باب الأسانيد علىٰ الترتيب التالي: (أبو جعفر ثم نافع ثم ابن كثير ثم أبو عمرو ثم ابن عامر ثم عاصم ثم حمزة ثم الكسائي ثم يعقوب ثم أبو حاتم ثم خلف).

وقد جعله الإمام ابن الجزري أحد أصول النشر ومراجعه، وأخذ إجازة بقراءته[(٥)]، وقرأ بما دخل في تلاوته من القراءات السبع منه علىٰ شيخه الدمشقي،

---

(١) علي بن عمر بن أحمد أبو الحسن الدارقطني، (ت ٣٨٥هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٥٥٨.

(٢) ذكر الدكتور أيمن سويد في كتابه السلاسل الذهبية،٦٨: أن كل طرق كتاب الغاية موجودة في المبسوط ما عدا رواية هشام واختيار أبي حاتم؛ لذلك جعل عبارة كتاب المبسوط - باعتباره مطول مفصل- شارحة لما أجمل أو أبهم من نصوص الغاية – باعتباره مختصر-. قلت: هذا يَسْلم من الاعتراض لو اعتبر كتاب الغاية هو كتاب الشامل الذي نص ابن مهران علىٰ أنه شرحه في المبسوط، والله أعلم.

(٣) الغاية، ابن مهران، ٢٣.

(٤) سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني، (ت ٢٥٥وقيل٢٥٠هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٣٢٠.

(٥) أجازه به شيخاه: الساعاتي والمراغي، وقرأ به القرآن ضمناً علىٰ شيخه الهمداني.انظر: النشر في =

وانتقىٰ منه ثمانية عشر طريقـًا في كتابه النشر هي: (طريق عن كل من: ورش والدوري وابن ذكوان وشعبه وخلف وأبي الحارث وابن وردان وإدريس وروح وإسحاق، وثلاثة طرق عن خلاد، وخمسة طرق عن قالون) [1].

وقد حققه الباحث/ صبغة الله محمد شفيع رسول في رسالة ماجستير بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ بعنوان: "ابن مهران المقرئ ودوره في القراءات مع تحقيق ودراسة كتابه الغاية في القراءات العشر واختيار أبي حاتم".

كما طبع كتاب الغاية بتحقيق الأستاذ/ محمد غياث الجنباز، وراجعه فضيلة الشيخ/ سعيد عبدالله العبدالله، وقدم له فضيلة الدكتور/ مناع خليل القطان، ونشر عام: ١٤٠٥هـ في مكتبة العبيكان للطباعة والنشر بالرياض.

هذان هما الكتابان المطبوعان والمتدولان للإمام أبي بكر ابن مهران.

• **ومن كتبه التي حققت، ونسأل الله أن تخرج قريبـًا ما يلي:**

٣. كتاب قراءة أبي عمرو: مرَّ في سرد مؤلفاته أن ابن مهران قد ذكر أنه ألَّف مجرَّدات في قراءة كل قارئ من العشرة، وكتاب قراءة أبي عمرو من هذه المجرَّدات التي وصلت إلينا.

وبدأ المؤلف بعد الحمدلة بالأسانيد، ثم دخل في فرش الحروف مباشرةً.

والطرق التي اعتمد عليها في قراءة أبي عمرو هي: رواية أوقية[2] عن اليزيدي[3]،

=

القراءات العشر، ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد (٨٣٣هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور السالم محمد محمود الشنقيطي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٥هـ، ٢/ ٢٢٩-٢٣٢.

(١) منهج ابن الجزري في كتابه النشر مع تحقيق قسم الأصول، الشنقيطي، الأستاذ الدكتور السالم محمد محمود، رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٢١هـ، ١/ ١٨٦-١٨٧.

(٢) عامر بن عمر بن صالح أبو الفتح المعروف بأوقية الموصلي، (ت ٢٥٠هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ٣٢٠.

(٣) يحيىٰ بن المبارك بن المغيرة أبو محمدالبصري المعروف باليزيدي، (ت٢٠٢هـ). غاية النهاية في =

ورواية أبي حمدون[1] عن اليزيدي، ورواية إبراهيم[2]عن اليزيدي، ورواية أبي أيوب الخيَّاط[3] عن اليزيدي، ورواية أبي عُمر الدُّوري عن اليزيدي، ورواية أبي شعيب السُّوسي عن اليزيدي، ورواية شُجاع[4] عن أبي عمرو.

وقد حقق الكتاب الدكتور/ حسين بن محمد العواجي – الأستاذ بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة–، ولم يطبع بعدُ.

٤. **مفرد حفص**: ومن المجرَّادت التي وصلت إلينا كذلك مفرد حفص، وهو في رواية حفص عن عاصم، وقسَّم المؤلف كتابه إلىٰ قسمين رئيسين:مقدمة الكتاب، باب فرش الحروف، قال في مقدمة كتابه: ((صنَّفتُ كلمة قراءة عاصم علىٰ رواية أبي بكر بن عيَّاش، وهذا وجوه قراءته وشرح مذهبه علىٰ رواية أبي عُمر حفص –رحمة الله عليه وعليهم وعلينا أجمعين– بإذن الله وقوته وعونه وقدرته وحسن توفيقه ومشيئته، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.)) [5].

والطرق التي اعتمد عليها في رواية حفص عن عاصم هي[6]: طريق عمرو بن

=

طبقات القراء، ابن الجزري ٢/ ٣٧٥.

(١) الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب أبو حمدون الذُّهْلي البغدادي، (ت في حدود٢٤٠هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ١/ ٣٤٣.

(٢) إبراهيم بن يحيىٰ بن المبارك أبو إسحاق اليزيدي البغدادي. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ١/ ٢٩.

(٣) سليمان بن أيوب بن الحكم أبو أيوب الخياط البغدادي يعرف بصاحب البصري،(ت٢٣٥). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ١/ ٣١٢.

(٤) شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي ثم البغدادي، (ت١٩٠هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ١/ ٣٢٤.

(٥) مفرد حفص، ابن مهران النيسابوري، ٥٧.

(٦) مفرد حفص، ابن مهران النيسابوري، ٥٨-٦٣.

الصباح[١]، وطريق عُبيد بن الصباح[٢]، وطريق القوَّاس[٣]، وطريق هُبيرة[٤].

وقد حقق الكتاب الباحث/ عبدالله محمد سعيد باعمران في مشروع بحثي لإكمال متطلبات الماجستير بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد نوقش عام: ١٤٣٦هـ.

- **أما كتب الإمام ابن مهران التي ذُكر أن لها نسخًا مخطوطة؛ فهي:**

٥. **كتاب الشامل في القراءات العشر**: ذكر أن منه نسخة مخطوطة في دار الكتب الوطنية بتونس[٥].

٦. **كتاب القراءات السبع**: ذُكر أن منه نسخة مخطوطة في الجمعية الآسيوية الملكية بكلكتا-الهند، تقع في (٢١٤) ورقةً[٦].

٧. **كتاب غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين**: وهو كتاب في القراءات الشاذة أطلق عليها ابن مهران مصطلح (غرائب القراءات)، وقد اطلعت علىٰ نسخة مخطوطة منه عند أحد الباحثين[٧].

٨. **كتاب الاستعاذة بحججها**: وذكر محقق كتاب مفرد حفص أن محقق كتاب الغاية محمد غياث الجنباز قد ألحق في الطبعة الثانية للكتاب بابًا بعنوان "في الاستعاذة والتسمية"، ويظهر أن الباب الملحَق هو كتاب مستقل عن كتاب الغاية لعدم وجود هذا الجزء في نسخ كتاب الغاية المخطوطة، وقد يكون كتاب (الاستعاذة

---

(١) عمرو بن الصباح بن صبيح أبو حفص البغدادي، (ت٢٢١هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ١/ ٦٠١.

(٢) عبيد بن الصباح بن أبي شريح بن صبيح أبو محمد النهشلي ، (ت٢١٩هـ)علىٰ الأصح. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ١/ ٤٩٥.

(٣) صالح بن محمد أبو شعيب القواس الكوفي. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ١/ ٣٣٥.

(٤) هُبيرة بن محمد التَّمَّار أبو عمر البغدادي. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ٢/ ٣٥٣.

(٥) رقم الحفظ ٤٨٨ . انظر: مفرد حفص، ابن مهران النيسابوري، ٣٤.

(٦) ذكر الكتاب فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٤٧، ورقم الحفظ ١/ ٤٥ [١١٥]، ولم يذكر الكتاب غيره من أصحاب التراجم قبله، ولا يُجزم بصحة نسبته إلىٰ المؤلف حتىٰ يتم الوقوف عليه. انظر: مفرد حفص، ابن مهران النيسابوري،٣٤.

(٧) مخطوط بالمكتبة السليمانية بإسطانبول، وقد سجل قريبًا بقسم القراءات بجامعة أم القرىٰ.

بحججها) والباب الملحق بكتاب الغاية في الاستعاذة والتسمية هما كتاب واحد[1].

٩. **كتاب المدَّات**: ومنه نسخة مخطوطة مصوَّرة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض[2].

١٠. **كتاب تحفة الأنام في التجويد**: ذكر أنه توجد منه نسخة في المكتبة الآصفية بالهند[3].

❊ ❊ ❊

(١) انظر: مفرد حفص، ابن مهران النيسابوري، ٣٣.

(٢) رقم الحفظ (ب٤٤٥٩٣). انظر: مفرد حفص، ابن مهران النيسابوري، ٣٥.

(٣) ذكر الكتاب بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٤/ ٦، برقم١/ ٢٩٦- ٥٧. انظر: مفرد حفص، ابن مهران النيسابوري، ٣٥.

القسم الأوَّل: (الدراسة النَّظريَّة)

المبحث الأول: مصادر الإمام ابن مهران في الترجيح

تنوَّعت مصادر ترجيحات الإمام أبي بكر ابن مهران في كتابيه "المبسوط والغاية"، وإن كان غالبها يعتمد علىٰ أمرين:

- **الأول**: مصادره السَّماعيَّة: من خلال روايته، وقراءته علىٰ شيوخه الأثبات، وما قرأ به الأكثر، والأثبت روايةً وسماعـًا، ومن ذلك مثلاً: ترجيحه لكنية ابن كثير أنها (أبو معبد)، ومصدره لهذا الاختيار هو سماعه لها بالشام، وإخبار شيخه صالح بن إدريس[1] عن ابن مجاهد[2]. وكقوله في كنية ابن عامر: ((والصحيح عندي –والله أعلم– أبو عمران؛ كذلك سمعتُ الثقات بدمشق والشام أيضـًا يذكرون)) [3].

- **الثاني**: اجتهاده وتحريره؛ فهو إمام في القراءة واللغة والحديث والفقه، وعنده مكلة تؤهله لأن يُعْمِل فكره ورأيه في مسائل القراءات التي يسوغ فيها الاجتهاد؛ كترجيحه للراوي الأضبط. ومن أمثلة ذلك: ما ذكره عن رواية قتيبة بن مهران[4] من أنها أجلُّ الروايات عن الكسائي وأعلاها وأحسنها[5]. ومثال آخر في غير الروايات: ترجيحه في قراءة أبي جعفر: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٨] بالتخفيف مع أنه قرأ بالتشديد أيضـًا؛ لأن في جميع القرآن إذا لم يكن في أوله واوٌ فهو بالتخفيف كقوله تعالىٰ: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ﴾ [النساء ١٦٢]، و﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ [النساء ١٦٦]، و﴿لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [٣٨ مريم]، و﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ﴾

---

(١) صالح بن إدريس أبو سهل البغدادي، (ت٣٤٥هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ٣٣٢.

(٢) المبسوط، ابن مهران،٢٠-٢١. وابن مجاهد هو: أحمد بن موسىٰ بن مجاهد أبوبكر البغدادي،(ت٣٢٤هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ١٣٩.

(٣) المبسوط في القراءات العشر، ابن مهران،٣٨، والغاية في القراءات العشر، ابن مهران :٤٣.

(٤) قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاذاني، (ت بعد٢٠٠هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،٢/ ٢٦.

(٥) المبسوط، ابن مهران،٦٩، والغاية، ابن مهران :٦٣.

[الزمر:٢٠]، وأشباهه[١].

ومن مصادره أيضاً:

- مصاحف الأمصار: فهي مصدرٌ مهمٌ يبني عليه ترجيحه؛ مثل ما ذكره في القراءة بالألف عن ابن عامر في:﴿إِبْرَٰهَـٰمَ﴾في مواضعها المعروفة؛ لأن ذلك "عليه مصاحفهم"؛ يعني أهل الشَّام[٢]. وما رجحه في قراءة ابن كثير بالسين في: ﴿ٱلْمُسَيْطِرُونَ﴾ [الطور:٣٧]، وبالصاد في: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية:٢٢]؛ لأنه "كذلك في مصاحف أهل مكة"[٣].

- اللغة العربية: وهي مصدرٌ يَعتمد عليه الإمام ابن مهران في الترجيح، ويكون معزِّزاً للرواية لا منفكًّا عنها، مثل ما رجحه في رواية روحٍ عن يعقوب بضم الواو في: ﴿وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق:٦]؛ لأنه الأكثر والأشهر في القراءة واللغة[٤]، وكذلك ترك همز الواو ليعقوب في: ﴿مُّوصَدَةٌ﴾ [البلد:٢٠، والهمزة:٨]؛ لأنه ذُكر عنه أنه من: (الوَصِيد)[٥].



(١) المبسوط، ابن مهران، ١٧٣-١٧٤.
(٢) المبسوط، ابن مهران، ١٣٦.
(٣) المرجع السابق، ٤١٦.
(٤) المرجع السابق، ٤٣٨.
(٥) المرجع السابق، ٤٧٣-٤٧٤.

المبحث الثاني
ألفاظ الترجيح عند الإمام ابن مهران، وطريقته في عرضها

• **الألفاظ الدَّالة علىٰ الترجيح عند الإمام ابن مهران:**

تنوَّعت الألفاظ التي استخدمها الإمام ابن مهران في الترجيح في مسائل متنوعة متعلقة بالقراءات، وهي تدلُّ علىٰ دقة الإمام ابن مهران في اختيار الألفاظ المناسبة لكلِّ موضعٍ، وفيما يلي سردٌ للألفاظ التي يؤخذ منها ترجيحات الإمام ابن مهران:

١. **الصحيح**: وقد يقول: "الصحيح عندي"، أو "الصحيح عنه" أو "الصحيح عنه عندي"، أو "الصحيح المأخوذ به"، أو "الصحيح والصواب"، أو"الصواب فيه والصحيح عنه"، أو"الصحيح المأخوذ به". وقد جاء هذا اللفظ في (١٤) موضعًا من المواضع المدروسة، سواء اقتصر عليه أو أتىٰ معه بلفظٍ آخر.

٢. **الصواب**: وقد يقول: "الصواب عندي"، أو "والوجه، وهو الصواب"، أو"الصحيح والصواب "، أو"الصواب فيه والصحيح عنه". وقد جاء هذا اللفظ في (٥) مواضع من المواضع المدروسة، سواء اقتصر عليه أو أتىٰ معه بلفظٍ آخر.

٣. **المأخوذ به**: ولم يأت هذا اللفظ إلا مقرونًا مع غيره في قوله: "الصحيح المأخوذ به"، أو"والصحيح فيها...وهو المأخوذ به والمعتمد عليه"، أو "المشهور عنه المأخوذ به"، أو "المشهور عنه المأخوذ به". وقد جاء هذا اللفظ في (٤) مواضع من المواضع المدروسة.

٤. **الأكثر**: وقد يقول: "أصحّ وأكثر"، أو "الأكثر والأشهر"، وقد جاء هذا اللفظ في (٤) مواضع من المواضع المدروسة، سواء اقتصر عليه أو أتىٰ معه بلفظٍ آخر.

٥. **اعتمد**: وقد يقول: "والصحيح فيها...وهو المأخوذ به والمعتمد عليه". وقد جاء هذا اللفظ في (٣) مواضع من المواضع المدروسة، سواء اقتصر عليه أو أتىٰ معه بلفظٍ آخر.

٦. **المشهور**: وقد يقول: "والمشهور عنه الذي لا يختلف فيه"، أو"المشهور عنه المأخوذ به". وقد جاء هذا اللفظ في (٣) مواضع من المواضع المدروسة، سواء

اقتصر عليه أو أتىٰ معه بلفظٍ آخر.

٧. **أصحّ**: ولم يأت هذا اللفظ إلا مقروناً مع غيره في قوله: "أصحّ وأكثر"، أو "عندي أصحّ وأثبت عنه"، أو "أجلُّ الروايات وأعزها وأحسنها وأصحها وأثبتها". وقد جاء هذا اللفظ في (٣) مواضع من المواضع المدروسة.

٨. **أجلّ**: ولم يأت هذا اللفظ إلا مقروناً مع غيره كقوله: "أجلُّ الروايات وأعزُّها وأحسنها وأصحها وأثبتها"، أو "أجل الروايات وأعلاها وأحسنها". وقد جاء هذا اللفظ في موضعين من المواضع المدروسة.

٩. **الأشهر**: ولم يأت هذا اللفظ إلا مقروناً مع غيره كقوله: "الأكثر والأشهر". وقد جاء هذا اللفظ في موضعين من المواضع المدروسة.

١٠. **أحسن**: ولم يأت هذا اللفظ إلا مقروناً مع غيره كقوله: " أجلُّ الروايات وأعزُّها وأحسنها وأصحها وأثبتها "، أو"أجلُّ الروايات وأعلاها وأحسنها". وقد جاء هذا اللفظ في موضعين من المواضع المدروسة.

١١. **أثبت**: ولم يأت هذا اللفظ إلا مقروناً مع غيره في قوله: "عندي أصحّ وأثبت"، أو"أجلُّ الروايات وأعزُّها وأحسنها وأصحها وأثبتها". وقد جاء هذا اللفظ في موضعين من المواضع المدروسة.

١٢. **أعز**: ولم يأت هذا اللفظ إلا مقروناً مع غيره في قوله: " أجلُّ الروايات وأعزُّها وأحسنها وأصحها وأثبتها ". وقد جاء هذا اللفظ في موضع واحد من المواضع المدروسة.

١٣. **أعلاها**: ولم يأت هذا اللفظ إلا مقروناً مع غيره في قوله: "أجل الروايات وأعلاها وأحسنها". وقد جاء هذا اللفظ في موضع واحد من المواضع المدروسة.

١٤. **أبصر منه**: وقد جاء هذا اللفظ في موضع واحد من المواضع المدروسة.

١٥. **الوجه**: ولم يأت هذا اللفظ إلا مقروناً مع غيره في قوله: "والوجه... وهو الصواب". وقد جاء هذا اللفظ في موضع واحد من المواضع المدروسة.

طريقة الإمام ابن مهران في عرض الترجيحات:

من خلال دراسة ترجيحات الإمام ابن مهران أعرض طريقته في بيان ترجيحاته من خلال النقاط التالية:

١. تنوُّع المسائل التي وقع فيها الترجيح؛ فمنها ما يتعلق بأسماء الرواة، ومنها ما يتعلق بالأسانيدوالرواة والطرق، ومنها ما يتعلق بأصول القراءات، ومنها ما يتعلق بفرش الحروف.

٢. الإيجاز في البيان والتعليل أثناء عرض ترجيحه، وقد يسهب في مواضع معدودة لغرضٍ معين.

٣. التمحيص بين مروياته؛ فنجده قد أثبت قراءته بالوجهين علىٰ شيوخه؛ ثم يعقِّب بقوله مثلاً: ((والصواب، أو الصحيح عندي كذا))، وقد يذكر في بعض المواضع أوجهاً لم يقرأ بها، ويحكيها روايةً لا قراءةً ؛ لكنه لا يرجح إلا مما قرأ به علىٰ شيوخه بسندٍ ثابت عنده.

٤. الغالب في عرضه التعليل لما يذكر، وقد يرجح بدون تعليل.

٥. تنوَّعت ألفاظه الدَّالة علىٰ الترجيح كما سبق بيانها، وهذا التنوُّع يلاحظ فيه درجة قوة الترجيح والتأكيد عليه بعدة عبارات.

٦. تنوع الأسباب التي تجعله يرجح وجهاً معيَّناً، ولكنها في الأغلب معتمدة علىٰ الرواية ؛ صحةً أو شهرةً، أو كثرةً لرواتها، ونحو ذلك.

٧. من أسباب الترجيح عنده أيضاً: (ما قرأ به علىٰ شيوخه، وما نصَّ عليه شيوخه، وما عليه أهل بلد الرواية، وما عليه مصحف بلد القارئ، أو الوجه المتفق عليه، والوجه الأشهر في اللغة).

٨. التقديم غالباً للوجه الذي يرجحه عند ذكر الأوجه في الموضع.

٩. الحرص علىٰ ذكر الأوجه التي قرأ به علىٰ شيوخه.

١٠. من حرص الإمام ابن مهران وورعه أنه يقول كثيراً بعد ذكر الترجيح:

(والله أعلم)، وأحيانـًا يقول: (عندي).

هـذه هـي أبـرز ملامـح طريقـة الإمـام أبـي بكـر ابـن مهـران في ذكـره وعرضـه لترجيحاته، وسيتضح بيان هذه النقاط من خلال قراءة المواضع التي تـمَّ دراسـتها في البحث، وعلىٰ الله تعالىٰ التكلان.



المبحث الثالث
أهمية ترجيحات الإمام ابن مهران، وأثرها على من بعده

كان الإمام ابن مهران- رحمه الله- كما وصفه المترجمون ضابطـًا محققـًا ثقـةً، وقد تجلّىٰ ذلك في ترجيحاته.

ومن خلال الدراسة التطبيقية تبيَّنت الأهمية العلمية لهذه الترجيحات المبنية علىٰ أسس علمية رصينة.

وظهر منهج الإمام ابن مهران في الترجيح؛ مما يعطي صورةً مشرقةً لعصره الذهبي في التأليف في القراءات، والذي شهد حدثـًا مهمًّا؛ ألا وهو تأليف الإمام أبي بكر ابن مجاهد لكتابه "السبعة في القراءات".

وأعطت ترجيحات الإمام ابن مهران قواعد علمية ومنهجية منضبطة؛ مبنية علىٰ أنَّ القراءة سنةٌ متبعة، وأن الناقل لها ولأوجهها القرائية ينبغي أن يكون يقظـًا، ملاحظـًا للرواية والرواة الناقلين لها، محرراً مدقِّقاً من كل جوانب الرواية؛ من حيث: نقلتها، وطرقها، وترجمتها (وصفها)، وطريقة أدائها بالمشافهة.

وقد كان لترجيحات الإمام ابن مهران أثرٌ ملموسٌ في من بعده، فمثلاً:

- اعتمد الإمام ابن القرَّاب[1] في كتابه "الشافي في علل القراءات" علىٰ ما حرَّره الإمام ابن مهران.

- وقد وجدتُّ أن الإمام الداني قد وافقه في موضعين من المواضع المدروسة في هذا البحث، وإن لم ينصَّ علىٰ ذكره الإمام ابن مهران.

- وقد اعتمد الإمام أبو القاسم الهذلي[2] كثيراً في كتابه "الكامل في القراءات الخمسين" علىٰ ما حققه الإمام ابن مهران؛ فقد اعتمد طريقـًا للإمام ابن مهران لكلٍّ من: أبي جعفر، وورش في روايته عن نافع، ولورش في اختياره، وابن ذكوان عن ابن

(١) إسماعيل بن إبراهيم أبو محمد السرخسي الهروي المعروف بابن القرَّاب، (ت٤١٤هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ١٦٠.

(٢) يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الهذلي، (ت٤٦٥هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،٢/ ٣٩٧.

عامر. وذكر الإمامَ ابنَ مهران في (١٢٦) موضعـًا من كتابه[١]، وقد ذكر ترجيحـًا عـن ابن مهران نقله عنه ابن الجزري، ولم أجده في كتب ابن مهران المتوفرة[٢].

- كما أن الإمام البغوي[٣] في تفسيره "معالم التنزيل" قد نصَّ علىٰ أنه ذكر "قراءات من اشتهر منهم بالقراءة، واختياراتهم علىٰ ما ذكره الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران في كتابه المعروف بالغاية"[٤].

- وأما خاتمة المحققين الإمام ابن الجزري فقد اهتم بتحقيقات الإمام ابن مهران، وذكر بعضها في كتبه، وقد بلغ عدد المواضع التي نقلها الإمام ابن الجزري عن الإمام ابن مهران (٦) مواضع من المواضع المدروسة في هذا البحث؛ منها (٥) مواضع ذكرها الإمام ابن مهران فيما بين أيدينا من مصادر، وموضع لم أجده فيها[٥]؛

(١) الكامل في القراءات الخمسين، الذهلي، أبو القاسم يوسف بن علي (٤٦٥هـ)، تحقيق الأستاذ الدكتور عمر يوسف عبدالغني حمدان وتغزيد محمد عبدالرحمن حمدان، كرسي الشيخ يوسف بن عبداللطيف جميل للقراءات القرآنية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م، ٢/ ٧٧ و ١٣١ و ٢٤٨ و ٧/ ١٣٧-١٣٨.

(٢) قال ابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢٩٥: ((قال الدَّاني: وقد وَهِم إبراهيم بن عبد الرزاق فأدخل بين زمعة ودرباس ومجاهد ابنَ كثير؛ قلتُ: وكذلك قال غير ابن عبدالرزاق حتىٰ أن الهذلي أدخل زمعة في الرواة عن ابن كثير قال – أي الهذلي –: واستحسنها أبو بكر ابن مهران.)).قلتُ: قد اختُلف في قراءة زمعة بن صالح علىٰ ابن كثير؛ فمنهم من منعها كالدَّاني، وجعل الصحيح أن زمعة قرأ علىٰ مجاهد ودرباس مباشرةً، وجعل قراءة زمعة علىٰ ابن كثير خطأً. ومنهم من أجازها كابن عبدالرزاق، والهذلي؛ فيكون زمعة بن صالح قرأ علىٰ ابن كثير، وقرأ ابن كثير علىٰ مجاهد ودرباس.وقد وقد وافق ابنُ الجزري الدَّانيَّ في توهيم ابن عبدالرزاق أول الأمر، ثم لم يرتضِ قول الداني وتعقَّبه، ثم جمع ابن الجزري بين القولين فقال: «قلتُ: والقولان صحيحان؛ فيكون قرأ علىٰ ابن كثير، وشاركه في شيخه، والله أعلم». وانظر: جامع البيان في القراءات السبع، الداني، عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين،كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ،٢٠٠٧م، ١/ ٣١٦، والكامل في القراءات الخمسين، الهذلي، ٢/ ٣٣٤.

(٣) الحسين بن مسعود الفرَّاء أبو محمد البغوي، (ت٥١٦هـ). سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٩/ ٤٣٩.

(٤) تفسير البغوي (معالم التنزيل)، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة بالرياض، الطبعة الأولىٰ، الإصدار الثاني، ١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م، ١/ هـ.

(٥) وهذا الموضع هو ما ذكره ابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٦٢ في ترجمة محمد بن أحمد أبو علي الصَّفَّار من أن ابن مهران أثنىٰ عليه واعتمد علىٰ روايته. قلت:لم أجد ثناء الإمام ابن مهران علىٰ شيخه أبي علي الصَّفَّار في المتوفر من كتبه.

ووافقه في بعضها، واستدرك علىٰ بعضها. كما أنه قد وافقه في (٥) مواضع أخرىٰ، لكنه لم ينصَّ علىٰ ما ذكره الإمام ابن مهران فيها.

وبعدُ: فهذه نماذج لإيضاح أثر الإمام ابن مهران علىٰ من بعده من العلماء، وتأثرهم بتحقيقاته، وسيكون في دراسة ترجيحاته المعروضة في هذا البحث إجلاء تفصيلي لأثرها العلمي.



القسم الثاني: (الدراسة التطبيقية)

*** الموضع الأول:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((...عبدالله بن كثير. وهو أبو معبد...، ويقال: كنيته أبو بكر، ويقال: أبو محمد، **والصحيح عندي - والله أعلم-: أبو مَعْبد**؛ كذلك سمعته بالشام، وحدثني به أيضاً أبو سهل صالح بن إدريس البغدادي المقرئ عن ابن مجاهد))[1].

الدراسة:

رجح الإمام ابن مهران أن كنية الإمام ابن كثير هي: (أبو معبد)، وذلك بعد أن ذكر له ثلاث كنىٰ، وعلل ذلك بأمرين:

- أنه سمع هذه الكنية بالشام.

- أنه حدثه بها الإمام أبو سهل البغدادي عن الإمام أبي بكر ابن مجاهد[2].

وتكنية الإمام ابن كثير بـ(أبي معبد) هي التي اقتصر عليها كثيرٌ من المتقدمين منهم: الإمام ابن خالويه[3]، والإمام أبو الطيب ابن غلبون[4]، والإمام أبو عمرو الدَّاني؛ وذكر أن الذي كنَّاه هو خليفة بن خيَّاط[5]، ولم يذكر الإمام ابن مهران سواها

(١) المبسوط، ابن مهران،٢٠-٢١.

(٢) ولم أجد أن ابن مجاهد ذكر كنيةً لابن كثير في كتابه السبعة المطبوع.

(٣) البديع، ابن خالويه، الحسين بن أحمد (٣٧٠هـ)، تحقيق الأستاذ الدكتور جايد زيدان مخلف، طبع ديوان الوقف السني-مركز البحوث والدراسات الإسلامية بالعراق، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ٣٦.
وابن خالويه هو: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله النحوي، (ت٣٧٠هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ٢٣٧.

(٤) الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة، ابن غلبون، أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله (٣٨٩هـ، دراسة وتحقيق الدكتور باسم بن حمدي بن حامد السيد، جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن للعسكريين، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ،٢٠١١م،١/ ١٧٩.
وأبو الطيب ابن غلبون هو: عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون الحلبي، (ت٣٨٩). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٤٧٠.

(٥) جامع البيان في القراءات السبع، الداني، ١/ ١٦٣. وانظر: طبقات خليفة بن خياط (رواية: أبي عمران موسىٰ بن زكريا بن يحيىٰ التستري،محمد بن أحمد بن محمد الأزدي)، الشيباني، أبو عمرو خليفة بن =

في الغاية[١].

قال الإمام سبط الخياط[٢]: ((واختلف في كنية عبدالله بن كثير؛ فقيل: أبـو عباد، وقيل: أبو بكر، وقيل: أبو معبد؛ وهو أشهرها عند كافَّة العلماء)) [٣].

وقال الإمام عبدالوهاب المزي[٤]: ((لـم يُختلف في أن اسم ابـن كثير عبـدالله، واختلف في كنيته على ست أقوال: فقيل كنيته أبو معبد، وقيل: كنيته أبـو بكر، وقيل كنيته: أبوعبَّاد، وقيل كنيته: أبو محمد، وقيل كنيته: أبو عبدالمطلب، وقيل كنيته: أبـو سعيد. وقال بعضهم: أشهرها أبو سعيد، وأظنه تصحيف معبد؛ لأنه لم يثبت في أكثر التصانيف، والله أعلم)) [٥].

وقد وافق الإمام ابنُ الجزري ابنَ مهران في هذا الترجيح فقال: ((اختلف في كنيته، والصحيح ما قدَّمناه – وهو أبو معبد–))[٦].

*** الموضع الثاني:**

قال الإمام ابن مهران –رحمه الله– : ((ولقد قرأتُ بهذه القراءة – يعني قراءة

=

خياط،. تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م، ٢٨٢. وخليفة هو:ابن خياط ابن خليفة العصفري المعروف بشباب، (ت٢٤٠هـ). طبقات الحفاظ، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (٩١١هـ)، دار الكتب العلمية ببيروت،الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، ١٩٣.

(١) الغاية، ابن مهران، ٣٣.

(٢) عبد الله بن علي بن أحمد أبو محمد البغدادي، سبط أبي منصور الخياط،(ت٥٤١هـ). غاية النهايةفي طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ٤٣٤.

(٣) المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، سبط الخياط، أبو محمد عبد الله بن علي (٥٤١هـ). تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م ،١/ ٥٢.

(٤) عبدالوهاب بن أحمد وهبان أبو محمد المزي، (ت٧٦٨هـ). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، اعتنى به محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية بصيدر أباد بالهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م، ٣/ ٢٣٠.

(٥) أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، المزي، عبدالوهاب بن وهبان. تحقيق الدكتور أحمد فارس السلوم، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ،٢٠٠٤م، ١٨٥-١٨٦.

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٤٤٣.

عبدالله بن كثير- علىٰ غير واحدٍ من الأئمة بروايات مختلفة. **والذي أعتمده فيها رواية الهاشمي أبي بكر**[1] **رحمه الله؛ لأنا لم نسمع روايةً أصحّ من روايته، ولا أحداً أضبط لهذه القراءة منه رحمه الله.))**[2].

الدراسة:

رجح الإمام ابن مهران أن رواية أبي بكر محمد الهاشمي أصح الروايات عن ابن كثير، وقد أسند ابن مهران قراءة ابن كثير من ثلاث روايات هي: (القوَّاس[3] من رواية قنبل، والبزي، وابن فُليح) وكل هذه الروايات أسندها عن شيخه أبي علي الصَّفار عن أبي بكر الهاشمي[4]. ورجَّح رواية الهاشمي لسببين: الأول: كونها أصح الرويات سنداً عنده، والثاني: ضبط الهاشمي لقراءة ابن كثير.

وقد ذكر ابن الجزري في ترجمة الهاشمي أنه: ((مقرئٌ محقِّقٌ ضابطٌ لقراءة ابن كثير))، ثم نقل عن الدَّاني قوله: ((وأهل مكة لا يثبتون قراءته علىٰ قنبل، وهو إمام في قراءة المكيين))، ثم علَّق بقوله: ((قلتُ: صحَّت قراءته من غير وجهٍ علىٰ قنبل))[5]. وقد أثبت الدَّاني قراءة الهاشمي علىٰ قنبل فقال: ((قال لي فارس بن أحمد[6]: وقرأتُ أيضـًا علىٰ عبد الباقي بن الحسن[7]، وقال لي: قرأتُ علىٰ أبي بكر أحمد بن محمد المروَرُوذي المقرئ البغدادي[8]، وأخبرني أنه قرأ علىٰ الزَّينبي علىٰ قنبل بن

---

(١) محمد بن موسىٰ أبو بكر الزينبي الهاشمي، (ت٣١٨). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،٢/ ٢٦٧.

(٢) المبسوط، ابن مهران،٢١.

(٣) أحمد بن محمد بن علقمة أبو الحسن النبال المكي، المعروف بالقواس (ت٢٤٠هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري١/ ١٢٣.

(٤) المبسوط، ابن مهران،٢١-٢٧، والغاية، ابن مهران، ٣٣-٣٦.

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،٢/ ٢٦٧.

(٦) فارس بن أحمد بن موسىٰ أبو الفتح الحمصي، (ت٤٠١هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٥.

(٧) عبد الباقي بن الحسن بن أحمد أبو الحسن الدمشقي، (ت٣٨٠). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٣٥٦.

(٨) أحمد بن محمد بن بشر المعروف بابن الشارب أبو بكر المروَرُوذي، (ت٣٧٠هـ). غاية النهاية في =

عبدالرحمن بمكة)) [١].

ورواية الهاشمي لا يقرأ بها اليوم؛ لأنها ليست من طرق التيسير ولا النشر [٢].

*** الموضع الثالث:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((ذِكْر إسناد قراءة عبدالله بن عامر. وهو أبو عِمْران عبدالله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام في القرآن، ويقال كنيته أبو نعيم، **والصحيح عندي -والله أعلم- أبو عمران؛ كذلك سمعتُ الثقات بدمشق والشام أيضًا يذكرون))** [٣].

الدراسة:

رجح الإمام ابن مهران أن كنية ابن عامر هي: (أبو عِمْران)، بعد أن ذكر له كنية أخرىٰ، وهي:(أبو نعيم)؛ وعلل ذلك بأنه سمع الثقات في دمشق، وعموم الشام يذكرون هذه الكنية فقط.

وتكنية الإمام ابن عامر بـ(أبي عِمْران) هي التي اقتصر عليها كثيرٌ ممن أَلَّف في القراءات من الشاميين؛ كالإمام أبي الطيب ابن غلبون الحلبي [٤].

قال الإمام أبو العلاء العطار [٥]: ((وأما ابن عامر فاختلف في كنيته ونسبه،... فأما كنيته: فقيل: أبو عمران، وقيل: أبو عثمان، وقيل: أبو معبد، وقيل: أبو نعيم، وقيل: أبو عليم، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو موسىٰ، وقيل: أبو عبدالله، وأبو عمران

=

طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ١٠٧.

(١) جامع البيان في القراءات السبع، الداني، ١/ ٣٠٦.

(٢) التيسير في القراءات السبع، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، عنىٰ بتصحيحه اوتويرتزل، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ١١-١٢، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٢/ ٣٠١-٣٢٣.

(٣) المبسوط، ابن مهران٣٨، والغاية، ابن مهران، ٤٣.

(٤) الإرشاد في القراءات السبع، ابن غلبون، ١/ ٢٠٨.

(٥) الحسن بن أحمد بن الحسن أبو العلاء الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ٢٠٤.

أصحُّها)) [(١)].

وقال الإمام عبدالوهاب المزي: ((لم يختلف في اسم ابن عامر رحمه الله أنه عبدالله، واختلف في كنيته علىٰ تسعة أقوال)) ثم ذكر الكنىٰ الثمانية السابقة وزاد عليها (أبو عبيدالله) ثم قال: ((وأصحها وأشهرها أبو عمران؛ كناه بها مسلم[(٢)])) [(٣)].

وقد مال ابن الجزري إلىٰ ترجيح ابن مهران فقال: ((وقد اختلف في كنيته كثيراً، والأشهر أنه أبو عمران))[(٤)].

*** الموضع الرابع:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((قال أبو يوسف الأعشىٰ[(٥)]: قرأتُ القرآن من أوَّله إلىٰ آخره علىٰ أبي بكر بن عياش...**وهذه أَجَلُّ الروايات وأعزُّها وأحسنها وأصحُّها وأثبتها عن عاصم؛ لأنه لا خلاف أن أجلَّ من قرأ علىٰ عاصم وأخذ عنه وروىٰ قراءته أبو بكر بن عياش، وأجلَّ من قرأ علىٰ أبي بكر وأخذ عنه، وأضبطهم وأحفظهم وأتقنهم لقراءته أبو يوسف الأعشىٰ**))[(٦)].

الدراسة:

رجح الإمام ابن مهران أن أجلَّ الروايات عن عاصم هي رواية أبي بكر (شعبة)؛ لأنه أجلّ تلاميذه.

---

(١) غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، الهمذاني العطار، أبو العلاء الحسن بن أحمد (٥٦٩هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ،١٩٩٤م، ١/ ٢٩.

(٢) مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري، صاحب الصحيح، (ت٢٦١). سير أعلام النبلاء، الذهبي،١٢/ ٥٥٧.

(٣) أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، المزي، ٢٤٨، وقد ذكر هذه الكنىٰ الذهبي في معرفة القراء،١/ ١٨٦، إلا أنه ذكر (أبو عامر) بدل (أبوعبدالله) وذكر (أبوعبيد) بدل (أبوعبيدالله). وتكنية الإمام مسلم له بأبي عمران في الكنىٰ والأسماء،١/ ٥٩٥.

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ٤٢٤.

(٥) يعقوب بن محمد بن خليفة أبو يوسف الأعشىٰ التميمي (ت في حدود٢٠٠هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،٢/ ٣٩٠.

(٦) المبسوط، ابن مهران، ٤٤-٤٦.

قلتُ: قد ورد الخلاف في المقدَّم من رواة الإمام عاصم مع الاتفاق علىٰ أن شعبة وحفص أشهر رواته؛ فقدم بعضهم أبا بكر (شعبة) كما رجح ابن مهران هنا، وقدَّم بعضهم حفصاً؛ قال يحيىٰ بن معين[١]: ((حفص بن سليمان وأبو بكر بن عيَّاش من أعلم الناس بقراءة عاصم، وكان حفص أقرأُ من أبي بكر)) [٢]،وقال أبو هشام الرفاعي[٣]: ((كان ممن يُعرف بقراءة عاصمٍ بالكوفة حفصُ بن أبي داود – وهو حفص بن سليمان راوي عاصم المشهور–، وكان أعلمهم بقراءة عاصم، ثم أبو بكر بن عيَّاش))[٤]، وقال ابن مجاهد: ((وإلىٰ قراءة عاصم صار بعض أهل الكوفة وليست بالغالبة عليهم؛ لأنَّ أضبط من أخذ عن عاصم أبو بكر بن عياش فيما يقال؛ لأنه تعلَّمها منه تعلُّما: خمساً خمساً، وكان أهل الكوفة لا يأتمون في قراءة عاصمٍ بأحدٍ ممن يثبتونه في القراءة عليه إلا بأبي بكر بن عيَّاش، وكان أبو بكر لا يكاد يمكِّن مِن نفسه مَن أرادها منه، فقلَّتْ بالكوفة من أجل ذلك، وعزَّ من يُحسنها،... وحفص؛ وهو أضبط من رووا عنه، وكان ربيبه – ابن زوجته–،...وصار الغالب علىٰ أهل الكوفة إلىٰ اليوم قراءة حمزة بن حبيب الزيات))[٥]، وقال الخطيب البغدادي[٦]: ((كان المتقدِّمون يعدُّونه (أي حفص) في الحفظ فوق أبي بكر بن عيَّاش، ويصفونه بضبط الحرف الذي قرأ به علىٰ عاصم)) [٧]. ولذا قال الشاطبي[٨]:

فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ ** فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلاَ
وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا ** وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلاَ[٩]

---

(١) يحيىٰ بن معين أبو زكريا المري مولاهم، (ت ٢٣٣هـ). سير أعلام النبلاء، الذهبي،١١/ ٧١.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع، الداني،١/ ٢٠٢.

(٣) محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي، (ت ٢٤٨هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٢٨٠.

(٤) جامع البيان في القراءات السبع، ابن الجزري، ١/ ٢٠٢.

(٥) السبعة، ابن مجاهد، ٧١.

(٦) أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣هـ). سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٨/ ٢٧٠.

(٧) معرفة القراء، الذهبي،١/ ١٤١.

(٨) القاسم بن فِيرُّه بن خلف أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي، (ت ٥٩٠هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٢٠.

(٩) متن الشاطبية المسمىٰ حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، الشاطبي، أبو محمد القاسم بن =

وقال ابن الجزري عن حفص: ((وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وكان ربيبَ عاصم؛ ابن زوجته. قال يحيىٰ بن معين: الروايةُ الصحيحةُ التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص. وقال ابن المنادي[1]: كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ علىٰ عاصم، وأقرأ الناس دهراً))[2].

كما رجح الإمام ابن مهران أيضـًا أن طريق الأعشىٰ عن أبي بكر هي أجلُّ الطرق عنه؛ لأنه أضبط وأحفظ وأتقن تلاميذه، وقد شهد له بذلك شيخه أبو بكر؛ قال الأعشىٰ: ((قال لي أبو بكر بن عياش يا أبا يوسف: إني أصلي خلف إمام بني السَّيد، وقد غيَّر عليَّ قراءتي[3]، ولم أعلم أحداً أضبط للقراءة منك؛ فاعرض عليَّ عرضةً، فجلس في أصحاب الشعير وجلستُ أدرس عليه ومالي حاجة إليه، فقرأتُ عليه والناس يكتبون قراءة عاصم عن أبي بكر من درسي))[4].

وقد أسهب الإمام ابن مهران في الدفاع عن طريق الأعشىٰ فقال: ((ومن مال عن هذه الرواية فلعجزه وتخلفه عنها وضعفه وتحيره فيها؛ لأنها قراءةٌ صعبةٌ شديدةٌ بعيدةُ المأخذ، تؤخذ معشّرةً محققةً مُرْسلةً مُرَتَّلةً، ولا يقدر عليها إلا الحاذق فيها البصير بها، ولا يستطيع المدَّعون ما لا يعلمون أن يدَّعوها ويخوضوا فيها كخوضهم في غيرها، والله أعلم)) [5].

= فيرة، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي.الطبعة الرابعة،مكتبة دار الهدىٰ بالمدينة المنورة،١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م،٣، البيتان:٣٦-٣٦.

(١) أحمد بن جعفر البغدادي المعروف بابن المنادي، (ت٣٣٦هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٤٤.

(٢) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٢/ ٤١٧. قال السخاوي في جمال القراء،١/ ٥٦١: ((فهذان الإمامان (يعني شعبة وحفص) اشتهرت عنهما قراءة عاصم: فأمَّا ما روي عن ابن مجاهد أنه بلغه عن يحيَىٰ بن معين أنه قال: الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان، فما أظن هذا صحيحـًا عن يحيىٰ بن معين، وكيف يقول هذا؟ وأبو بكر بن عيَّاش إمام كبير، وهو ثقة عند يحيىٰ وغيره فيما يقول وينقل.)).

(٣) لأنه كان يقرأ بقراءة حمزة. انظر: معرفة القراء، الذهبي، ١/ ٩٥.

(٤) المبسوط، ابن مهران،٤٥.

(٥) المبسوط، ابن مهران،٤٤-٤٥.

كما ردَّ علىٰ من قدَّم رواية يحيىٰ بن آدم[١] علىٰ رواية الأعشىٰ عن أبي بكر فقال:((وقد زعم قوم – تجهلتهم – لا علم لهم إلا دعواهم أن أصحّ الروايات روايةُ يحيىٰ بن آدم عن أبي بكر، ولقد أتعبني طلب هذه الرواية ببغداد وبالكوفة، – أعني رواية يحيىٰ – فما وجدتها عند أحدٍ إلا روايةً، ولم أجدها قراءةً، وقالوا لي: قد صحَّ وثبت أن يحيىٰ لم يقرأ علىٰ أبي بكر، وإنما سأله عن الحروف ولم يأخذ بها علىٰ أحدٍ، بل سمع منه الكتاب، فهذه روايةٌ لا قراءة، ولو جاز أن يؤخذ بها لجاز أن يؤخذ بجميع القراءات المروية عن الأئمة؛ لأنها اتصلت رواية وإن لم تتصل قراءة. وعلىٰ ذاك فإني قرأتُ بها مع ضعفها)).

قلتُ: قد اتُّفق علىٰ أنَّ الأعشىٰ أثبت من قرأ علىٰ أبي بكر، ويحيىٰ بن آدم أثبت من روىٰ الحروف عن أبي بكر؛ قال أبو بكر النقَّاش[٢]: ((كان الأعشىٰ صاحب قرآن وفرائض، ولستُ أقدِّم عليه أحداً في القراءة علىٰ أبي بكر، ولا أقدِّم علىٰ يحيىٰ بن آدم أحداً في الرواية عن أبي بكر في الحروف)) [٣].

وقراءة الأعشىٰ وعرضه للقرآن كله علىٰ أبي بكر أمرٌ متفق عليه، أما يحيىٰ بن آدم فقد اختلف في عرضه القرآن كلَّه علىٰ أبي بكر؛ فقد أطلق كثيرٌ من أهل الأداء أنه عرض عليه؛ قال ابن الجزري: ((وقد روينا من طريق إسحاق بن راهويه: سمعتُ يحيىٰ بن آدم يقول: اختلفت إلىٰ أبي بكر بن عياش ثلاث سنين؛ فقرأتُ عليه القرآن كلَّه، والله أعلم)) [٤]، ولكنه صحَّح أنه روىٰ الحروف عنه وقرأها عليه[٥].

وقد كانت رواية الأعشىٰ محلَّ عدم اختيار من بعض القرَّاء؛ كالإمام أبي الطيب

---

(١) يحيىٰ بن آدم بن سليمان أبو زكريا الصُّلَحي، (ت٢٠٣هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٣٦٤.

(٢) محمد بن الحسن بن محمد أبو بكر الموصلي النقاش، (ت٣٥١هـ). غاية انهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ١١٩.

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٩٠.

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٣٦٤.

(٥) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٤٠٣)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٣٦٤.

ابن غلبون، حيث أشار إلىٰ أن الأعشىٰ قد تفرَّد بروايات عن أبي بكر في الهمز وقال : ((تفرَّد به ورتَّبه ترتيباً لم يوافقه عليه من القرَّاء أحدٌ))، وكان يقول: ((...والمشهور عن أبي بكر بن عيَّاش ما رواه عنه يحيىٰ بن آدم مثل جماعة القرَّاء، وبه قرأتُ، وبه آخذ، وإنما ذكرتُ لك هذا الأصل عن الأعشىٰ لتعرفه؛ لأنَّه أصلٌ ما وافقه عليه بهذا الترتيب أحدٌ من القرَّاء)) [1]، وقال عند ذكره لإمالات الأعشىٰ عن أبي بكر: ((وتفرَّد أبو بكر عن عاصم في رواية الأعشىٰ بأصلٍ في الإمالة لم يوافقه عليه أحدٌ من القرَّاء، وإنما ذكرتُه لك لتعرفه أيها الناظر في كتابي من غير أن تقرأ به؛ لأن يحيىٰ بن آدم أشهر عنه من الأعشىٰ، وبها قرأتُ، وبها آخذ.)) [2].

وقد أصبحت طرق الأعشىٰ عزيزةً كما قال الدَّاني عن إحداها: ((وكان شيخنا أبو الفتح[3] يضنُّ برواية محمد بن غالب[4]، ولا يمكِّن أحداً منها؛ لغرابتها وصحة طريقتها، وسألتُه أن يقرئنيها فأخذها عليَّ وقرأتُ بها القرآن كلَّه، وما أعلم أنَّ أحداً ممّن قرأ عليه من أصحابه قرأ بها عليه، ولا مكَّنه منها.))[5].

كما أنَّ طريق يحيىٰ بن آدم أصبحت أشهر الطرق عن أبي بكر؛ ولذلك اختارها الدَّاني في التيسير، وابن الجزري في النشر[6].

*** الموضع الخامس:**

أسند الإمام ابن مهران -رحمه الله- عن سُليم بن عيسىٰ[7] قال: ((قرأ حمزة

(١) الإرشاد في القراءات السبع، ابن غلبون، ١/ ٣٥١-٣٥٧.

(٢) الإرشاد في القراءات السبع، ابن غلبون، ١/ ٤٧٧.

(٣) هو فارس بن أحمد، وسبق التعريف به.

(٤) محمد بن غالب أبو جعفر الصيرفي الكوفي. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٢٧٧.

(٥) جامع البيان في القراءات السبع، الداني، ١/ ٣٥٢.

(٦) انظر: التيسير في القراءات السبع، الداني، ١٤، وأحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، المزي، ٤٥٦، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٨٨-٤٠٤.

(٧) سُليم بن عيسىٰ بن سُليم أبو عيسىٰ وقيل أبو محمد الكوفي، (ت١٨٨هـ وقيل غير ذلك). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٣١٨.

ابن حبيب الزيات علىٰ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[١] قال: وسمع قراءة الأعمش[٢] ولم يقرأ عليه))، ثم قال الإمام ابن مهران: ((هكذا سمعنا في هذه الرواية، **والصحيح عنه – والله أعلم – أنه قرأ علىٰ الأعمش**؛ كما قدمنا ذكره في سائر الروايات، وقد رُوي عن سُليم أنه قال: رأيتُ حمزة يقرأ علىٰ الأعمش.))[٣].

الدراسة:

اختلف الناقلون هل قرأ حمزة علىٰ الأعمش القرآن، أم أخذ عنه الحروف فقط سماعـًا؟[٤]؛ فمنهم من قال: إنه قرأ عليه عرضـًا كما رجَّحه ابن مهران والدَّاني وابن وهبان المزِّي وغيرهم؛ بناءً علىٰ رواياتٍ تُثبت ذلك منها: ما رواه الإمام ابن مهران بسنده عن أبي شيبة إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة[٥] –وكان إمام أهل الكوفة– قال: ((سمعتُ أبي وعمي[٦] يقولان: أحبُّ القراءات إلينا وأثبتها عندنا قراءة حمزة؛ لأنَّا سمعنا سُليم بن عيسىٰ يقول: قرأتُ علىٰ حمزة القرآن في حياة الأعمش وهو أستاذ حمزة، وقرأ حمزة علىٰ الأعمش في حياة يحيىٰ بن وثَّاب[٧] وهو أستاذ الأعمش...))[٨].

---

(١) محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ أبوعبدالرحمن الكوفي، (ت١٤٨هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ١٦٥.

(٢) سليمان بن مهران أبو محمد الأعمش الكوفي، (ت١٤٨هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٣١٥.

(٣) المبسوط، ابن مهران، ٦٨. وانظر: الغاية، ابن مهران، ٦٣.

(٤) انظر: السبعة، ابن مجاهد،٧١، والإرشاد في القراءات السبع، ابن غلبون،١/ ٢٢٧.

(٥) إبراهيم بن عبد الله أبو شيبة العبسي الكوفي، (ت٢٦٥). سير أعلام النبلاء، الذهبي،١١/ ١٢٨.

(٦) يقصد: عبدالله (ت٢٣٥هـ) وعثمان (ت٢٣٩هـ) ابنا أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي. سير أعلام النبلاء، الذهبي،١١/ ١٢٢و١٥١.

(٧) يحيىٰ بن وثَّاب الكوفي، (ت١٠٣هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،٢/ ٣٨٠.

(٨) المبسوط، ابن مهران،٦٢–٦٣، وجامع البيان في القراءات السبع، الداني،١/ ٢٦٢، وأحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، المزي،٣٥٢. وقال الداني في جامع البيان (١/ ٢٧١) بعد أن ساق عدة أخبار في في إثبات قراءة حمزة علىٰ الأعمش: ((وهذه الأخبار كلها تؤذن بقراءة حمزة علىٰ الأعمش وعرضه عليه القرآن، وتثبت ذلك وتحقّقه، وقد جاءت أخبار أُخَر بخلاف ذلك.)).

ومنهم من قال: إنه سمع منه الحروف؛ بناءً علىٰ رواياتٍ تؤكد ذلك منها: ما رواه ابن مجاهد بسنده عن حجَّاج المصِّيصي[1] قال:((قلتُ لحمزة: قرأتَ علىٰ الأعمش؟ قال: لا، ولكنِّي سألتُه عن هذه الحروف حرفًا حرفًا)) [2].

وجمع الإمام الداني بين الروايات المثبتة لعرض حمزة علىٰ الأعمش والنافية لذلك بقوله: ((وليس مما حكاه هؤلاء – أي النافين لعرض حمزة علىٰ الأعمش– برادٍّ لما روته الجماعة الكثيرة العدد، ولا بمزيلٍ لصحَّته؛ من أنَّ حمزة قرأ علىٰ الأعمش القرآن، بل يجب الوقوف عنده، ويلزم المصير إليه، فإن أبىٰ ذلك آبٍ، واستدلَّ بقول حجاج وابن داود[3] وردَّ قول الجماعة، فقل له: ليست الفائدة في نقل الحروف ذوات الاتفاق، وإنما الفائدة في نقل الحروف ذوات الاختلاف، فإذا كان حمزة قد سأل الأعمش عن قراءته المُختلف فيها حرفًا حرفًا، وأجابه الأعمش بمذهبه الذي نقله عن أئمته، فذلك وقراءة القرآن كله سواءٌ في معرفة مذهبه فيما الخلاف فيه بين الناس موجود، ولا يدفع صحَّة ذلك ومعرفته بوجوه القراءات وطرق النقل دافعٌ.))[4].

*** الموضع السادس:**

قال الإمام ابن مهران –رحمه الله– عن رواية قتيبة بن مهران عن الكسائي: ((**وهي أجلُّ الروايات عنه**. قرأتُ القرآن بهذه الرواية، **وهي أجلُّ الروايات وأعلاها وأحسنها عن الكسائي**))[5].

---

(١) حجاج بن محمد أبو محمد الأعور المصيصي، (ت٢٠٦هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٢٠٣.

(٢) السبعة، ابن مجاهد،٧٣.

(٣) عبدالله بن داود أبوعبدالرحمن الهمداني، (٢١٣هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٤١٨.

(٤) جامع البيان في القراءات السبع، الداني،١/ ٢٧٣.

(٥) المبسوط، ابن مهران،٦٩. وقال في الغاية،٦٣: ((رواية قتيبة بن مهران عنه: قرأتُ بهذه الرواية، وهي أجلُّ الروايات عن الكسائي)).

الدراسة:

رجح الإمام ابن مهران أن رواية قتيبة عن الكسائي أجلُّ وأعلىٰ وأحسن الروايات عن الكسائي، وقد وافقه علىٰ ذلك أبو العلاء العطَّار، والأَنْدَرَابي(١).

ومما تميَّز به قتيبة بن مهران:

- أخْذه القراءة عن الكسائي عرضـًا وسماعـًا، وقراءة الكسائي عليه ؛ فقد رُوي عنه أنه قال: ((قرأتُ القرآن من أوَّله إلىٰ آخره علىٰ الكسائي، وقرأ الكسائي القرآن من أوَّله إلىٰ آخره عليَّ))، وقال: ((قرأتُ علىٰ الكسائي اختياره، وقرأ الكسائي عليَّ قراءة أهل المدينة)) (٢).

- كان إمامـًا ثقةً جليلاً نبيلاً متقنـًا، مقرئ أصبهان في وقته.

- طول صحبة قتيبة للكسائي وقراءته عليه ختماتٍ كثيرةٍ؛ كما روي عنه أنه قال: ((صحبتُ الكسائي إحدىٰ وخمسين سنةً، وشاركته في عامة أصحابه))، وقال: ((قرأتُ علىٰ أبي الحسن الكسائي نيفـًا وعشرين ختمةً، وصاحبته نيفـًا وعشرين سنةً))، وقال أبو العلاء في مفردة قراءة الكسائي بعد إسناده رواية قتيبة عنه: ((هذه روايةٌ جليلةٌ، وإسنادٌ صحيحٌ، وهي من أجلِّ الروايات عن الكسائي، وأعلاها وأحقها بالتقديم وأولاها؛ وذاك أن قتيبة صحب الكسائي إحدىٰ وخمسين سنةً، وشاركه في عامة رجاله، ولجلالته وضبطه قرأ عليه شيخاه إسماعيل بن جعفر(٣) وعلي بن حمزة الكسائي))(٤).

---

(١) غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، الهمذاني العطار،١/ ١٤٦، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٢٧، والإيضاح (ق٨٨) نقلاً عن أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار،٤٢٦ ح٧. والأندرابي هو: أحمد بن أبي عمر المقرئ المعروف بأحمد الزاهد أبو عبد الله الأندرابي، (ت٤٧٠هـ). معجم الأدباء، الحموي،١/ ٤٥٣. وترجم له ابن الجزري في غاية النهاية، ١/ ٩٣ باسم: أحمد...الخراساني، وقال مات بعد ٥٠٠هـ.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع، الداني،١/ ٢٢٣، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،٢/ ٢٦.

(٣) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير أبو إسحاق ويقال أبو إبراهيم، (ت١٨٠هـ وقيل غير ذلك). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ١٦٣.

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،٢/ ٢٦-٢٧.

ولكن هذه الشهرة لرواية قتيبة كانت ببلاد أصبهان وما حولها في زمن ماضٍ؛ كما قال ابن الجزري: ((كانت رواية قتيبة أشهر الروايات عن الكسائي بأصبهان وما وراء النهر، حتىٰ كانوا يلقِّنون أولادهم بها، ويصلُّون بها في المحاريب، وعلمي بذلك إلىٰ أواخر القرن السابع، وأما الحال اليوم فما أدري ما هو)) [1].

وقد اشتهر قتيبة بأنه صاحب إمالة الكسائي، وقد كره بعض العلماء رواية قتيبة عن الكسائي لتفرُّدها ببعض الأوجه كقول الذهبي: ((وله إمالاتٌ مزعجة معروفة)) [2]، وقد علَّق ابن الجزري علىٰ كلام الذهبي بقوله: ((لا أعلم أحدًا من الأئمة المعتبرين أنكر منها شيئًا،...وسأُفرد لإمالاته كتابًا أبين فيه اختلاف الرواة عنه فيها، وأوضح الصحيح من ذلك إن شاء الله تعالىٰ)) [3].

ولا يقرأ اليوم برواية قتيبة عن الكسائي؛ لأنها ليست في التيسير ولا النشر [4].

*** الموضع السابع:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله-: ((حمدون بن ميمون [5] عن الكسائي: قال أبو بكر ابن كامل: وأخبرني أحمد بن يعقوب [6] أنه قرأ علىٰ حمدون بن ميمون الزَّجاج صاحب الكسائي عن الكسائي. وقال أبو عيسىٰ بكَّار [7]: وكان أحمد بن يعقوب قد قرأ علىٰ حمدويه بن ميمون الزجاج، وقرأ حمدويه علىٰ الكسائي. وكذلك سمعتُ غيره من المشايخ يقولون: حَمْدَوَيْه بن ميمون، **إلا أنَّ أبا بكر بن**

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،٢/ ٢٦.

(٢) معرفة القراء، الذهبي،١/ ١٢٥.

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،٢/ ٢٦.

(٤) التيسير في القراءات السبع، الداني،١٦، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٣/ ٤٤٩-٤٦٣.

(٥) حمدويه أو حمدون بن ميمون الزجاج القارئ، أحد أصحاب الكسائي المكثرين عنه. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ٢٦١.

(٦) أحمد بن يعقوب بن إبراهيم أبو العباس البغدادي، (ت٣٠١هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ١/ ١٥٠.

(٧) بكَّار بن أحمد بن بكَّار أبو عيسىٰ البغدادي يعرف ببكَّارة،(ت٣٥٣هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ١/ ١٧٧.

كامل كان أبصر منه في كل باب، والله أعلم.))[(١)].

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران لأحد رواة الإمام الكسائي اسمين، هما: (حمدون) و (حَمْدَوَيْه)؛ بناءً على روايتين، ثم رجح أن اسمه (حمدون)؛ وعلل لترجيحه أن من روى اسم (حمدون) وهو أبو بكر بن كامل كان أبصر من أبي عيسى بكَّار الذي روى اسم (حَمْدَوَيْه). وأبو بكر وأبو عيسى كلاهما من تلاميذ أحمد بن يعقوب، وقد قرأ عليهما ابنُ مهران؛ لذا فهو خبيرٌ بمن هو أوثق وأضبط عمومـًا، ومن هو أكثر معرفةً منهما بشيخه؛ هذا على ما في نسخة المبسوط المطبوعة بـ(أبصر منه). وإذا كان النصُّ: (أبصر به)؛ فيكون المعنى أن أبا بكر بن كامل أبصر وأعرف الناس بـ(حمدون ابن ميمون).

وقد ذكر المترجمون له الاسمين بدون ترجيح أحدهما، إلا ما ذكره الهذلي فقال: ((رواية حمدون وقيل: حَمْدَوَيْه))؛ بصيغة التضعيف، فكأنه يوافق ترجيح ابن مهران[(٢)]، وفي المقابل نجد أبا العلاء العطَّار ذكر اسم (حَمْدَوَيْه) أوَّلاً، ثم قال: ((وحَمْدَوَيْه بن ميمون هذا، هو الذي يُقال له: حمدون بن ميمون الزَّجاج))، فكأنه يختار اسم (حَمْدَوَيْه)، كما أن ابن الجزري قدَّم اسم (حَمْدَوَيْه)، ثم قال: ((ويقال: حمدون)). والله أعلم [(٣)].

*** الموضع الثامن:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((كان أبو عَمرٍو -رحمه الله- يُدغم كلَّ حرفين يلتقيان من جنسٍ واحدٍ أو مخرجٍ واحدٍ أو قريبَي المخرج، سواءٌ كان الحرف المُدغم ساكنـًا أو متحركـًا، إلا أن يكونَ مضاعفـًا، أو منقوصـًا، أو مفتوحا قبله ساكن

(١) المبسوط، ابن مهران، ٧٧.

(٢) الكامل في القراءات الخمسين، الهذلي،٣/ ٤٦٨.

(٣) غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، الهمذاني العطار،١/ ١٦٠، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ٢٦١.

غير مثلين، وشرح ذلك يطول، وقد أفردتُ له به كتاباً ذكرتُ فيه ما جاء عنه من الإدغام حرفاً حرفاً بالدلائل والحجج والآثار، **إلا أنَّ المشهور عنه المذكور الذي لا يُختلف فيه إدغام الحروف الساكنة، وأما المتحركة فربما أدغم وربما أظهر.**

وروي عن أبي شعيب السُّوسي أنه قال: كان اليزيدي قراءته التي كان يقرأ الناس بها فيها إدغام الساكن، وهي المعروفة التي يقرؤون بها وينسبونها إليه؛ مثل: ﴿خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾[الإسراء: ٩٧]، و﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾[الحج ٣٦]، وأشباه ذلك. وكانت له قراءة أخرىٰ ينسبها إلىٰ أبي عمرو وفيها حججها، **فالمشهور عنه إدغام الحروف الساكنة التي لا يظهرها في حال.))**[1].

وقال بعد ذكر مذهبه في إدغام الحرف الساكن في المتحرك: ((فهذا المذكور المشهور الذي لم يُختلف فيه عن أبي عمرو -رحمه الله،-، والله أعلم، وأما الحروف المتحركة فقد قرأنا بإدغامها في رواية اليزيدي وشجاع جميعاً، **إلا أنه علىٰ ما وصفته عنه))** [2].

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران مذهب أبي عمرو في الإدغام بنوعيه (الصغير والكبير)[3]:

- الإدغام الصغير: وهو الأشهر ؛ لأن أبا عمرو يدغمه قولاً واحداً.

- الإدغام الكبير: ولأبي عمرو فيه الخلاف؛ فربما أدغم وربما أظهر، قال الدَّاني: ((اعلم -أرشدك- الله أنَّ أبا عمرو كان إذا خفّف قراءته ترك الهمزات السواكن، فأدغم الحرف الأول في الحرف الثاني الذي يليه من الحرفين المتماثلين في

(١) المبسوط، ابن مهران،٩١.

(٢) المبسوط، ابن مهران،١٠١.

(٣) الإدغام الصغير هو: ما كان الأول من الحرفين فيه ساكناً، والإدغام الكبير هو: ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً؛ وسمي كبيراً لكثرة وقوعه؛ إذا الحركة أكثر من السكون، وقيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل: لما فيه من الصعوبة، وقيل: لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين. انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٣/ ٦٩٢، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، الدوسري،٢٤.

اللفظ والحرفين المتقاربين في المخرج إذا كانا في كلمتين وتحرَّكا معـًا، فيسكّن الأول من المثلين ويدغمه في الثاني، ويسكّن الأول من المتقاربين ويقلبه إلىٰ لفظ الثاني ويدغمه، فيصيران في اللفظ حرفـًا واحداً مشدَّداً))[١].

ويفهم من كلام ابن مهران في المبسوط أنه يرجح الإظهار في الإدغام الكبير؛ لأنَّ أبا عمرو قرأ بالوجهين الإدغام والإظهار، بخلاف الإدغام الصغير فقد قرأ بالإدغام وجهـًا واحداً؛ قال ابن مهران في مفردة أبي عمرو ((والذي وجدتُّ عليه أكثر الأئمة والمشايخ بالحجاز والشام والعراق ومصر في قراءة إدغام الحروف الساكنة دون المتحركة،))[٢]، ولأنَّ الإظهار أشهر وأكثر الرواة عليه، وقد ذكر ابن مهران أنه لم يوافق أبا عمروٍ علىٰ الإدغام الكبير أحدٌ من الأئمة الذين ذكرهم في كتبه إلا حمزة في مواضع معدودة[٣]، ولكنه لم يذكر في الغاية إلا وجه الإدغام فقط في باب الإدغام، ، وأشار للخلاف فيه في إسناد رواية شُجاع عن أبي عمرو[٤].

ومؤلفوا الكتب من أئمة القراءة اختلفوا في ذكر الإدغام الكبير؛ فمنهم من لم يذكره ألبتة، ومنهم من ذكره في أحد الوجهين عن أبي عمرو بكماله كما فعل ابن مهران في المبسوط، ومنهم من ذكره عن الدُّوري والسُّوسي معـًا، ومنهم من خصَّ به السُّوسي، ومنهم من لم يذكره عن السُّوسي ولا الدُّوري، بل ذكره عن غيرهما من الرواة عن أبي عمرو، وذلك كله بحسب ما وصل إليهم مرويًّا، وصحَّ لديهم مسنداً[٥].

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع، الداني،١/ ٤٢٩.

(٢) مفرد أبي عمرو، ابن مهران، ٤.

(٣) المبسوط، ابن مهران،٩٥. قال ابن الجزري في النشر ٣/ ٦٩٣:((فأما رواته: فالمشهور به، والمنسوب إليه، والمختص به من الأئمة العشرة ؛ هو أبو عمرو بن العلاء، وليس بمنفردٍ به، بل قد ورد أيضـًا عن الحسن البصري، وابن محيصن، والأعمش، وطلحة بن مصرِّف، وعيسىٰ بن عمر، ومسلمة بن عبدالله الفهري، ومسلمة بن محارب السدوسي، ويعقوب الحضرمي، وغيرهم)).

(٤) الغاية، ابن مهران،٤٢ و ٨٠. قال الإزميري في إتحاف البررة، ١٢٦: ((وقرأ أبو عمرو بالإدغام مع الإبدال وجهـًا واحداً من غاية ابن مهران)).

(٥) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٣/ ٦٩٥-٦٩٦ بتصرف.

والمقروء به اليوم: الإدغام الكبير للسُّوسي، وتركه للدُّوري من التيسير، وبالوجهين لأبي عمرو من روايتي الدُّوري والسُّوسي من النشر[1].

*** الموضع التاسع:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((وأجمعوا علىٰ إدغام الثَّاء في الذَّال من قوله: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾[الأعراف: ١٧٦]، إلا النَّقَّاش فإنه كان يذكر الإظهار فيه لابنِ كثيرٍ، وعاصمٍ برواية حفصٍ، ونافعٍ برواية قالون. وكذلك كان يذكر البُخاري المقرئ لابن كثير وحده، إلا أنه كان يقول بين الإظهار والإدغام علىٰ ما يخرج من اللفظ. وقال الآخرون: لا نعرفه إلا مدغماً. **وهو الصحيح**، والله أعلم به.))[2].

الدراسة:

رجح الإمام ابن مهران الإدغام فقط في: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ لجميع القرَّاء العشر، ونقل هذا الترجيح عنه ابن الجزري في النشر.

ولكن قد صحَّ الأخذ بالوجهين الإظهار والإدغام في:﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ عن نافع وابن كثير وعاصم وهشام وأبي جعفر، وقد ذكر ابن مهران الخلاف في الغاية بدون ترجيح وجهٍ[3]، قال ابن الجزري: ((فقد ثبت الخلاف في (إدغامه) و (إظهاره) عمن ذكرتُ. وصحَّ الأخذ بهما جميعا عنهم وإن كان الأشهر عن بعضهم الإدغام، وعن

(١) التيسير في القراءات السبع، الداني،١٩ وما بعدها، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٣/ ٦٩٣وما بعدها، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الناظم الجزري، أبو بكر أحمد بن محمد(نحو٨٣٥هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور عادل إبراهيم محمد رفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٥هـ،١/ ٤٠٣. قلت: وإن كان في التيسير ذكر الإدغام لأبي عمرو إلا أنه خص به السوسي؛ لأنه ذكر له إبدال الهمز الساكن دون الدوري، والإدغام مع الهمز ممنوع عند أئمة القراءة، قال السخاوي تلميذ الشاطبي في فتح الوصيد ٢/ ٢٥٧: ((وكان أبو القاسم -رحمه الله- يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي؛ لأنه كذلك قرأ، ولأن رواية السوسي أعم، ولأن أبا عمرو بن العلاء -رحمه الله- كان يجمع بين ترك الهمز والإدغام والحدر في الصلاة)). وانظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٣/ ٦٩٨.

(٢) المبسوط، ابن مهران،١٠٠.

(٣) الغاية، ابن مهران،٨٣-٨٤.

آخرين الإظهار، فإن الذي يقتضيه النظر ويصحُّ في الاعتبار هو الإدغام، **ولولا صحة الإظهار عنهم عندي لم آخذ لهم ولا لغيرهم بغير الإدغام**؛ وذلك أن الحرفين إذا كانا من مخرجٍ واحدٍ وسكن الأول منهما؛ يجب الإدغام ما لم يمنع مانع، ولا مانع هنا، **فقد حكىٰ الأستاذ أبو بكر بن مهران الإجماع علىٰ إدغامه**))، ثم نقل نصَّه السابق[١].

والمقروء به اليوم من التيسير والتحبير: بالإظهار لورش عن نافع وابن كثير وهشام عن ابن عامر وأبي جعفر، وبالإظهار والإدغام لقالون عن نافع، وبالإدغام للباقين.

ومن النشر: بالإدغام والإظهار لنافع وابن كثير وعاصم وهشام عن ابن عامر وأبي جعفر، وللباقين بالإدغام فقط[٢].

*** الموضع العاشر:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((يدغم أبو جعفر، وابن كثير برواية الهاشمي، وخلف: النُّون والتنوين عند اللام والرَّاء بغير غنةٍ. ورُوي ذلك عن أبي عمرو مختلفاً عنه، **والصحيح عنه إظهار الغُنَّة**. وله فيه وعنه عليه شواهد ودلائل يطول ذكرها، وقد ذكرناها في شرح إدغام الكبير بعلله.))[٣].

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران الوجهين؛ الإدغام بغُنَّةٍ، أو بغير غُنَّةٍ في النُّون الساكنة والتنوين عند حرفي (الرَّاء، واللام)، نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢]، و﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة:٥]، ثم رجح لأبي عمرو الإدغام بغُنَّةٍ عندهما، وأكَّد ذلك في كتابه مفردة أبي

(١) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٤/ ١١٧٤.

(٢) التيسير في القراءات السبع، الداني،٤٤، وتحبير التيسر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣هـ)، دراسة وتحقيق أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان بالأردن، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ،٢٠٠٠م،٢٣٥، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٤/ ١١٧٤، وشرح الطيبة، ابن الناظم،٢/ ٣٣٧.

(٣) المبسوط، ابن مهران،١٠٣.

عمرو فقال: ((يُظهِر -يقصد أبا عمرو- الغُنَّة عند اللام والرَّاء والياء في جميع القرآن، علىٰ ما يخرج من اللفظ من غير تكلُّفٍ فيه، ويدغمها عند الميم، وذكر بعضهم أنَّه يدغمها في اللام والرَّاء، وخالفه أكثر من لقيته من المقرئين، وزعموا أن الإظهار أولىٰ؛ لأن علَّته أقوىٰ، وهو عنه أكثر وأشهر أيضاً. والله أعلم.))[1].

قال ابن الجزري: ((وأطلق ابن مهران الوجهين عن غير أبي جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وقال: إنَّ الصحيح عن أبي عمرو إظهار الغنة...،قلتُ: وقد وردت الغُنَّة مع اللام والرَّاء عن كلٍّ من القراء، وصحَّت من طريق كتابنا نصًّا وأداءً عن أهل الحجاز والشام والبصرة وحفص، وقرأتُ بها من رواية قالون، وابن كثير، وهشام، وعيسىٰ بن وردان، وروح، وغيرهم))[2].

وقد صحَّ أيضاً عن أبي عمرو وغيره من القرَّاء العشرة الإدغام بغير غُنَّةٍ في النُّون الساكنة والتنوين عند اللام والرَّاء، وهو مذهب الجمهور من أهل الأداء[3].

والمقروء به اليوم الإدغام بغير غُنَّةٍ من التيسير والتحبير، وبالوجهين (الغُنَّة، وغير غُنَّة) للقرَّاء العشر عدا شعبة عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف من النشر، واختلف المحررون في إثبات الغنة للأزرق عن ورش من النشر[4].

*** الموضع الحادي عشر:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((ويميل أبو عمرو في رواية شُجاع وكل الروايات عن اليزيدي - إلا رواية أبي حمدون وأبي أيوب - : كل ما كان وزن: فُعْلىٰ أو فَعْلىٰ أو فِعْلىٰ؛ نحو: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [من مواضعها:البقرة:٨٥]، و﴿ٱلْقُصْوَىٰ﴾ [الأنفال:٤٢]، و﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [من مواضعها:التوبة:١٠٨]، و﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾

(١) مفرد أبي عمرو، ابن مهران،٣.

(٢) النشر في القراءات العشر، ابن مهران،٤/ ١١٩٠-١١٩١.

(٣) انظر: المرجع السابق.

(٤) التيسير في القراءات السبع، الداني،٤٥، والتحبير في القراءات العشر، ابن الجزري،٢٣٧)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٤/ ١١٨٩-١١٨٩، وشرح طيبة النشر، ابن الناظم،١/ ٥٦٦.

[الشمس:١١]، و﴿مُوسَىٰ﴾ [من مواضعها:البقرة:٥١]، و﴿عِيسَى﴾ [من مواضعها:البقرة:٨٧]، وأشباهُ ذلك إمالةً لطيفةً، وقيل بين الفتح والكسر، وكذلك قرأنا؛ وكذلك إذا كانت سورة آياتها علىٰ الياء فإنه يقرؤها أيضـًا بين الفتح والكسر. وقرأنا في رواية محمد بن إسحاق البخاري جميع ذلك بالفتح اللطيف، وكان يقول: لا ندري بين الفتح والكسر ما هو، إنما أمرونا ألاَّ نفتح فتحـًا شديداً، وبه قرأنا، **وهو الصواب.))**[(١)].

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران مذهب الإمام أبي عمرو في إمالة ما يلي:

- ما كان علىٰ وزن (فُعْلَىٰ، وفَعْلَىٰ، وفِعْلَىٰ).

- السُّور التي آياتها علىٰ الياء، وهذا مصطلح مشهور عند المتقدمين كما قال أبو الطيب ابن غلبون: (آواخر الآي في السُّور التي بالياء) [(٢)]، وهي المعروفة بالسُّور الإحدىٰ عشرة، وهي (طه ، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلىٰ، والشمس، والليل، والضحىٰ، والعلق)[(٣)].

وقد ذكر الإمام ابن مهران أنه قرأ (بإمالةٍ لطيفةٍ)، ثم ذكر مصطلحـًا آخر وهو (بين الفتح والكسر)؛ والمقصود التقليل، ثم ذكر عن شيخه محمد بن إسحاق البخاري أنه ردَّ التقليل (بين الفتح والكسر)، ونقل عنه قوله: (إنما أمرونا ألاَّ نفتح فتحـًا شديداً، وبه قرأنا)؛ وهو الفتح، ثم علَّق علىٰ ذلك بأنه هو الصواب.

قلتُ: الفتح، والإمالة، وما بينهما (التقليل)؛ ذكرت لها مصطلحات كثيرة للدلالة عليها:

- فالفتح: هو النطق بالألف مركبة علىٰ فتحةٍ خالصةٍ غير ممالةٍ، وحدُّه أن يؤتىٰ

(١) المبسوط، ابن مهران،١١٧، وانظر: الغاية، ابن مهران،٩٣-٩٤، إلا أنه لم يذكر اختياره، بل ذكر نحو كلامه في بيان مذهب أبي عمرو ثم نقل عن شيخه البخاري قوله:((لا ندري ما بين الفتح والكسر، وإنما أُمرنا أن لا نفتح فتحـًا شديداً، وبه قرأنا)).

(٢) الإرشاد في القراءات السبع، ابن غلبون،١/ ٣٩١.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٤/ ١٢١٩.

به علىٰ مقدار انفتاح الفم، وهو بين التفخيم الشديد وبين الإمالة المحضة، ويقال له: التفخيم أو النصب أو الفغر، والفتح ضد الإمالة، وهو الأصل، وهو علىٰ قسمين:

١. الفتح الشديد: وهو نهاية فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف الذي يأتي بعده ألفٌ، ويسمىٰ أيضًا التفخيم؛ قال الداني عن هذا المصطلح: ((والقرَّاء يعدلون عنه ولا يستعملونه، وأكثر ما يوجد في ألفاظ أهل خراسان[1] ومَن قرب منهم؛ لأن في طباعهم في العجمة جرت عليه، فاستعملوه كذلك في اللغة العربية))[2].

٢. الفتح المتوسط: وهو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القرَّاء، ويقال له الترقيق، وقد يقال له: التفخيم بمعنىٰ أنه ضد الإمالة.

- وأما الإمالة: التي هي ضد الفتح أن تنحو بالألف نحو الياء، وبالفتحة نحو الكسر، وهي كذلك علىٰ قسمين:

١. الإمالة المتوسطة: وهي أن يؤتىٰ بالحرف بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة. وهي الإمالة المرادة عند الإطلاق، وتسمىٰ بالإمالة الكبرىٰ، والإمالة الخالصة، والمحضة، والمشبعة، والبطح، والإضجاع، والكسر، وإشمام الكسر، وغير ذلك مجازاً واتساعًا؛ قال الداني: ((وذلك كلُّه حسنٌ مستعملٌ؛ بدليل تسمية العرب الشيء باسم ما هو منه، وما قاربه وجاوره، وكان بسببٍ منه، وتعلَّق به ضربًا من التَّعلُّق؛ ولهذا يعبر عن الإشمام بالضم في نظائر لذلك)) [3].

٢. الإمالة الشديدة: وهي أن تُقرَّب الفتحة من الكسرة، والألف الساكنة من الياء

(١) خراسان هي: منطقة جغرافية واسعة، ويشمل إقليم خراسان الإسلامي: شمال غرب أفغانستان، وأجزاء من جنوب تركمانستان، إضافة لمقاطعة خراسان الحالية في إيران. انظر: معجم البلدان، الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (٦٢٦هـ)، دار صادر بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م،٢/ ٣٥٠ ،وموقع ويكيبيديا [https://ar.wikipedia.org] علىٰ شبكة الإنترنت.

(٢) الموضِّح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، الداني، عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور محمد شفاعت رباني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٥هـ،١/ ١٦٣.

(٣) الموضح، الداني،١/ ١٦٥.

من غير قلبٍ خالصٍ ولا إشباعٍ مبالغٍ.

- وأما ما كان بينهما: فهو ما كان بين الفتح والإمالة بأن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء قليلاً والإتيان بالحرف بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة؛ فهي الإمالة المتوسطة، وتسمىٰ كذلك بالتقليل، والإمالة غير المحضة، وغير الخالصة، وغير المشبعة، والصغرىٰ، واللطيفة، وبين بين، والترقيق، وغير ذلك[(١)].

وعليه فإن ترجيح الإمام ابن مهران وشيخه البخاري هو الفتح في ما كان علىٰ وزن (فُعْلَىٰ، وفَعْلَىٰ، وفِعْلَىٰ)، وفي السُّور الإحدىٰ عشرة، ولم يعلِّل لذلك، وقد يكون اتباعـًا منه لشيخه البخاري، والله أعلم.

والفتح في (فعْلىٰ) علىٰ اختلاف حركة فائها، والسور الإحدىٰ عشره هو رواية جمهور العراقيين وبعض المصريين؛ الذين رووا فتح جميع باب الإمالة لأبي عمرو من روايتي الدَّوري والسُّوسي، ولم يميلوا إلا ذات الراء، و﴿أَعۡمَىٰ﴾ الأوَّل بالإسراء [آية:٧٢]، وباب: ﴿رَءَا كَوۡكَبٗا﴾ [من مواضعها:الأنعام:٧٦] فقط.

أما الإمالة فهي رواية المغاربة وجمهور المصريين؛ قال أبو العلاء: ((ومن لم يُمل عنه -يعني عن أبي عمرو- (فعْلىٰ) علىٰ اختلاف حركة فائها، وأواخر الآي في السُّور اليائيات وما جاورها من الواويات؛ فإنه يقرأ جميع ذلك بين الفتح والكسر، وإلىٰ الفتح أقرب، ومن صعب عليه اللفظ بذلك عدل إلىٰ التفخيم؛ لأنه الأصل))، قال ابن الجزري معلِّقـًا: ((قلت: وكلٌّ من الفتح وبين اللفظين صحيحٌ ثابتٌ عن أبي عمرو من الروايتين المذكورتين، قرأتُ به، وبه آخذ))[(٢)]، وهذا المقروء به اليوم من طرق النشر، أما من التيسير فبالتقليل (بين بين) فقط[(٣)].

---

(١) انظر: الموضح، الداني،١/ ١٦٣-١٦٥، ومعجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، المسؤول،٢٦٠-٢٦١ و ٩٦-٩٨ و ١١٠-١١١.

(٢) غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، الهمذاني العطار،١/ ٢٩١). وانظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٤/ ١٢٥١-١٢٥٦.

(٣) التيسير في القراءات السبع، الداني،٤٧، وشرح الطيبة، ابن الناظم،١/ ٥٨٧.

*** الموضع الثاني عشر:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((ويميل حمزة والكسائي وخلف: ﴿سِيمَاهُمْ﴾ [الفتح:٢٩][1]، و﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف:٨٨]، و﴿إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب:٥٣]، و﴿ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام:١٤٦]. وقرأتُ في رواية خلاد بالفتح والكسر فيها؛ **والكسر أصحّ وأكثر.**))[2].

الدراسة:

رجح الإمام ابن مهران الإمالة لخلاد عن حمزة في الكلمات الربع التي ذكرها، وعبَّر عنها هنا بالكسر[3]، وذلك بعد أن ذكر له الوجهين: الإمالة والفتح؛ وعلَّل لاختياره الإمالة عن خلاد أنها أصحُّ؛أي: في النقل،وأكثر؛ أي: في الأخْذ.

وذكر الهذلي الاختلاف عن خلاد في هذه الكلمات الأربع، ثم قال:((والصحيح الإمالة))[4].

وقد ذكر الداني الفتح في: ﴿ٱلْحَوَايَآ﴾ من طريق رجاء بن عيسىٰ[5] عن أصحابه عن سُليم، ثم قال: ((ورویٰ سائر الرواة عن سُليم عنه – أي حمزة- بالإمالة))[6].

والمقروء به اليوم لخلاد من طرق التيسير والنشر الإمالة فقط في هذه الكلمات الأربع[7].

---

(١) وردت هذه الكلمة في القرآن في ستة مواضع كلها بزيادة باء قبلها إلا موضع سورة الفتح. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، عبد الباقي، محمد فؤاد، دار الحديث بالقاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م،٤٥٨.

(٢) المبسوط، ابن مهران،١١٨، وذكر في الغاية،٩٤ الخلاف عن خلاد بدون أن يختار شيئًا.

(٣) وهذه هي إحدىٰ الألفاظ التي يعبر بها عن الإمالة عند المتقدمين كابن مجاهد وابن خالويه وغيرهم، كما مرَّ ذكره في الاختيار الثالث عشر. قال الهذلي في الكامل٤/ ٢٢: ((وقد يسمُّون الإمالة بالكسر مجازاً ؛ وعلىٰ هذا ذكر الخبازي وابن مهران رحمهما الله)).

(٤) الكامل في القراءات الخمسين، الهذلي،٤/ ١٠١. إلا أنه ذكر كلمة (كلاهما) بدل (إناه).

(٥) رجاء بن عيسىٰ أبو المستنير الكوفي، (٢٣١هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ٢٨٣.

(٦) الموضح، الداني،١/ ٣٤٧، وانظر: جامع البيان في القراءات السبع، الداني،٢/ ٦٩٤.

(٧) التيسير في القراءات السبع، الداني،٤٦-٤٩،٤٧، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٤/ ١٢١٥وما بعدها.

*** الموضع الثالث عشر:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((ورُوي عنه -يعني عن ابن عامر-: ﴿إِبْرَٰهَـٰمَ﴾ في سورة البقرة فقط[١]، رواه لي شيخٌ ببعلبك[٢]؛ **والصحيح ما قدَّمتُ ذكره، وعليه مصاحفهم، والله أعلم به.))**[٣].

الدراسة:

رجح الإمام ابن مهران لابن عامر القراءة بالألف في لفظ: ﴿إِبْرَٰهَـٰمَ﴾ في أربعين موضعًا هي: خمسة عشر موضعًا في سورة البقرة [١٢٤، (٢)١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠، (٣) ٢٥٨، ٢٦٠]، وسبعة مواضع في سورة آل عمران [٣٣، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٨٤، ٩٥، ٩٧]، والمواضع الثلاثة الأخيرة من سورة النساء [(٢)١٢٥، ١٦٣]، والموضع الأخير من سورة الأنعام [١٦١]، والموضعين الأخيرين من سورة التوبة [(٢)١٤٤]، وموضع سورة إبراهيم [٣٥]، وموضعا سورة النحل [١٢٠، ١٢٣]، وثلاثة مواضع في سورة مريم [٤١، ٤٦، ٥٨]، والموضع الأخير من سورة العنكبوت [٣١]، وموضع سورة الشورىٰ [١٣]، وموضع سورة الذاريات [٢٤]، وموضع سورة النجم [٣٧] باختلاف، وموضع سورة الحديد [٢٦]، والموضع الأول من سورة الممتحنة [٤][٤].

ثم ذكر وجهًا ثانٍ وهو بالألف في جميع القرآن؛ حكاه عباس بن الوليد البيروتي[٥] وغيره عن أهل الشام[٦].

---

(١) وقد وردت لفظة (إبراهيم) في (٦٩) موضعًا في القرآن الكريم؛ منها (١٥) موضعًا في سورة البقرة. انظر: الإرشاد في القراءات السبع، ابن غلبون،١/ ٥٣٤٩.

(٢) بَعْلَبَكّ: مدينة قديمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وقيل: اثني عشر فرسخا من جهة الساحل. معجم البلدان، الحموي ١/ ٤٥٣.

(٣) المبسوط، ابن مهران،١٣٦.

(٤) انظر: المبسوط، ابن مهران،١٥٣-١٣٦، وقد ذكر هذه المواضع في الغاية، ١٠٦-١٠٧ باستثناء مواضع سورة آل عمران.

(٥) العباس بن الوليد أبو الفضل البيروتي الشامي، (ت:٢٧٠ وقيل٢٥١هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٣٥٥.

(٦) انظر: المبسوط، ابن مهران،١٣٦، وجامع البيان في القراءات السبع،الداني،٢/ ٨٨٨، والنشر في =

ثم ذكر وجهـًا ثالثـًا عن ابن عامر حكاه له شيخ لم يسمِّه، وهو أنه يقرأ بالألف في مواضع سورة البقرة فقط.

وصحَّح الوجه الأول؛ وعلَّل لذلك أن مصاحف أهل الشام كتب فيها لفظ: (إبراهام) بالألف في هذه المواضع.

قلتُ: المشهور أن المواضع المختلف فيها عن ابن عامر هي ثلاثة وثلاثون موضعـًا فقط[1]، وما يفهم من كلام ابن مهران من إضافة مواضع سورة آل عمران؛ حكم عليه ابن الجزري بالوهم، وذكر ابن الجزري أن ابن مهران قد وَهِم كذلك فعدَّ موضع سورة الأعلىٰ مع هذه المواضع[2]؛ وليس الأمر كما قال، بل إن ابن مهران قد استثناها من مواضع الخلاف. والصحيح أن ابن مهران لم يَهِـمْ في مواضع سورة آل عمران بل استثناها من جملة مواضع الخلاف؛ لأنه قال في كتاب المبسوط: (إبراهيم) يعني بالياء، ولم يقل (إبراهام) كبقية المواضع، ولكن عبارته فيها شيء من الإيهام، ويدل علىٰ أنه لم يهم أنه لم يذكر مواضع سورة آل عمران في كتاب الغاية[3]، وهذا هو الأقرب، والله أعلم.

وأما تعليل الإمام ابن مهران لترجيحه بأنه "عليه مصاحفهم"؛ فلأن المصاحف اختلفت في كتابة هذه اللفظة بعد أن اتفقت علىٰ حذف الألف التي بين الرَّاء والهاء علىٰ ما يلي:

– في مصاحف أهل العراق والبصرة والشام بغير ياء في سورة البقرة، وقيل: في مصحف الإمام كذلك.

= القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٦١٧.

(١) انظر: الإرشاد في القراءات السبع، ابن غلبون،١/ ٥٣٤، وجامع البيان في القراءات السبع، الداني، ٢/ ٨٨٥، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٦١٦.

(٢) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٦١٧.

(٣) تنبيهات الإمام ابن الجزري علىٰ أوهام القرَّاء، جمعـًا ودراسةً، الرويثي، الدكتور أحمد بن حمود، تقديم فضيلة الشيخ المقرئ محمد تميم الزعبي، دار البشائر الإسلامية بلبنان ودار ابن الجزري بالمدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٣هـ،٢٠١٢م،٧٠٠-٧٠٣) بتصرف.

- وفي مصاحف أهل المدينة ومكة بالياء، وقيل: في الإمام كذلك، وهذا ما عليه الأكثر[١].

- وقيل إن الياء حذفت من لفظ (إبراهيم) من هذه المواضع الثلاثة والثلاثين خاصَّةً في المصحف الشامي كما يفهم من كلام ابن مهران، وكما نصَّ عليه ابن الجزري بقوله: ((ووجه خصوصيَّة هذه المواضع أنها كتبت في المصاحف الشاميَّة بحذف الياء منها خاصةً، وكذلك رأيتها في المصحف المدني، وكتبت في بعضها في سورة البقرة خاصةً)) [٢].

وذكر أبو الطيب ابن غلبون أن لفظ (إبراهيم) بالياء في جميع المصاحف، إلا ما جاء في مصحف عثمان بن عفانﷺ؛ لأن قراءة ابن عامر إليه تُنسب، ومنه أخذت[٣].

وقال أبو علي الأهوازي[٤]:((وهو مكتوبٌ في مصاحف الشام في ثلاثة وثلاثين موضعـًا بألف...، وفي ستة وثلاثين موضعـًا بالياء))، قال: ((ورأيتُ من يقول: بل مصاحف الأمصار الخمسة علىٰ ذلك.))، ثم قال:((قال أبو زرعة[٥]: وسمعتُ عبد الله بن ذكوان بحضرة المشايخ وتلك الطبقة العالية قال: سمعتُ أبا خليد القارئ[٦] يقول: في القرآن ستة وثلاثون موضعـًا: (إبراهام)، قال أبو خليد: فذكرتُ ذلك لمالك بن أنس[٧] فقال: عندنا مصحف قديم فنظر فيه ثم أعلمني أنه وجدها فيه

---

(١) انظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، الداني، عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق نورة بنت حسن بن فهد الحميد، تقديم الأستاذ الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري، والأستاذ الدكتور محمد بن سريع السريع، دار التدمرية بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣١هـ،٢٠١٠م،٩٢، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل، الأموي، أبو داود داود سليمان بن نجاح (٤٩٦هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م،٢/ ٢٠٦.

(٢) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٦١٧.

(٣) الإرشاد في القراءات السبع، ابن غلبون،١/ ٥٣٧.

(٤) الحسن بن علي بن إبراهيم أبو علي الأهوازي، (ت ٤٤٦هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٢٢٠.

(٥) عبدالرحمن بن عمرو أبو زرعة الدمشقي، (ت٢٨١هـ). سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٣/ ٣١١.

(٦) عتبة بن حماد أبو خليد الحكمي الدمشقي. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ٤٩٨.

(٧) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة، (ت ١٧٩هـ). غاية النهاية في طبقات =

كذلك، وقال أبو بكر بن مهران: رُوي عن مالك بن أنس أنه قيل له: إن أهل دمشق يقرؤون (إبراهام)، فقال: أهل دمشق تأكل البطيخ أبصر منهم بالقراءة، فقيل: إنهم يدَّعُون قراءة عثمان ﷺ فقال مالك: ها مصحف عثمان عندي، ثم دعا به فإذا فيه كما قرأ أهل دمشق، قال أبو بكر: وكذلك رأيتُ أنا في مصاحفهم، وكذلك هو إلىٰ وقتنا هذا قال: وفي سائر المصاحف: (إِبْرَاهِيمَ) مكتوب بالياء في جميع القرآن إلا في البقرة فإن فيها بغير ياء)) [1].

والمقروء به من التيسير لهشام عن ابن عامر بالألف في ثلاثة وثلاثين موضعاً المعروفة، أما ابن ذكوان عن ابن عامر فله الوجهان في مواضع سورة البقرة فقط،وفي الباقي بالياء كالباقين، وزاد النشر الخلاف لابن ذكوان في كل المواضع الثلاثة والثلاثين [2].

*** الموضع الرابع عشر:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((واختلف عن ابن كثير؛ **والذي أعتمد مما قرأته: ﴿خُطْوَاتِ﴾ [3] ساكنة الطَّاء في رواية القوَّاس والبزِّي جميعاً.** وقرأتُ في رواية ابن فُليح والخُزاعي [4] عن البزي: ﴿خُطُوَاتِ﴾ بضم الطَّاء. وقال أبو بكر الهاشمي: وهو خفيف عن البزِّي في جميع الروايات عنه إلا رواية الخُزاعي، وذلك أنه كان صاحب ابن فُليح؛ يعني أنه اختلط عليه واشتبه فلم يميِّز بين الروايتين، والله أعلم به.

=

القراء، ابن الجزري، ٢/ ٣٦.

(١)انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل (٦٦٥هـ)، تحقيق وتعليق محمود بن عبد الخالق محمد جادو، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٣هـ،٢/ ٣٢٥-٣٢٧.

(٢) انظر: التيسير في القراءات السبع،٧٦-٧٧، والنشر في القراءات العشر،٥/ ١٦١٦-١٦١٧، وشرح الطيبة، ابن الناظم،٢/ ٧٤٩.

(٣) في خمسة مواضع هي: البقرة [١٦٨، ٢٠٨]، والأنعام [١٤٢]، والنور[(٢)٢١]. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، عبدالباقي،٢٨٩.

(٤) إسحاق بن أحمد أبو محمد الخزاعي المكي، (ت٣٠٨هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ١٥٦.

وكذلك هو خفيف عن القوَّاس في كل الروايات إلا فيما رواه ابن مجاهد عن قنبل عنه؛ والله أعلم به.))[١].

الدراسة:

رجح الإمام ابن مهران إسكان الطَّاء في: ﴿خُطُوَٰتِ﴾ حيث وقعت في كل الرِّوايات عن القوَّاس والبزِّي عن ابن كثير، ثم ذكر أنه قرأ بضمِّ الطَّاء من رواية الخزاعي عن ابن فُليح عن البزي، لكنه مال إلىٰ إسكان الطَّاء؛ لذلك أورد قول أبي بكر الهاشمي في تضعيف رواية تخفيف الطَّاء (أي: تكسينها) في جميع الروايات عن البزي، إلا رواية الخزاعي عن ابن فُليح، واتهمها بالاختلاط وعدم التمييز، وذكر كذلك أن ابن مجاهد روىٰ عن قنبل عن القوَّاس بضمِّ الطَّاء، ولم يرتض ذلك فقال: ((والله أعلم به))؛ ولأنه ذكر أن كل الرِّوايات عن القوَّاس بسكون الطَّاء.

وذكر ابن مجاهد في كتاب السبعة أن ابن فُليح - عن أصحابه عن ابن كثير - قرأ بتخفيف الطَّاء، وسكت عن باقي الروايات عن ابن كثير، ويفهم من الضِّدِّ أنهم بضمِّ الطَّاء، والضَّمُّ أكثر عن قنبل، والإسكان أكثر عن البزي، وهو اختيار أبي الطيب ابن غلبون والداني وغيرهما[٢].

والمقروء به اليوم من طرق التيسير والنشر بضمِّ الطَّاء عن قنبل عن ابن كثير، وبإسكانها عن البزي عن ابن كثير، وزاد النشر وجه الضم للبزي، وهو من رواية ابن الحُباب[٣] عنه، والإسكان من رواية أبي ربيعة عنه[٤].

---

(١) المبسوط، ابن الجزري،١٣٩-١٤٠.

(٢) انظر: السبعة، ابن مجاهد،١٧٤، والإرشاد في القراءات السبع، ابن غلبون،١/ ٥٤١، وجامع البيان في القراءات السبع، الداني٢/ ٨٩٤-٨٩٥.

(٣) الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق أبو علي البغدادي، (ت ٣٠١هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٢٠٩.

(٤) التيسير في القراءات السبع، الداني،٧٨، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٦٠٦.
وأبو ربيعة هو: محمد بن إسحاق أبو ربيعة الربعي،(ت ٢٩٤). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٩٩.

*** الموضع الخامس عشر:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله-: ((قرأ حمزة والكسائي، وعاصم برواية حفص، وخلف: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران:١١٥] بالياء فيهما، وقرأ الباقون بالتَّاء فيهما. ورُوي عن اليزيدي وغيره عن أبي عمرو أنه قال: "لا أبالي بالياء قرأتُها أم بالتَّاء"[١]. وقرأنا بالوجهين جميعـاً في رواية اليزيدي، **إلا أن الأشهر والأكثر عنه بالتاء**. قال أبو حمدون عن اليزيدي عنه: إنه كان يختار التَّاء. وقال ابن سعدان[٢] عن اليزيدي عنه: إن التَّاء أَحبَّ إليه. وأما شُجاع فذكر أنَّه كان بالياء والتَّاء أيضـًا، وكان يختار التَّاء.))[٣].

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران وجهين عن أبي عمرو في: ﴿يَفْعَلُوا۟﴾ و﴿يُكْفَرُوهُ﴾:

الأول منهما: التَّاء فيهما. **والثاني**: الياء فيهما. وذكر أنه قرأ بالوجهين جميعـًا في رواية اليزيدي، ثم رجح وجه القراءة بالتَّاء؛ مُعلِّلاً لذلك أنه الأشهر عن أبي عمرو، والأكثر روايةً وأخذاً عنه، ثم استشهد علىٰ ذلك بروايات عن أشهر تلاميذ أبي عمرو، وهما: اليزيدي، وشجاع في أنهما كانا يختارا وجه التَّاء، وقال في مفردة أبي عمرو مؤكِّداً اختياره هذا: ((بالتَّاء فيهما، رُوي عنه أنه كان لا يبالي قرأ بالياء، ونحن قرأناه بالوجهين؛ فالتَّاء أكثر.))[٤].

قلت: ذكر الإمام ابن مهران عن أبي عمرو وجه الياء فقط في الغاية[٥]، وقد ذكر ابن مجاهد كلام أبي عمرو في التخيير ثم نقل رواية عن: ((عليِّ بن نصر[٦] عن

(١) انظر هذه الرواية في: السبعة، ابن مجاهد،٢١٥، وجامع البيان في القراءات السبع، الداني،٣/ ٩٨٨، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٦٥٥.

(٢) محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي، (ت ٢٣١هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ١٤٣.

(٣) المبسوط، ابن مهران،١٦٨.

(٤) مفردة أبي عمرو، ابن مهران،١٠.

(٥) انظر: الغاية، ابن مهران،١٢٨.

(٦) علي بن نصر بن أبو الحسن الجهضمي البصري، (ت١٨٩وقيل١٨٨هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، =

هارون[١] عن أبي عمرو: بالياء ولم يذكر التَّاء)) [٢].

وأكثر أهل الأداء عن اليزيدي وعن أبي عمرو يأخذون بالتاء فيهما؛ قال أبو عبدالرحمن[٣] وأبو حمدون: ((كان أبو عمرو يختار التَّاء)) [٤].

قال الداني - بعد أن ذكر الخلاف عن أبي عمرو والروايات عن الرواة عنه في الأخذ بوجه التَّاء-: ((وأهل الأداء على التَّاء، وبذلك قرأت في جميع الطرق، وبه آخذ))[٥]، ولا يقرأ اليوم من التيسير لأبي عمرو إلا بالتاء فقط؛ لأن الداني لم يذكر سواه في التيسير[٦].

وقد صحَّح الوجهين ابن الجزري في النشر من طريق المشارقة والمغاربة، وقرأ بهما من رواية الدُّوري عن أبي عمرو من طرق النشر، ثم قال: ((إلا أنَّ الخطاب أكثر وأشهر، وعليه الجمهور من أهل الأداء))[٧].

*** الموضع السادس عشر:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((قرأ أبو جعفر وحده: ﴿لَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ﴾ [آل عمران: ١٩٨] مشدَّدة النُّون مختلفٌ عنه، وقرأتُ بالوجهين، **والصواب عندي - والله أعلم- التخفيف**؛ لأنَّ في جميع القرآن إذا لم يكن في أوَّلِه واوٌ فهو بالتخفيف كقوله: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ﴾ [النساء ١٦٢]، ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ﴾

=
ابن الجزري، ١/ ٥٨٢).

(١) هارون بن موسىٰ أبو عبد الله الأعور، العتكي البصري، ت قبل٢٠٠هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٣٤٨.

(٢) السبعة، ابن مجاهد،٢١٥.

(٣) عبدالله بن يحيىٰ بن المبارك أبو عبدالرحمن اليزيدي. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٤٦٣.

(٤) جامع البيان في القراءات السبع، الداني،٣/ ٩٨٨، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٦٥٥.

(٥) جامع البيان في القراءات السبع، الداني،٣/ ٩٨٨.

(٦) التيسير في القراءات السبع، الداني،٩٠.

(٧) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٦٥٥. وانظر: شرح الطيبة، ابن الناظم،٢/ ٨١٠.

[النساء ١٦٦]، ﴿لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [٣٨ مريم]، ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ﴾ [الزمر: ٢٠]، وأشباهه، والله أعلم. وقرأ الباقون: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ﴾ خفيفة النُّون.))[١].

الدراسة:

رجح الإمام ابن مهران وجه تخفيف النُّون لأبي جعفر في: ﴿لَٰكِنِ﴾ [آل عمران: ١٩٨] بعد أن ذكر أنه قرأ بالوجهين؛ التَّشديد والتَّخفيف، وقد صوَّب وجه التخفيف حملاً علىٰ نظائره في القرآن الكريم[٢].

ولم يذكر ابن مهران في موضع الزُّمر شيئًا لأبي جعفر، وقد نصَّ كل من وقفتُ عليه علىٰ تشديد النُّون فيه مع موضع آل عمران[٣].

ولفظة:(لكنَّ) بالتشديد: حرف استدراك ينصب الاسم ويرفع الخبر، فإذا خفف أصبح حرف ابتداء معلَّقٌ عن العمل؛ فيرفع ما بعده علىٰ الابتداء والخبر، وعند بعض النحاة يجوز إعمالها كالمشددة[٤].

---

(١) المبسوط، ابن مهران،١٧٣-١٧٤.

(٢) الغاية، ابن مهران، ١٣١.

(٣) انظر: المستنير في القراءات العشر، ابن سوار البغدادي، أبو طاهر أحمد بن علي (٤٩٦هـ)، تحقيق الدكتور عمار أمين الددو، دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م،٢/ ٩٦، و اختيار أبي جعفر من رواية ابن وردان (مفردة ابن شداد)، التميمي، عبدالمجيد بن شدَّاد، دراسة وتحقيق الدكتور حسين بن محمد العواجي، دار ابن الجزري بالمدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م، ١١٣و ١٩٧، والمنتهىٰ، وفيه خمس عشرة قراءة، الخزاعي، أبو الفضل محمد بن جعفر، دراسة وتحقيق الدكتور محمد شفاعت رباني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٤هـ،٢/ ٦٤٣، وذكر الجعبري في خلاصة الأبحاث،٢١٥: أن موضع الزمر زيادة من طريق الفضل بن شاذان عن الحلواني عن قالون عن ابن وردان عن أبي جعفر.

(٤) انظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، الحسين بن أحمد (٣٧٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٠هـ،١٩٩٠م، ٨٦، والحجة للقرَّاء السبعة (أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد)، الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (٣٧٧هـ)، تحقيق بدر الدين القهوجي وآخرون، دار المأمون للتراث بدمشق، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م،٢/ ١٧٠ وما بعدها، ولطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني، أبو العباس أحمد بن محمد (٩٢٣هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٤هـ،٤/ ١٧٨٥.

والعلَّة التي ذكرها ابن مهران لتصويب وجه التخفيف لأبي جعفر - وهي أن (لكن) إذا لم تسبق بواو في القرآن خففت- هي حجةٌ قياسية لغوية؛ قال الفرَّاء[١]: ((فإذا أُلقيت من (لكن) الواو التي في أوَّلها آثرت العرب تَخفيف نُونها، وإذا أدخلوا الواو آثروا تشديدها؛ وإنَّما فعلوا ذلك؛ لأنها رجوع عمَّا أصاب أول الكلام، فشبِّهت ببل إذْ كان رجوعًا مثلها؛ ألا ترىٰ أنك تقولُ: لَمْ يقم أخوك بل أبوك ثمَّ تقولُ: لَمْ يقم أخوك لكن أبوك، فتراهما بمعنىً واحد، والواو لا تصلح في بل، فإذا قالوا:(ولكن) فأدخلوا الواو تباعدت من (بل) إذ لَمْ تصلح الواو في (بل)، فآثروا فيها تشديد النُّون، وجعلوا الواو كأنَّها واو دخلت لعطف لا لمعنىٰ (بل).))[٢].

وقد أشار الجعبري[٣] إلىٰ علَّة ابن مهران فقال في قراءة أبي جعفر بالتشديد في (لكن): ((وليس هذا التشديد في قوة تشديد: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ [البقرة:١٧٧] ونحوه للواو؛ فافهمه))[٤].

ومما يجب التنبيه عليه أن الرواية قد صحَّت عن أبي جعفر بتخفيف النُّون في: (لكن) في موضعي آل عمران والزُّمر، وهي الأكثر والأشهر، والمقروء به لأبي جعفر اليوم من طرق التحبير والنشر تشديد النون قولاً واحداً في موضعي آل عمران والزمر[٥]. وقد ذُكر التَّخفيف في موضع آل عمران عن شعبة عن عاصم[٦].

(١) يحيىٰ بن زياد أبو زكريا الكوفي المعروف بالفرَّاء،(ت٢٠٧هـ). غاية النهاية في طبقات القراء،ابن الجزري، ٢/ ٣٧١.

(٢) معاني القرآن، الفراء، يحيىٰ بن زياد (٢٠٧هـ)، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م،١/ ٤٦).

(٣) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم أبو محمد الربعي الجعبري السلفي،(٧٣٢هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ٢١.

(٤) خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث، الجعبري، أبو إسحاق إبراهيم بن عمر (٧٣٢هـ)، تحقيق أبي عاصم المراغي، دار الفاروق بمصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م،٢١٥. وقد جاء الاختلاف في تشديد والنون وتخفيفها في (لكن) عند القراء السبعة في ستة مواضع كلها مسبوقة بواو، وهي في البقرة (١٠٢ و ١٧٧ و ١٨٩)، والأنفال (١٧ موضعين)، ويونس (٤٤). انظر: السبعة (ص:١٦٨)، وجامع البيان (٢/ ٨٨٠-٨٨١).

(٥) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٦٦٤، والتحبير في القراءات العشر، ابن الجزري،٣٣٢.

(٦) وهي انفرادة من طريق الجعفي عن شعبة عن عاصم. انظر: جامع البيان في القراءات السبع، الداني،٣/ ١٠٠٠.

*** الموضع السابع عشر:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((﴿ضُعَفَآءُ﴾[الأنفال:٦٦] بفتح العين جمْعٌ يزيد، بفتح الضَّاد وفي الروم [آية:٥٤][1]عاصم وحمزة، وحفص وخلف هنا كمثلٍ، **وخالف حفصٌ عاصماً في هذا الحرف، والأكثر عنه أنه يضم في السُّورتين.**))[2].

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران أن حفصاً قرأ بوجهين في:﴿ضَعْفًا﴾[الأنفال:٦٦]، و﴿ضعْفٍ﴾ و﴿ضَعْفًا﴾[الروم:٥٤]؛ هما: فتح الضَّاد، وضمِّها، ثم رجح وجه الضمَّ في السُّورتين، وهما الأنفال والروم؛ لأنَّ أكثر الرواة عن حفص بالضمِّ.

وقد وضَّح هذه الأكثرية في كتابه مفردِ حفصٍ فقال: ((﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ بفتح الضَّاد، وفي الروم مثله، وخالف حفصٌ عاصماً في هذا الحرف فقرأ بضمِّ الضَّاد في جميع الرِّوايات، إلا رواية عُبيد بن الصباح؛ فإنه ذكرها هنا - أي في الأنفال- بفتح الضَّاد، وفي الرُّوم بضمِّه، فيكون وافقه هاهنا وخالفه هناك لخبرٍ رواه ذكرناه في سُورة الرُّوم والله أعلم.))[3].

والخبر هو: ما روي عن حفص أنه قال: ما خالفت عاصمًا إلا في حرفٍ واحدٍ؛ لما روي عن الفُضَيل بن مرزوق[4] عن عطية العوفي[5] أنه قرأ على عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ بالضمِّ فأخذ عليه: ﴿مِّن ضُعْفٍ﴾، ثم قال له ابن عمر: "قرأتُ على النبي

---

(١) أي قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾.

(٢) الغاية، ابن مهران،١٦٣. وقد ذكر ابن مهران الوجهين عن حفص في المبسوط،٢٢٢-٢٢٣ بدون ترجيح لوجه.

(٣) مفرد حفص، ابن مهران،١٠٩.

(٤) فضيل بن مرزوق، أبو عبد الرحمن الكوفي، (ت قبل ١٧٠هـ). سير أعلام النبلاء، الذهبي،٧/ ٣٤٢.

(٥) عطية بن سعد أبو الحسن العوفي الكوفي، (ت١١١هـ). سير أعلام النبلاء، الذهبي،٥/ ٣٢٥.

ﷺ كما قرأتَ عليَّ، وأَخَذَ عليَّ كما أخذتُ عليك"[١] .

قلتُ: ما ذكره الإمام ابن مهران من وجه ضم الضادَّ لحفص في موضع سورة الأنفال قد رُوي عن الخزَّاز[٢] عن هُبيرة عن حفص[٣]، وضعَّف الداني ذلك عن حفصٍ فقال: ((وأجمع أصحاب حفصٍ علىٰ الفتح هنا – أي في الأنفال-))، ثم أسند عن أبي عمارة[٤] عن حفص عن عاصم وجه الضمِّ بالأنفال، وعلَّق علىٰ هذه الرواية بقوله: ((وهو وَهْمٌ من أبي عمارة هنا)) [٥].

ولا يقرأ لحفص اليوم من طرق التيسير والنشر إلا بفتح الضَّاد فقط في الأنفال.

أما المواضع الثلاثة في سورة الروم فقد صحَّ فيها الوجهان؛ الفتح والضم عن حفصٍ؛ قال الدَّاني:((غير أنه – أي:حفص- ترك ذلك – أي:فتح الضَّاد - واختار الضمَّ اتباعـًا منه لروايةٍ حدَّثه بها الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن عبد الله بن عمر أن النبيﷺ أقرأهُ ذلك بالضمِّ وردَّ عليه الفتح وأباه.وعطية يضعَّف، وما رواه حفصٌ عن عاصم عن أئمته أصحُّ، وبالوجهين آخذ في روايته لِأُتابع عاصمـًا علىٰ قراءته، وأُوافق حفصـًا علىٰ اختياره))[٦]، وكذا أخذ ابن الجزري بالوجهين في النشر، وهو ما يقرأ به اليوم لحفص[٧].

---

(١) انظر: السبعة، ابن مجاهد،٥٠٨)، والمبسوط، ابن مهران،٢٢٣، ومفرد حفص، ابن مهران،١٥٦-١٥٧، وجامع البيان في القراءات السبع، الداني،٣/ ١١٤٢، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٨٥٢-١٨٥٣. وهذا الحديث أخرجه الدوري في جزء فيه قراءات النبيﷺ،١٣٧، وهو في مسند أحمد،٩/ ١٨٥،حديث رقم:٥٢٢٧. وفي سنن الترمذي،٥/ ١٨٩،حديث رقم:٢٩٣٦ وقال: حديث حسن غريب. وأخرجه غيره من أصحاب السنن، وحسن إسناده الألباني في صحيح وضعيف الترمذي (٦/ ٤٣٦)، وضعف إسناده الدكتور حكمت بشير في تحقيقه لجزء الدوري.

(٢) أحمد بن علي بن الفضيل أبو جعفر الخزَّاز، (٢٨٦هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ٨٦.

(٣) المنتهىٰ وفيه خمس عشرة قراءة، الخزاعي،٢/ ٧٢٣، والكامل في القراءات الخمسين، الهذلي،٥/ ٣٥٣.

(٤) حمزة بن قاسم أبو عمارة الأحول الأزدي الكوفي. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٢٦٤.

(٥) جامع البيان في القراءات السبع، الداني،٣/ ١١٤١.

(٦) التيسير في القراءات السبع، الداني،١٧٦.

(٧) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٨٥٢.

* **الموضع الثامن عشر:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((وقرأ نافع برواية قالون وإسماعيل...: ﴿دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠] بحذف الياء. واختلف عن إسماعيل عن نافع؛ وقرأتُ بالكوفة علىٰ زيد بن علي عن ابن فرح عن أبي عُمر عنه -أي: عن إسماعيل- بإثبات الياء، **وقرأتُ علىٰ غيره بحذف الياء؛ وهذا عندي أصحّ وأثبت عنه.**))[1].

الدراسة:

رجح الإمام ابن مهران وجه حذف الياء من: ﴿دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠] وصلاً ووقفاً عن إسماعيل عن نافع، بعد أن ذكر أنه قرأ من طرقه عن إسماعيل بالوجهين: إثبات الياء وصلاً وحذفها وقفاً، وحذفها وصلاً ووقفاً.

ويفهم من كلام ابن مجاهد أن لإسماعيل الحذف فقط؛ حيث ذكر إثبات الياء عن الأصمعي[2] وورش عن نافع ثم قال: ((وروىٰ غير هذين عن نافع بغير ياء في وصلٍ ولا وقف))[3]، ولكن أكثر كتب القراءات ذكرت وجه إثبات الياء وصلاً فقط عن إسماعيل[4].

وعلَّل الإمام ابن مهران لاختياره وجه الحذف أنه أصحُّ وأثبتُ في الرواية، وقد أسند الدَّاني في جامعه عدة رواياتٍ عن إسماعيل عن نافع بالحذف فقط؛ ثم قال: ((وبذلك قرأتُ له))[5].

---

(١) المبسوط، ابن مهران، ٢٨٥.

(٢) عبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعي، (ت ٢١٦هـ وقيل ٢١٥هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ٤٧٠.

(٣) السبعة، ابن مجاهد،٣٦٣.

(٤) انظر: المنتهىٰ، وفيه خمس عشرة قراءة، الخزعي،٢/ ٧٧٨، ومفردة نافع بن عبدالرحمن المدني، الداني، عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر بدمشق، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م،٦٦، والتعريف في اختلاف الرواة عن نافع، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، تحقيق الشيخ محمد السحابي. سلا-المغرب،٩٦، المستنير في القراءات العشر، ابن سوار البغدادي، (٢/ ٢٣٥)، وغاية الاختصار، الهمذاني العطار،١/ ٣٧٢.

(٥) جامع البيان في القراءات السبع، الداني،٣/ ١٢٦٤.

ورواية إسماعيل بن جعفر لا يقرأ بها اليوم؛ لأنها ليست من طرق التيسير ولا النشر، إلا في بعض بلاد المغرب التي يُقرأ فيها بطرق العشر النافعية [١].

*** الموضع التاسع عشر:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((وابن كثير في رواية القوَّاس: ﴿وَكَشَفَتۡ عَن سَأۡقَيۡهَا﴾[النمل:٤٤] مهموزة، وكذلك: ﴿عَلَىٰ سُؤۡقِهِۦ﴾[الفتح: ٢٩]، و﴿بِٱلسُّؤۡقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ [ص: ٣٣]. قال أبو علي الصَّفَّار المقرئ: قال أبو بكر الهاشمي: بالهمز قرأتُ علىٰ قنبلٍ وغيره من أصحاب النَّبَّال – وهو القوَّاس-، وقد كان جماعة يأتونه ويذهبون فيه إلىٰ طريق ابن أبي بزة. قال وحدثنيه المخزومي [٢] عن البزي قال: سمعتُ وهْبًا [٣] يهمز:﴿سَأۡقَيۡهَا﴾ و﴿سُؤۡقِهِۦ﴾. وأنا لا أهمز منه شيئا. **والصحيح المأخوذ به ترك الهمز في جميع الروايات.))** [٤].

الدراسة:

رجح الإمام ابن مهران ترك همز الألف في: ﴿سَاقَيۡهَا﴾، وترك همز الواو في: ﴿سُوقِهِۦ﴾، و﴿بِٱلسُّوقِ﴾ لابن كثير من روايتي البزي وقنبل؛ ولذلك لم يذكر فيها خلافًا عن القرَّاء في كتاب الغاية؛ وعلَّل لترجيحه أن روايات ترك الهمز هي الصحيحة.

ولكن قد صحَّ عن قنبل الهمز في هذه الكلمات الثلاث، ويقرأ بها من طرق التيسير والنشر [٥]. أما البزي فالصحيح أنه لا يهمز فيهنَّ كما نقل ذلك عنه ابن

(١) وتعرف أيضًا بالعشر الصغير، وهي أربع روايات من عشر طرق عن الإمام نافع، والرواة الأربعة هم: ورش، وقالون، وإسماعيل بن جعفر، وإسحاق المسيبي، وهم الذين جمعهم الإمام الداني في كتابه المسمىٰ بـ"التعريف في اختلاف الرواة عن نافع".

(٢) وهو قنبل.

(٣) وهب بن واضح أبو الإخريط ويقال:أبو القاسم المكي، (ت١٩٠هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٣٦١.

(٤) المبسوط، ابن مهران،٣٣٣.

(٥) التيسير في القراءات السبع، الداني، ١٦٨، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٨٣٨.

مجاهد وابن مهران قوله: ((وأنا لا أهمز من هذا شيئًا))[1].

*** الاختيار العشرون:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((قرأ ابن كثير، ونافع برواية قالون، وعاصم برواية الأعشى والبُرْجُمي[2] عن أبي بكر، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلْيَتَمَتَّعُواْ﴾ [العنكبوت:٦٦] ساكنة اللام. وقرأ الباقون: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ بكسر اللام. واختلف عن ابن كثير في رواية ابن أبي بزة وحده، **والصحيح عنه كسر اللام، وكذلك قرأناه**، إلا في رواية أبي ربيعة فإن النَّقَّاش ذكر عنه: ﴿وَلْيَتَمَتَّعُواْ﴾ ساكنة اللام؛ مثل رواية القوَّاس وابن فُليح، وأما أبو بكر الهاشمي وغيره فإنهم ذكروا عن أبي بزة: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ بكسر اللام كما وصفته. والله أعلم.))[3].

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران خلافًا عن البزي عن ابن كثير في كسر اللام وإسكانها في: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾، ثم رجح وجه كسر اللام؛ لأنَّ روايته هي الصحيحة التي قرأ بها ابن مهران. وقد ذكر في الغاية الإسكان عن ابن كثير بتمامه إلا في رواية البزي من طريق الهاشمي[4].

وسبب تصحيح ابن مهران لوجه كسر اللام عن البزي أنه يعتمد رواية الهاشمي في قراءة ابن كثير؛ لأنه لم يسمع روايةً أصحَّ من روايته، ولا أحداً أضبط لهذه القراءة منه، كما سبق ذكره[5].

---

(١) السبعة، ابن مجاهد،٤٨٣، والمبسوط، ابن مهران،٣٣٣.

(٢) عبدالحميد بن عجلان صالح أبو صالح البُرْجُمي، (ت٢٣٠هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،٢/ ٣٦٠.

(٣) المبسوط، ابن مهران،٣٤٦.

(٤) الغاية، ابن مهران،٢٣٣. وانظر: جامع البيان في القراءات السبع، الداني،٤/ ١٤٦٧.

(٥) انظر: الموضع الثالث.

ولكنَّ المشهور عن البزي إسكان اللام، وهو الذي اقتصر عليه ابن مجاهد في السبعة[١]، وهذا هو المقروء به اليوم من طرق التيسير والنشر[٢].

*** الموضع الحادي والعشرون:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((قرأ ابن كثير في رواية البزي: ﴿يَٰبُنَيۡ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ﴾ [لقمان:١٣] ساكنة الياء، ﴿يَٰبُنَيِّ إِنَّهَآ﴾ [لقمان:١٦] مكسورة الياء، ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [لقمان:١٧] مفتوحة الياء.

وقرأ في رواية القوَّاس: ﴿يَٰبُنَيِّ إِنَّهَآ﴾ مكسورة الياء، ﴿يَٰبُنَيۡ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ﴾، ﴿يَٰبُنَيۡ أَقِمِ﴾ ساكنة الياء فيهما.

وقرأ في رواية ابن فُليح: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ﴾ مفتوحة الياء، ﴿يَٰبُنَيِّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ﴾، ﴿يَٰبُنَيِّ إِنَّهَآ﴾ مكسورة الياء.

وقد خَلَط أكثرُهم في هذه الأحرف عن ابن كثير، وأدخَلوا الروايةَ في غيرها، وغلطُوا ووهِموا. **والصحيح فيها روايةُ الهاشميِّ أبي بكرٍ؛ ما ذكرتُه، وهو المأخوذ به، والمعتمد عليه، والله أعلم.))**[٣].

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران ثلاث رواياتٍ عن البزي في لفظ: ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ في مواضعه الثلاثة بسورة لقمان:

- **الرواية الأولىٰ**: إسكان الياء في الموضع الأول، وكسرها مع التشديد في الموضع الثاني، وفتحها مع التشديد في الموضوع الثالث، وهي رواية الهاشمي.

- **الرواية الثانية**: إسكان الياء في الموضع الأول والثالث، وكسرها مع التشديد في الموضع الثاني.

(١) السبعة، ابن مجاهد،٥٠٢.

(٢) التيسير في القراءات السبع، الداني،١٧٤، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٨٤٩.

(٣) المبسوط، ابن مهران،٣٥٢.

- **الرواية الثالثة**: كسر الياء مع التشديد في الموضع الأول والثاني، وفتحها مع التشديد في الموضع الثالث.

ثم رجح الرواية الأولىٰ ولم يذكر في الغاية سواها، ولم يذكر ابن مجاهد إلا هي، وهذا ما عليه جلُّ كتب القراءات[1]؛ وعلل ابن مهران لترجيحه أن هذه هي رواية الهاشمي عن البزي المعتمدة عنده كما مرَّ سابقاً، كما ضعَّف الروايات الأخرىٰ، واتَّهم الرواة بالخلط والغلط والوهم في هذه المواضع.

ورواية ابن فُليح عن ابن كثير بفتح الياء مشدَّدةً هي انفرادة منه[2].

والمقروء به اليوم للبزي عن ابن كثير من طرق التيسير والنشر ما ذكره ابن مهران في الرواية الأولىٰ من إسكان الياء في الموضع الأول، وكسرها مع التشديد في الموضع الثاني (الأوسط)، وفتحها مع التشديد في الموضع الثالث (الأخير). أما قنبل عن ابن كثير فيقرأ له بإسكان الياء في الموضع الأول والثالث (الأخير)، وكسرها مع التشديد في الموضع الثاني (الأوسط)[3].

*** الموضع الثاني والعشرون:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((قرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو وورش عن نافع: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ ٱلَّـٰــيْ﴾ [الأحزاب:٤] بغير مدٍّ ولا همزٍ. وفي سورة الطلاق [آية ٤] والمجادلة [آية ٢] مثله.

وقرأ نافع ويعقوب،﴿ٱلَّـٰٓـِٔي﴾ ممدودةً مهموزةً مختلسةً وليس بعد الهمز ياء. **وذكر بعضهم لابن كثير مثل ذلك. والصحيح عنه - عندي- ما ذكرتُه، وبه قرأتُ.))**[4].

(١) انظر: السبعة، ابن مجاهد،٥٢١، والغاية، ابن مهران،٢٣٥، والبديع، ابن خالويه،١٤٠، والإرشاد في القراءات السبع، ابن غلبون،٢/ ٨٠٠، والهادي في القراءات السبع، القيرواني، محمد بن سفيان (٤١٥هـ)، تحقيق الدكتور خالد حسن أبو الجود، دار عباد الرحمن بالقاهرة، ودار ابن حزم بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م،٤٦١.

(٢) المنتهىٰ وفيه خمس عشرة قراءة، الخزاعي،٢/ ٩٠٣ح٤.

(٣) التيسير في القراءات السبع، الداني،١٧٦، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٧٤٣.

(٤) المبسوط، ابن مهران،٣٥٥.

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران لابن كثير في: ﴿ٱلَّـٰٓـِٔي﴾ في السُّور الثلاث وجهين:

الأول منهما: حذف الياء مع تسهيل الهمزة، وهو ما عبَّر عنه ابن مهران بـ(بغير مدٍّ ولا همز) [(١)]. **والثاني:** حذف الياء مع تحقيق الهمزة فتكون (اللاء) مثل (السماء)، وهو ما عبر عنه ابن مهران بـ(ممدودةً مهموزةً مختلسةً وليس بعد الهمز ياء)[(٢)]، ثم رجح بعد ذلك الوجه الأول؛ لأنه هو الصحيح روايةً عنده، ولم يقرأ بغيره.

قال الدَّاني في جامع البيان : ((وقال أبو ربيعة عن صاحبه في هذه السُّورة: ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾[الأحزاب: ٤] مخففةً. وقال في سُورة المجادلة [٢]: ﴿ٱلَّـٰٓـِٔي﴾ مكسورةً بغير همز. وقال في سورة الطلاق [٤]: ﴿ وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾ ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ﴾ خفيفةً، هذا يدلُّ علىٰ أنها تُروىٰ عنهما بتسهيل الهمزة وجعلها بين بين.)) [(٣)]. وهذا هو الوجه المشهور عن القراء العراقيين قاطبةً.

وللبزي وجه آخر –رواه عامَّة القراء المغاربة – وهو إبدال الهمزة ياءً ساكنةً، وهذا الوجه لم يذكره ابن مهران عن البزي، والوجهان صحيحان عن البزي عن ابن كثير وهما في الشاطبية[(٤)]، قال الداني: ((وقرأتُ أنا في رواية البزّي علىٰ أبي الفتح عن

---

(١) قال ابن مجاهد في السبعة، ٥١٨: ((وأخبرني إسحاق الخزاعي عن ابن فليح عن أصحابه عن ابن كثير:﴿ٱلَّـٰٓـِٔي﴾ يكسر ولا يثبت الياء، مخففةً بغير همزٍ ولا مدٍّ في كل القرآن))، وقال الداني في جامع البيان،٤/ ١٤٨٤ – معلِّقـًا علىٰ هذا الخبر–: ((وهذا يدلّ علىٰ تسهيل الهمزة وجعلها بين بين)).

(٢) قال أبو الطيب ابن غلبون في إرشاده،٢/ ٨٠٥ – معلِّقـًا علىٰ هذا الوصف–: ((والذي جاء في الروايتين من الترجمة في رواية قنبل وقالون أنه بالهمز والقصر من غير ياءٍ في اللفظ، والهمزة مكسُورة بكسرة مختلسة من غير إثبات ياءٍ بعدها في الثلاث سُور، هكذا ذكر إسماعيل القاضي عن قالون بهذه الترجمة. قال أبو الطيب: وإنما ذكرتُها بهذه الترجمة لجلالة قدره وسعة علمه، لئلا يمد القارئ مداً مشبعـًا مثل أهل الكوفة وابن عامر؛ لأنه لو أشبع المدَّ لصار بعد الهمزة ياء، وإنما أراد أنه بمدٍّ ليس كمدِّهم؛ لأنه لا بد من مدٍّ يسير من غير إثبات ياء؛ لأن الهمزة في موضع الياء، فاعلم ذلك؛ لأن إسماعيل القاضي ممن لا يدفع عن فهم بهذا، وإنما كان غرضه ما عرَّفتُك به أنه مد غير مشبع علىٰ وزن: (اللاع).)).

(٣) جامع البيان في القراءات السبع، الداني،٤/ ١٤٨٤.

(٤) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٣/ ٩٧٢.

قراءته في كل الطرق عنه بتسهيل الهمزة، وجعلها كالياء المكسورة المختلسة الكسرة في اللفظ. وقرأتُ علىٰ الفارسي عن قراءته علىٰ النقَّاش عن أبي ربيعة عن البزِّي، وعلىٰ أبي الحسن عن قراءته من طريق الخزاعي وأبي ربيعة وغيرهما بإبدال الهمزة ياءً ساكنةً))[١].

أما الوجه الثاني الذي ذكره ابن مهران بحذف الياء مع تحقيق الهمزة فقد صحَّ عن قنبل فقط، ، قال ابن مجاهد في السبعة: ((فقرأ ابن كثير ونافع: ﴿ٱلَّـٰٓـِٔي﴾ ليس بعد الهمزة ياء؛ كذلك قرأتُ علىٰ قنبل.))[٢]، ورُوي عن البزي من طريق اللهبي[٣].

والمقروء به اليوم من طرق التيسير والنشر بحذف الياء مع تحقيق الهمزة لقنبل عن ابن كثير، وبوجهين عن البزي عن ابن كثير: حذف الياء مع تسهيل الهمزة، أو إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع لالتقاء الساكنين[٤].

*** الموضع الثالث والعشرون:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((قرأ ابن كثير في رواية البزي:﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍتَعْتَدُونَهَا﴾ [الأحزاب:٤٩] خفيفة الدَّال. وروىٰ أبو ربيعة عن ابن أبي بزة: ﴿تَعْتَدُّونَهَا﴾ مشدَّدةً، قال: وكان ابن أبي بزة يخففها زمانًا ثم رجع إلىٰ التشديد، وكذلك ذكر الهاشمي وابن مجاهد عن قنبل أنه أخبرهما أن ابن أبي بزة رجع عنها إلىٰ التشديد، إلا أن الهاشمي قال: هكذا قرأنا علىٰ أصحابه يعني بالتخفيف علىٰ أصحاب ابن أبي بزة. **والوجه التشديد، وهو الصواب وبه قرأنا. والله أعلم.**))[٥].

(١) جامع البيان في القراءات السبع، الداني،٤/ ١٤٨٦.
(٢) السبعة، ابن مجاهد،٥٨١، وانظر: جامع البيان في القراءات السبع، الداني،٤/ ١٤٨٤.
(٣) المنتهىٰ وفيه خمس عشرة قراءة، الخزاعي،٢/ ٩٠٦، والكامل في القراءات الخمسين، الهذلي،٤/ ٣٣٢، والمستنير في القراءات العشر، ابن سوار البغدادي، ٢/ ٣٧١.
(٤) التيسير في القراءات السبع، الداني،١٧٧-١٨٧، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٣/ ٩٧١-٩٢٧.
(٥) المبسوط، ابن مهران،٣٥٨.

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران وجهين عن البزي في: ﴿تَعْتَدُونَهَا﴾؛ إما بتخفيف الدَّال مضمومةً، أو تشديدها مضمومةً، ثم رجح الوجه الثاني، وإن كان الهاشمي - الذي يعتمد ابن مهران روايته أصحَّ الروايات عن ابن كثير- قد قرأ بالتخفيف على أصحاب البزِّي، إلا أنَّ وجه تخفيف الدَّال قد حُكم عليه بالوهم، ورجع عنه البزِّي كما مر في نصِّ ابن مهران، قال ابن مجاهد في السبعة:((وقال لي قنبل كان ابن أبي بزة قد وَهِم في: ﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ فكان يخففها؛ فقال لي القوَّاس:صِرْ إلى أبي الحسن فقل له: ما هذه القراءة التي قرأتها؟! لا نعرفها، فصِرْتُ إليه، فقال: رجعتُ عنها، قال:وقد كان غلط أيضاً في ثلاثة مواضع هذا أحدها، ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم:١٧] خفيفة، ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِلَتْ﴾[التكوير:٤]))[١]، وقال أبو ربيعة: ((كان بن أبي بزة يخفِّفها زماناً ثم رجع التشديد)) [٢].

ولا يقرأ اليوم للقراء العشرة إلا بوجه التشديد فقط في: ﴿تَعْتَدُّونَهَا﴾ [٣].

*** الموضع الرابع والعشرون:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((وقرأ أبو جعفر، وورش عن نافع: ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾[غافر:١٥]، و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] بالياء في الوصل دون الوقف. **واختلف عن إسماعيل عن نافع فيما قرأتُ، والمشهور حذف الياء عنه، والله أعلم.))**[٤].

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران عن إسماعيل عن نافع في: ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾، و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ وجهين:

---

(١) السبعة، ابن مجاهد،٥٢٢-٥٢٣. وانظر: جامع البيان في القراءات السبع، الداني،٤/ ١٤٩٦.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع، الداني ٤/ ١٤٩٦-١٤٩٧.

(٣) انظر: جامع البيان في القراءات السبع، الداني،٤/ ١٤٩٧، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٨٥٧-١٨٦٠.

(٤) المبسوط، ابن مهران،٣٩١.

الأول منهما: إثبات الياء في الوصل دون الوقف كورش. **والثاني**: حذف الياء في الحالين؛ وصلاً ووقفـًا، ثم رجح الوجه الثاني؛ لشهرته عن إسماعيل.

وقد أسند الدَّاني عن ابن مجاهد عن أصحابه عن إسماعيل بحذف الياء فيهما وصلاً ووقفـًا، وهو الوجه الذي اقتصر عليه ابن مجاهد[1]، ثم علَّق الدَّاني في جامع البيان علىٰ هذه الرواية بقوله: ((وقياس قول إسماعيل في كتابه يدلّ علىٰ إثبات الياء فيهما؛ لأنه لم يستثن من ياءات الأسماء إلا: ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾[الرعد: ٩]، و ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾[سبأ: ١٣]، و ﴿ٱلْوَادِ﴾[القصص: ٣٠] لا غير؛ فدلَّ علىٰ أن ما عدا هذه الثلاثة فإنه يُثبت الياء فيه.))[2].

وإثبات الياء عن إسماعيل هو من طريق أحمد المفسِّر وأبي عثمان سعيد بن عبدالرحيم[3] وابن الهيثم[4] عن أبي عُمر الدُّوري عنه[5]؛ وعليه فإن الأكثر عن إسماعيل بالحذف وهو ما عبَّر عنه ابن مهران بالمشهور، والله أعلم.

ورواية إسماعيل ليست من طرق النشر والتيسير، وقد روي عن قالون وجهان بإثبات الياء وفتحها، وهي انفرادة لا يقرأ بها وإن ذكرها الدَّاني في التيسير وتبعه الشاطبي علىٰ ذلك[6].

---

(١) السبعة، ابن مجاهد،٥٦٨.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع، الداني،٤/ ١٥٥٧.

(٣) سعيد بن عبد الرحيم أبو عثمان البغدادي (ت بعد ٣١٠هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٣٠٦.

(٤) عبدالله بن أحمد ابن الهيثم أبو العباس البلخي،المعروف بدُلْبة،(ت٣١٨هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ٤٠٣.

(٥) انظر: المنتهىٰ وفيه خمس عشرة قراءة، الخزاعي،٢/ ٩٤٨، والتعريف في اختلاف الرواة عن نافع، الداني،١٠٨، والكامل في القراءات الخمسين، الهذلي،٤/ ٤٤٦، والمستنير في القراءات العشر، ابن سوار البغدادي، ٢/ ٤٢١.

(٦) التيسير في القراءات السبع، الداني،٦٩و ١٩٢، ومتن الشاطبية، الشاطبي،٣٥،البيت: ٤٣٥، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٤/ ١٥٥٩-١٥٦٠، وغيث النفع في القراءات السبع، الصفاقسي، ولي الله سيدي علي النوري (١١١٨هـ)، دار الفكر، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م،٣٤٠ و ٣٤١)، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرَّة (ضمن الأعمال الكاملة للشيخ القاضي). القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (١٤٠٣هـ). إشراف ومراجعة الأستاذ =

*** الموضع الخامس والعشرون:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((قرأ أبو عمرو ويعقوب: ﴿لَا يَأْلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ﴾ [الحُجُرات:١٤] بالألف، إلا أنَّ يعقوب يهمزه على أصله ومذهبه، **وأبو عمرو مختلفٌ عنه؛ والمشهور عنه ترك الهمز.** وقرأ الباقون: ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ بغير ألف.))[١].

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران وجهين عن أبي عمر في الهمزة الساكنة بين الياء واللام في: ﴿لَا يَأْلِتْكُم﴾:

الأول منهما: إثبات الهمزة ساكنة. **والثاني:** إبدال الهمزة ألفًا. ثم رجح الوجه الثاني؛ لشهرته عن أبي عمرو؛ وتوضيح ذلك: أن ابن مهران ذكر عن أبي عمرو الإدغام الكبير وتركه، وشهَّر الإظهار، وقرأ بإبدال الهمز الساكن - إلا ما استثني منه - من طريق ابن فرحٍ عن الدُّوري عن اليزيدي عن أبي عمرو، وقرأ برواية غيره بالهمز ثم قال: ((وزاد أُوقية - عن اليزيدي- مختلفًا عنه همز: ﴿لَا يَأْلِتْكُم﴾، ولم يهمز: ﴿وَتُؤْوِي﴾[الأحزاب:٥١]، و﴿تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج:١٣]، وكذلك أبو شعيب السوسي، وصاحب سجادة[٢] عن اليزيدي لم يهمز، وهمزهما

=

الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، معهد الإمام الشاطبي بجدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م،٥٥٦.

(١) المبسوط، ابن مهران، ٤١٣.

(٢) قد اشتهر بلقب صاحب سجادة اثنان من أصحاب اليزيدي: الأول: إبراهيم بن حماد أبو إسحاق وقال أبو جعفر سجادة ويقال غلام سجادة وقيل غلام صاحب السجادة (ت بعد ٢٦٠هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ١٢. والثاني: جعفر بن حمدان أبو محمد غلام سجادة ويقال جعفر بن أحمد سجادة وقيل صاحب سجادة البغدادي. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ١٩١. وقيل هما واحد، وقد صحح ابن الجزري وغيره أنهما اثنان، وقد وتُوهِّم أنهما واحد لتقارب لقبيهما، ولأن كلاهما قرأ على اليزيدي. والمراد هنا الأول (إبراهيم بن حماد)؛ لأن أبا العلاء العطار وابن الجزري ذكرا أن ابن مهران قد روى هذه الرواية عنه فسماه غلام سجادة، وقيل صاحب سجادة. انظر: المبسوط، ابن مهران،٣٣، والغاية، ابن مهران،٤٠، والنشر في القراءات العشر، ابن

=

الآخرون))[(١)]؛ وكذلك فإن ابن مهران قرأ بالإظهار في الإدغام الكبير مع إبدال الهمز الساكن، وقرأ كذلك بالإدغام الكبير مع الإبدال من رواية اليزيدي، وقرأ بالإدغام الكبير وتركه مع الهمز من غير رواية اليزيدي، أما الإدغام الكبير مع الإبدال فلا يفهم من كلامه أنه قرأ به، ولأنه ممنوع عند أئمة القراءة كما نصَّ عليه ابن الجزري[(٢)].

ومن خلال ما سبق يتضح أن سبب ترجيح ابن مهران للإبدال في: ﴿لَا يَـٔلِتۡكُم﴾؛ أنه قرأ من رواية اليزيدي بالإبدال في الهمز الساكن - إلا في رواية أوقية عن اليزيدي في: ﴿لَا يَـٔلِتۡكُم﴾-، وهو يقرأ بالإبدال؛ ولذا اقتصر عليه في الغاية مع الإدغام الكبير وجهًا واحداً[(٣)]، والله أعلم.

وتحقيق الهمز الساكن أو إبداله وجهان مشهوران عن أبي عمرو؛ وذلك أنَّ أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة، أو أدرج القراءة[(٤)]، أو قرأ بالإدغام لم يهمز كلَّ همزةٍ ساكنةٍ[(٥)]؛ ولذلك قال الدَّاني: ((قرأ أبو عمرو: ﴿لَا يَـٔلِتۡكُم﴾ بهمزة ساكنة بين الياء واللام، وإذا خفَّف القراءة أبدلها ألفًا ساكنةً))[(٦)].

والمقروء به اليوم لأبي عمرو: بهمزةٍ ساكنةٍ بين الياء واللام للدُّوري، وإبدالها ألفًا للسوسي من التيسير، وكلا الوجهين عن أبي عمرو بتمامه من النشر[(٧)].

=
الجزري،١/ ١٣.

(١) المبسوط، ابن مهران،١٠٧-١٠٨.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٣/ ٦٩٦-٦٩٨.

(٣) الغاية، ابن مهران،٨٠ و ٨٧. وانظر: إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة المسمىٰ تحرير النشر من طرق العشر، الإزميري، مصطفىٰ بن عبدالرحمن (١١٥٦هـ)، تحقيق عبدالله بن محمد الجارالله وباسم بن حمدي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا- مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م،١٢٦.

(٤) المقصود بالإدراج في القراءة: الإسراع، وهو ضد التحقيق، لا أن معناه الوصل الذي هو ضد الوقف. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٣/ ٩٤١.

(٥) التيسير في القراءات السبع، الداني،٣٦، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٣/ ٩٤٠.

(٦) جامع البيان في القراءات السبع، الداني،٤/ ١٥٩٧.

(٧) انظر: التيسير في القراءات السبع، الداني،٢٠٢، ومتن الشاطبية، الشاطبي،١٨، البيت:٢٢٣، وفتح الوصيد في شرح القصيد، السخاوي، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد (٦٤٣هـ، تحقيق ودراسة
=

*** الموضع السادس والعشرون:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((قرأ ابن كثير: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُسَيْطِرُونَ﴾ [الطور:٣٧] بالسين. وفي الغاشية [آية: ٢٢]: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ بالصاد، وهذه رواية الهاشمي. وأما رواية الموصلي[1] والبُخاري فبالصَّاد في الحرفين، **والصحيح والصواب رواية الهاشمي؛ لأنَّه كذلك في مصاحف أهل مكة**، وهذا يدل على أن أبا بكر الهاشمي كان أعلمهم بهذه القراءة، وأضبطهم لها، وأتقنهم وأثبتهم فيها.))[2].

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران مذهبين عن ابن كثير في قراءة: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾، و﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بالسين والصاد:

الأول منهما: بالسِّين في: ﴿ٱلْمُسَيْطِرُونَ﴾، وبالصَّاد في: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾، وهذه رواية الهاشمي. **والثاني**: بالصَّاد فيهما: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾، ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾، وهذه رواية الموصلي والبُخاري. ثم رجح المذهب الأول (رواية الهاشمي)، وأكَّد ذلك بلفظي: (الصحيح والصواب)؛ وعلَّة ترجيحه أن مصاحف أهل مكة رُسمت وفق رواية الهاشمي بالسين في: ﴿ٱلْمُسَيْطِرُونَ﴾، وبالصَّاد في: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾.

كما أنَّ ابن مهران أكَّد تقديمه لرواية الهاشمي عن ابن كثير كما مر سابقًا، وجعل موافقته لرسم مصاحف أهل مكة دليلا على أنه: (كان أعملهم بهذه القراءة، وأضبطهم لها، وأتقنهم وأثبتهم فيها).

وقد أسند الإمام ابن مهران قراءة ابن كثير في كتاب المبسوط عن شيخه أبي علي الصَّفَّار عن الهاشمي، أما الموصلي والبخاري فلم يسند عنهما قراءة ابن كثير،

=
الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م،٢/ ٣٢٧، والنشر في القراءات العشر،ابن الجزري،٣/ ٩٤٠-٩٤١، ٥/ ١٩١٦، وغيث النفع في القراءات السبع، الصفاقسي،٣٥٦-٣٥٧.

(١) هو أبو بكر النَّقَّاش، وسبق التعريف به.

(٢) المبسوط، ابن مهران، ٤١٦.

بل أسند عنهما قراءة غيره من القراء؛ لذا فما ذكره عنهما هو حكايةً لا إسناداً بالقراءة من كتابه المبسوط[1].

قلتُ: في هذا الموضع توضيحان:

أولاً: ما رجحه ابن مهران في هذين الموضعين هو ما اقتصر عليه ابن مجاهد في السبعة[2]، قال الدَّاني في جامع البيان: ((وروىٰ ابن شنبوذ[3] وأبو العباس البلخي[4] عن قنبل: بالصَّاد في الحرفين، ولم يذكرهما الخزاعي ولا أبو ربيعة ولا البزي في كتبهم)) [5].

وبعض القرَّاء فصَّل عن ابن كثير؛ فذكر عن قنبل بالسِّين في الطُّور، وبالصَّاد في الغاشية، وذكر عن البزي بالصَّاد فيهما[6]، وهذا التفصيل هو الذي عليه جمهور القرَّاء من العراقيين والمغاربة، وهو المقروء به اليوم من التيسير، وأما من النشر فبالوجهين السِّين والصَّاد في الطور، وبالصَّاد في الغاشية لقنبل، والبزي بالصَّاد فيهما[7].

ثانيًا: ما ذكره ابن مهران من رسم: ﴿ٱلۡمُسَيۡطِرُونَ﴾ بالسين، و﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ في مصاحف أهل مكة؛ قولٌ لم أجده عند غيره إلا ما نقله ابن القرَّاب – وهو اعتمد علىٰ كتب ابن مهران– بصيغة التَّضعيف فقال: ((وقيل: إنه كذاك في مصاحفهم))[8].

---

(١) انظر: المبسوط، ابن مهران، ٢٠-٢٧.

(٢) السبعة، ابن مجاهد، ٦١٣.

(٣) محمد بن أحمد بن أيوب ابن شنبوذ أبو الحسن البغدادي، (ت ٣٢٨هـ وقيل غير ذلك). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٥٢.

(٤) هو ابن الهيثم، وسبق التعريف به.

(٥) جامع البيان في القراءات السبع، الداني، ٤/ ١٦٠٧.

(٦) انظر مثلاً: الإرشاد في القراءات السبع، ابن غلبون، ١/ ٥٥١-٥٥٢، والمبهج، سبط الخياط، ٣/ ٣٣٨-٣٣٩.

(٧) التيسير في القراءات السبع، الداني، ٢٠٤، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٥/ ١٩٢٠-١٩٢١، وشرح طيبة النشر، ابن الناظم، ١/ ٣٩٥-٣٦٩.

(٨) الشافي في علل القراءات، ابن القراب السرخسي، إسماعيل بن إبراهيم (٤١٤هـ)، تحقيق أحمد الزهراني. رسالة دكتوراه بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٦/ ١٤٣٧هـ، ٣٤٨.

وقد حكي اتفاق كتَّاب المصاحف علىٰ كتابة هذين الحرفين بالصَّاد، ولم يحك علماء الرسم فيهما اختلافًا[١]، والله أعلم.

*** الموضع السابع والعشرون:**

قال الإمام ابن مهرن -رحمه الله-: ((قرأ يعقوب في رواية روحٍ مختلفًا عنه: ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وِجْدِكُمْ﴾ [الطلاق:٦] بكسر الواو كما روي عن عيسىٰ بن عمر[٢] وزيد بن علي[٣] وغيرهما. والقرَّاء علىٰ: ﴿وُجْدِكُمْ﴾ **بضمِّ الواو، وهو الأكثر والأشهر في القراءة واللغة**، وفتح الواو أيضًا كثير، وكسرها أقلُّها، والله أعلم.))[٤].

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران عن روح عن يعقوب وجهين في: ﴿وجْدِكُمْ﴾:

الأول منهما: كسر الواو، وذكر أنه روي أيضًا عن عيسىٰ بن عمر وزيد بن علي[٥]؛ أي: أنَّ روح لم ينفرد بها مطلقًا، بل رويت عن غيره كذلك. **والثاني:** ضم الواو؛ كبقية القرَّاء العشرة. وذَكَر فتح الواو لغةً، وهو أيضًا قد قرئ به عند غير العشرة[٦]، ثم رجح وجه ضمِّ الواو لروح عن يعقوب؛ وعلَّل لذلك بعلَّتين:

---

(١) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، الداني، ٥٣٥، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود الأموي، ٤/ ١١٥٠، ومعجم الرسم العثماني، الحميري، الدكتو بشير بن حسن، مركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٦هـ،٢٠١٥م،٤/ ١٩٢٥-١٩٢٦.

(٢) عيسىٰ بن عمر أبو عمر الثقفي البصري، (ت ١٤٩هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،١/ ٦١٣.

(٣) لم يتبين لي من المقصود به إلا أن يكون زيد بن علي ابن أبي بلال أبوالقاسم الكوفي العجلي شيخ ابن مهران. ولكن لم أجد في ترجمته أن له اختياراً، والله أعلم.

(٤) المبسوط، ابن مهران، ٤٣٨.

(٥) وروي كسر الواو أيضاً عن أبي هريرة، والفياض بن غزوان، وعمرو بن ميمون، والحسن، والأعرج، وأبو رزين، وابن إدريس، وطلحة، والسلمي، وقتادة، وهارون عن أبي عمرو. انظر: معجم القراءات، الخطيب، الدكتور عبد اللطيف محمد، دار سعد الدين بدمشق، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م،٩/ ٥٠٧.

(٦) روي فتح الواو عن الحسن والأعرج، وابن أبي عبلة، وأبي حيوة، والزهري، وأبي البرهسم، ويحىٰ بن =

الأولىٰ: أن الضم أشهر وأكثر في القراءة؛ لأنَّ كل القرَّاء العشرة إلا روحـًا في وجهٍ قرؤوا بضمِّ الواو. وممن اختار ضمَّ الواو الهذلي؛ لأنه الأشهر[1].

الثانية: أن الضم أكثر في اللغة وأشهر، يليه الفتح، ثم الكسر؛ قال الفرَّاء: ((قد أجمع القرَّاء علىٰ رفع الواو من: ﴿وُجْدِكُمْ﴾،...ولو قرؤوا من: ﴿وَجْدِكُمْ﴾ كان صوابا؛ لأنها لغة لبني تميم.)) [2].

قلت: الأشهر عن روح الكسر، وهو الوجه الذي اقتصر عليه مؤلفي القراءات إلا ابن مهران[3]؛ ولذلك قال ابن الجزري: ((وانفرد ابن مهران بالخلاف عنه))[4].

أما لغةً فالأشهر الضم، وقال بعضهم إنه الأفصح[5]، أما الفتح والكسر فلم أجد من رتب بينهما علىٰ الأشهر إلا ابن مهران.

والمقروء به اليوم لروحٍ عن يعقوب من طرق التحبير والنشر كسر الواو فقط[6].

=

يعمر، وسعيد بن جبير، وطاووس، ونافع في رواية. انظر: معجم القراءات، الخطيب،٩/ ٥٠٧. وهذه اللفظة مما قرئ مثلثة الحركة (بالضم، والكسر) وهو مما يقرا به اليوم، (والفتح) وهو لا يقرأ به. انظر: تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن. ابن مالك، أحمد بن يوسف (٧٧٩هـ). ط: الثانية، كنوز أشبيليا – المملكة العربية السعودية، ١٤٨٢ هـ، ٢٠٠٧م،١٩٠.

(١) الكامل في القراءات الخمسين، الهذلي،٦/ ٣٠٨.

(٢) معاني القرآن، الفراء،٣/ ١٦٤.

(٣) انظر: المبسوط، ابن مهران،٤٣٨، والغاية، ابن مهران،٢٧٦ وحكىٰ فيه الخلاف دون ترجيح، والمنتهىٰ وفيه خمس عشره قراء، الخزاعي،٢/ ١٠٠٥، ومفردة يعقوب، الداني، عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، تحقيق الدكتورر حسين بن محمد العواجي،كنوز إشبيليا بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م،١٢٨، والوجيز في شرح القرأة الثمانية أئمة الأمصارالخمسة، لأبي علي الحسن ابن علي الأهوازي، حققه وعلق عليه د.دريد حسن أحمد. قدم له وراجعه الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٢م،٣٥٧، ومفردة يعقوب، ابن الفحام، عبدالرحمن بن أبي بكر عتيق، دراسة وتحقيق إيهاب أحمد فكري، وخالد حسن أبو الجود، دار أضواء السلف بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م،٢٦٢.

(٤) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٩٤٢.

(٥) انظر: لوامع الغرر شرح فرائد الدرر في القراءات الثلاث، الكوراني، أبو العباس أحمد بن إسماعيل (٨٩٣هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور ناصر بن سعود القثامي، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ،٢٠٠٩م،٢/ ٧٧٨، وتاج العروس تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد (١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، مادة:وجد.

(٦) تحبير التيسر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥٨٤، والنشر في القراءات العشر، ابن

=

*** الموضع الثامن والعشرون:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((قرأ أبو جعفر: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١] بفتح الألف ولم يختلف فيه. وقرأ بعده في الآية الثالثة: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ بفتح الألف. وفي الرابعة التي تليها: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ بفتح الألف. وفي الخامسة: ﴿وَإِنَّا ظَنَنَّا﴾ بكسر الألف. وفي السادسة: ﴿وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ﴾ بفتح الألف. وبكسر ما بعده إلىٰ قوله: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا﴾ [١٦]، ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [١٨]، ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ [١٩]؛ ففتح هذه الثلاثة، وقال الرواة عنه: ما كان مردوداً علىٰ الوحي فهو (أَنَّهُ) بالفتح، وما كان من قول الجن فهو (إِنَّهُ) بالكسر؛ **وفي هذه الترجمة خلل، والصواب فيه والصحيح عنه ما ذكرته وشرحته، وكذلك قرأته**. والله أعلم.))[1].

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران مذهب أبي جعفر في فتح وكسر الهمزة في اثنا عشر موضعاً متتالياً بسورة الجن، وهي من الآية (الثالثة) إلىٰ الآية (الرابعة عشرة) من السُّورة؛ وقرأ أبو جعفر بكسر الهمزة في تسعة مواضع هي الآيات:(الخامسة، والسابعة، والثامنة، والتاسعة، والعاشرة، والحادية عشرة، والثانية عشرة، والثالثة عشرة، والرابعة عشرة)، وفتح الهمزة في الآيات: (الثالثة، والرابعة، والسادسة)،كما ذكر أن القرَّاء اتفقوا علىٰ فتح ثلاثة همزات في الآيات: (الأولىٰ، والسادسة عشرة، والثامنة عشرة). وبقي موضعٌ في الآية (التاسعة عشرة)؛ وقع فيه خلاف بين القرَّاء، وفتح همزه أبو جعفر.

ثم حكىٰ ابن مهران عن بعض الرواة أنه وضع ضابطاً للمواضع التي يفتح أو يكسر همزها أبو جعفر وهو أنه (ما كان مردوداً علىٰ الوحي فهو (أَنَّهُ) بالفتح، وما

=

الجزري،٥/ ١٩٤٢.

(١) المبسوط، ابن مهران، ٤٤٨.

كان من قول الجن فهو(إِنَّهُ) بالكسر)، وقد حُكي هذا عن أبي عُبيد[1]، ثم علَّق الإمام ابن مهران على هذا الضابط بأنه فيه خلل؛ لأنه غير منضبط ويخالف التفصيل الراجح الذي ذكره لأبي جعفر، وينضبط على قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وشعبة عن عاصم بالكسر في هذه المواضع؛ ولذلك قال الفرَّاء: ((وكان عاصم يكسر ما كان من قول الجن، ويفتح ما كان من الوحي))[2]؛ لأنّ ما بعد القول لا يكون إلا مكسوراً[3]، وفي الآية الأولى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ بالفتح؛ لأنه فاعل أوحي، و﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ بالكسر؛ لأنه مبتدأ محكي بعد القول، ثم تحمل عليهما البواقي، فما كان من الوحي فتح، وما كان من قول الجن كسر، وكلهنَّ من قولهم إلا الثنتين الأخيرتين وهما: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾[١٨]، ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ [١٩] . ومن فتحهنَّ كلهنَّ فعطفاً على محل الجار والمجرور في: ﴿فَآمَنَّا بِهِ﴾[الجن: ٢][4].

والمقروء به اليوم لأبي جعفر من طرق التحبير والنشر ما رجحه الإمام ابن مهرن لأبي جعفر[5].

(١) إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، الحسين بن أحمد (٣٧٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين. ط: الأولى، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، ٢/ ٤٠٠. وأبو عُبيد هو: القاسم بن سلَّام الخراساني الأنصاري، (ت ٢٢٤هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ١٧.

(٢) معاني القرآن، الفراء، ٣/ ١٩١، وانظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، تحقيق عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب ببيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨م،٥/ ٢٣٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن، الأصبهاني، إسماعيل بن محمد الملقب بقوام السنة (٥٣٥هـ)، تحقيق الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥م، ٤٧٥.

(٤) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم القاسم محمود بن عمرو (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ،٤/ ٦٦٢، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخرَّاط. دار القلم بدمشق، ١٤٠٦هـ،١٠/ ٤٨٦.

(٥) تحبير التيسر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥٩٤، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٥/ ١٩٤٩-١٩٥٠.

*** الموضع التاسع والعشرون:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم وحمزة وخلف: ﴿عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ﴾ [البلد: ٢٠]، وفي سورة الهمزة [آية: ٨]، وقرأ الباقون: ﴿مُّوصَدَةُۢ﴾ غير مهموزة في السُّورتين، والله أعلم. **وذكر عن يعقوب بالهمز وغير الهمز، وقرأتُ بالوجهين. والصحيح عندي عنه ترك الهمز؛ لأنه ذُكر عنه أنه من الوصيد، والله أعلم.))**[1].

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران وجهين عن يعقوب في: ﴿مُّوصَدَةُۢ﴾ :

الأول منهما: ترك همز الواو. **والثاني:** همز الواو. وبالوجهين قرأ[2]، ثم رجح وجه ترك الهمز؛ بناءً على ما روي عن يعقوب من أن أصل الكلمة عنده من: (الوصيد). قال مكي: ((وقوله:﴿بِٱلۡوَصِيدِ﴾ [الكهف:١٨] يدل على أوصدت بالواو ولو كان من آصدت كان بالأصيد)) [3].

قلتُ: لم أجد من ذكر عن يعقوب أن أصل (مؤصدة) عنده من (الوصيد) إلا ما ذكره ابن مهران بصيغة التضعيف (ذُكر) ونقله عن ابن القرَّاب في الشافي في علل القراءات، وقد اسُتثنيت هذه الكلمة من الإبدال عند أبي عمرو؛ لئلا تتداخل اللغتان اللتان:

١. إمَّا من آصَدت البابَ – أي: أطبقته – أُوصِدُ إيصاداً؛ مثل أثرت أوثر إيثاراً، وهو الأصيد (الباب)، والأصل: أَأْصَدتُّه، فأبدلت ثانيتهما ألفا، وعلى هذه قراءة همز الواو.

٢. وإمَّا من أَوْصَدتُّ الباب – أي: أطبقته- ، بمنزلة: الموقدة من أوقدتُّ، وهو من الوصيد، قال تعالى: ﴿وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِ﴾ [الكهف:١٨].

---

(١) المبسوط، ابن مهران، ٤٧٣-٤٧٤.

(٢) وذكر الوجهين عن يعقوب في الغاية،٢٩٢ بدون اختيار.

(٣) مشكل إعراب القرآن، القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش ، تحقيق الدكتورحاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، ٢/ ٨٤٣.

ففاء الكملة تارة همزة، وتارة واو؛ فامتنع أبو عمرو من إبدال همز الواو؛ لئلا يتوهَّم أنه أخذها من لغة (أَوْصَدتُّ)، وبالهمز نصَّ عليه جميع أصحاب اليزيدي عن أبي عمرو، قال الشاطبي:

وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدتُّ يُشْبِهُ كُلَّهُ ** تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلَا[1]

ولم أجد مِن مؤلفي القرَّاء مَن ذكر الوجهين عن يعقوب إلا ابن مهران، وهُم يذكرون همز الواو وجهاً واحداً ليعقوب[2].

والمقروء به اليوم ليعقوب من طرق التحبير والنشر همز الواو فقط موافقةً لأصله في قراءة أبي عمرو[3].

*** الموضع الثلاثون:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((قرأ أبو جعفر ويعقوب برواية روحٍ ورويسٍ: ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٧]، ﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٨] بضمِّ الهاء مختلسةً غير مشبعةٍ. وقرأ الباقون بضمِّ الهاء واشباعها. **ورُوي لنا عن أبي عُمر الدُّوري عن اليزيدي جزم الهاء فيهما. وكذلك أوقية عن اليزيدي. والمشهور عنه المأخوذ به ضمُّ الهاء وإشباعها في رواية اليزيدي وشُجاع جميعا.))**[4].

(١) متن الشاطبية، الشاطبي، ١٨، البيت: ٢٢٠. وانظر: الشافي في علل القراءات، ابن القراب، ٤٥٧، وجامع البيان في القراءات السبع، ابن مهران،٢/ ٥٧٢، والعقد النضيد في شرح القصيد، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع بجدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ٢/ ٨٥٨-٨٥٩.

(٢) انظر: المنتهىٰ وفيه خمس عشرة قراءة، الخزاعي،٢/ ١٠٤٣، ومفردة يعقوب، الداني، ١٣٤، والوجيز، الأهوازي،٣٨٨، والكامل في القراءات الخمسين، الهذلي،٤/ ٣٦٧، المستنير في القراءات العشر، ابن سوار البغدادي،٢/ ٥٣٣، ومفردة يعقوب، ابن الفحام،٢٨٦. وقد نقل ابن القرَّاب في الشافي، ٤٥٧ الخلاف عن يعقوب نقلاً عن ابن مهران، كما نقله الزبيدي في في تاجه عن الفيروزآبادي في البصائر. انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٣/ ٩٤٤ ح٤.

(٣) تحبير التيسر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٦١٣، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٣/ ٩٤٨.

(٤) المبسوط، ابن مهران، ٤٧٦.

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران عن الدُّوري وأوقية عن اليزيدي عن أبي عمرو وجهين في هاء الكناية في: ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾، و ﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾:

الأول منهما: بضم هاء الكناية[١] مع صلتها (إشباعها) وصلاً، وإسكانها وقفًا. **والثاني:** إسكان الهاء فيهما وصلاً ووقفًا. ثم رجح وجه صلة الهاء (إشباعها) وصلاً؛ لأنه الوجه المشهور عن رواة أبي عمرو؛ اليزيدي وشُجاع؛ ولذا اقتصر عليه فقط في مفردة أبي عمرو[٢]. وقد روىٰ وجه إسكان الهاء وصلاً ووقفًا الحُلواني[٣] عن الدُّوري عن اليزيدي عن أبي عمرو[٤].

والمقروء به اليوم للدُّوري والسُّوسي عن أبي عمرو من طرق التيسير والنشر ما اختاره ابن مهران؛ بضمِّ هاء الكناية مع الصلة وصلاً وإسكانها وقفًا [٥].

*** الموضع الحادي والثلاثون:**

قال الإمام ابن مهران -رحمه الله- : ((ورُوي لنا، بل أُخذ علينا في رواية محمد ابن حبيب[٦] عن الأعشىٰ عن أبي بكر: {إِءْلَفِهِمْ} [قريش:٢] بهمزتين. وليس ذلك بمأخوذ. **والصحيح المأخوذ به ما قرأناه بالكوفة في رواية محمد بن غالب وغيره عن الأعشىٰ والبُرْجُمي عن أبي بكر: ﴿ إِۦلَٰفِهِمْ ﴾ بياء بعد الهمزة مثل سائر الروايات عن عاصم.))**[٧].

---

(١) هاء الكناية هي هاء الضمير؛ التي يكنَّىٰ بها عن المفرد المذكَّر الغائب. انظر: النشر في القراءات العشر، ابن مهران،٣/ ٧٦٥.

(٢) انظر: السبعة، ابن مجاهد، ٦٩٤، ومفردة أبي عمرو، ابن مهران،١٠، وجامع البيان في القراءات السبع، الداني،٤/ ١٧١٥-١٧١٦.

(٣) أحمد بن يزيد الصفار أبو الحسن الحلواني، (ت٢٥٠هـ وقيل غير ذلك). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ١٤٩.

(٤) انظر: جامع البيان في القراءات السبع، ابن الجزري،٤/ ١٧١٥-١٧١٦.

(٥) انظر: التيسير في القراءات السبع، الداني،٢٢٤، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري،٣/ ٧٧٩-٧٨٠.

(٦) محمد بن حبيب أبو جعفر الشَّمُّوني الكوفي. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ١١٤.

(٧) المبسوط، ابن مهران، ٤٧٨.

الدراسة:

ذكر الإمام ابن مهران وجهين عن أبي بكر عن عاصم من رواية الأعشىٰ في: ﴿ إِۦلَٰفِهِمۡ ﴾:

الأول منهما: بهمزتين الأولىٰ مكسورة والثانية ساكنة. **والثاني:** بهمزة مكسورة بعدها ياء مدية، ورجح هذا الوجه.

وقد ذكر ابن مجاهد أن عاصماً في رواية أبي بكر قرأ بهمزتين، الثانية ساكنة في وزن (لإِعلا...إِعلانهم) ثم رجع عنها فقرأ بهمزة واحدة، ولم يسند ابن مجاهد إلىٰ أَخْذٍ عن أبي بكر[1].

وقد روىٰ عن أبي بكر (شعبة): {إِءْلَٰفِهِمْ} بهمزتين؛ الأولىٰ مكسورة والثانية ساكنة: ابن الوكيعي[2]، وحسين الجعفي[3]، والرفاعي، وخلف في "مجرَّده" عن يحيىٰ، قالوا: ثم رجع عنها فقرأ بهمزة وياء.

وممن روىٰ عن أبي بكر (شعبة) بهمزتين؛ الأولىٰ مكسورة والثانية ساكنة: ابن أبي أمية[4]، وابن أبي حمَّاد[5]، والشمُّوني وابن غالب عن الأعشىٰ عنه؛ قال الداني: ((وبذلك قرأتُ للأعشىٰ...وبذلك آخذ))، ثم ذكر من روىٰ عن أبي بكر (شعبة) بهمزة وياء[6].

---

(١) السبعة، ابن مجاهد، ٦٩٨. وانظر: جامع البيان في القراءات السبع، الداني،٤/ ١٧٢٤.

(٢) أحمد بن عمر بن حفص الشيخ أبو إبراهيم الوكيعي البغدادي ، (ت ٢٣٥). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٩٢.

(٣) الحسين بن علي أبو عبد الله ويقال أبو علي الجعفي مولاهم الكوفي، (ت ٢٠٣هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٢٤٧.

(٤) عبد الله بن عمرو بن أبي أمية أبو عمرو البصري نزيل الكوفة. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٤٣٨.

(٥) عبد الرحمن بن سكين أو شكيل أبو محمد بن أبي حماد الكوفي. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/ ٣٦٩.

(٦) انظر: جامع البيان في القراءات السبع، الداني،٤/ ١٧٢٣-١٧٢٥، والكامل في القراءات الخمسين، الهذلي، ٤/ ٣٦٨، المستنير في القراءات العشر، ابن سوار البغدادي، ٢/٥٤٥.

وطريق الأعشىٰ عن أبي بكر (شعبة) لا يقرأ به اليوم؛ لأنه ليس من طرق التيسير ولا النشر.

والمقروء به اليوم عن أبي بكر (شعبة) بهمزة مكسورة ثم ياء مدية فقط كبقية القرَّاء العشرة.



الخاتمة

بحمد الله ومنَّته تم الانتهاء من هذا البحث الذي سُلِّطَتِ الدراسة فيه علىٰ ترجيحات إمامٍ من أئمة القراءات المحققين؛ ألا وهو الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ، والذي عاش في القرن الرَّابع الهجري؛ عصرِ ظهور المؤلفات المهمة في القراءات.

وهنا أسجِّل خلاصة نتائج البحث في النُّقاط التالية:

١. أن الإمام ابن مهران شخصية علمية ذات أهمية في القراءات وعلومها؛ تشهد له بذلك مؤلفاته المتنوعة المحررة، وثناء العلماء عليه، واعتماد جملةٍ من ترجيحاته واختياراته عند الإمام المحقق ابن الجزري في كتاب النشر في القراءات العشر.

٢. الأهمية العلمية لمؤلفات الإمام ابن مهران، وأخص منها كتابيه "المبسوط والغاية" اللذين يعدَّان أهم نتاج الإمام ابن مهران العلمي الذين وصلا إلينا.

٣. أن الإمام ابن مهران عالمٌ محققٌ مدقِّقٌ؛ يظهر ذلك جليًا من خلال منهجه في ترجيحاته في مسائل القراءات، وطريقته في التعامل مع الروايات والخلافات.

٤. بلغ عدد المواضع المجموعة والمدروسة في هذا البحث (٣١) موضعًا؛ شملت ترجيحات الإمام ابن مهران في مسائل متنوعة تتعلق بالقراءات.

٥. أن جُلَّ ترجيحات الإمام ابن مهران قد تركَّزت في كتابه "المبسوط في القراءات العشر"؛ الذي كان له من اسمه نصيبٌ وحظٌّ وافرٌ.

٦. دقة الإمام ابن مهران في صياغة الألفاظ الدَّالة علىٰ ترجيحاته، مع الإيجاز في البيان.

٧. تنوَّع أسباب الترجيح عند الإمام ابن مهران، وإن كان الأغلب مبنيًا علىٰ صحَّة الرواية واشتهارها.

٨. أن كل ترجيحات الإمام ابن مهران هي مما قرأ به، وصحَّ سندها عنده.

٩. أن جملةً من ترجيحات الإمام ابن مهران كانت محلَّ اهتمامٍ واعتمادٍ عند العلماء من بعده.

١٠. أن عدداً كبيراً من ترجيحات الإمام ابن مهران المدروسة في هذا البحث هي اليوم معتمدةٌ في القراءة عن القرَّاء العشرة.

التوصيات:

١. أدعو الباحثين إلىٰ توجيه جزء من اهتماماتهم البحثية إلىٰ دراسة ترجيحات الأئمة دراسةً علميةً تطبيقيةً.

٢. أوصي الباحثين بالاهتمام بالإنتاج العلمي للإمام ابن مهران ؛ والتحقيق العلمي لكتبه الموجودة التي تحتاج لذلك، -وأخص منها كتاب المبسوط-، والبحث عن كتبه المفقودة لإخراجها للمتخصصين وطلاب هذا العلم الجليل.

٣. إن الدراسة العلمية لمرويات الإمام ابن مهران في كتبه فيها نفع للمتخصصين في القراءات وعلومها.

هذا ما تيسر تسطيره في هذه الخاتمة التي أسأل الله حسنها، وأسأله جل في علاه أن يسددني في القول والعمل، ويعفو عن الزلل، وصلىٰ الله علىٰ النبي المصطفىٰ الخاتم، وآله وصحبه الأعلام، والحمد لله في البدء والختام.



المصادر والمراجع

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي**، أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (٦٦٥هـ)، تحقيق وتعليق محمود بن عبد الخالق محمد جادو، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

٢. **إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة المسمىٰ تحرير النشر من طرق العشر**، الإزميري، مصطفىٰ بن عبدالرحمن (١١٥٦هـ)، تحقيق عبدالله بن محمد الجارالله وباسم بن حمدي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا- مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م.

٣. **أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار**، المزي، عبدالوهاب بن وهبان. تحقيق الدكتور أحمد فارس السلوم، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ،٢٠٠٤م.

٤. **اختيار أبي جعفر من رواية ابن وردان (مفردة ابن شداد)**، التميمي، عبدالمجيد بن شدَّاد، دراسة وتحقيق الدكتور حسين بن محمد العواجي، دار ابن الجزري بالمدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

٥. **اختيارات ابن القيم وترجيحاته في التفسير- دراسة موازنة (من أول القرآن الكريم إلىٰ آخر سورة الإسراء)**، القحطاني، الدكتورمحمد بن عبدالله. رسالة دكتوراه بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٦. **الأرجوزة المنبهة علىٰ أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات**، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ). تحقيق محمد بن مجقان الجزائري، دار المغني بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٧. **الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة**، ابن غلبون، أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله (٣٨٩هـ، دراسة وتحقيق الدكتور باسم بن حمدي بن حامد السيد، جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن للعسكريين، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ،٢٠١١م.

٨. **إعراب القراءات السبع وعللها**، ابن خالويه، الحسين بن أحمد (٣٧٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين. ط: الأولىٰ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
٩. **إعراب القرآن**. الأصبهاني، إسماعيل بن محمد الملقب بقوام السنة (٥٣٥هـ)، تحقيق الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥م.
١٠. **الأنساب**. السمعاني، عبد الكريم بن محمد (٥٦٢هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الكبعة الأولىٰ، ١٣٨٢ هـ، ١٩٦٢م.
١١. **البحر الميحط**. ابن حيان، محمد بن يوسف (٧٤٥هـ)، عناية عرفات حسونة. دار الفكر ببيروت، ١٩٩٢م.
١٢. **البداية والنهاية**.ابن كثير القرشي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
١٣. **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرَّة** (ضمن الأعمال الكاملة للشيخ القاضي). القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (١٤٠٣هـ). إشراف ومراجعة الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، معهد الإمام الشاطبي بجدة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.
١٤. **البديع**. ابن خالويه، الحسين بن أحمد (٣٧٠هـ)، تحقيق الأستاذ الدكتور جايد زيدان مخلف، طبع ديوان الوقف السني-مركز البحوث والدراسات الإسلامية بالعراق، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
١٥. **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزبيدي، محمد بن محمد (١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٦. **تاريخ الأدب العربي**، بروكلمان، كارل، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار،

دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة.

١٧. **تاريخ التراث العربي**. سزكين، فؤاد، ترجمة الدكتور محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ.

١٨. **تاريخ دمشق**، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (٥٧١هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر ، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥م.

١٩. **تحبير التيسر في القراءات العشر**، ابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣هـ). دراسة وتحقيق أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان بالأردن، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ،٢٠٠٠م.

٢٠. **تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن**. ابن مالك، أحمد بن يوسف (٧٧٩هـ). ط: الثانية، كنوز أشبيليا - المملكة العربية السعودية، ١٤٨٢ هـ، ٢٠٠٧م.

٢١. **تذكرة الحفاظ**، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٢٢. **التعريف في اختلاف الرواة عن نافع**، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، تحقيق الشيخ محمد السحابي. سلا-المغرب.

٢٣. **تفسير البغوي (معالم التنزيل)**، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة بالرياض، الطبعة الأولىٰ، الإصدار الثاني، ١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م.

٢٤. **تنبيهات الإمام ابن الجزري علىٰ أوهام القرَّاء، جمعـًا ودراسةً**، الرويثي، الدكتور أحمد بن حمود، تقديم فضيلة الشيخ المقرئ محمد تميم الزعبي، دار البشائر الإسلامية بلبنان ودار ابن الجزري بالمدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٣هـ،٢٠١٢م.

٢٥. **التوقيف علىٰ مهمات التعاريف**، المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (١٠٣١هـ)، دار عالم الكتب، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢٦. **التيسير في القراءات السبع**. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، عنىٰ بتصحيحه اوتويرتزل، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
٢٧. **جامع البيان في القراءات السبع**، الداني، عثمان بن سعيد (٤٤٤هت)، تحقيق مجموعة من الباحثين،كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ،٢٠٠٧م.
٢٨. **جزء فيه قراءات النبي صلىٰ الله عليه وسلم**، الدوري، أبو عمر حفص بن عمر (حدود٢٥٠هـ)، تحقيق ودراسة الأستاذ الدكتور حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ،١٩٨٨م.
٢٩. **جمال القراء وكمال الإقراء**. السخاوي، علي بن محمد (٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور مروان العطيَّة والدكتور محسن خرابة، دار المأمون للتراث بدمشق وبيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
٣٠. **الحجة في القراءات السبع**، ابن خالويه، الحسين بن أحمد (٣٧٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٠هـ،١٩٩٠م.
٣١. **الحجة للقرَّاء السبعة (أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد)**، الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (٣٧٧هـ)، تحقيق بدر الدين القهوجي وآخرون، دار المأمون للتراث بدمشق، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
٣٢. **خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث**. الجعبري، أبو إسحاق إبراهيم بن عمر (٧٣٢هـ)، تحقيق أبي عاصم المراغي، دار الفاروق بمصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م.
٣٣. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخرَّاط. دار القلم بدمشق، ١٤٠٦هـ.

٣٤. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد ابن علي (٨٥٢هـ)، اعتنىٰ به محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية بصيدر أباد بالهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.
٣٥. **السبعة في القراءات**، ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسىٰ (٣٢٤هـ)، تحقيق الدكتورشوقي ضيف، دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الثالثة.
٣٦. **السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية من شيوخي إلىٰ الحضرة النبوية**، سويد، الدكتور أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات بجدة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ،٢٠٠٧م.
٣٧. **سنن الترمذي**، الترمذي، محمد بن عيسىٰ (٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (الجزء: ١ و٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (الجزء: ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (الجزء: ٤ و٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.
٣٨. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
٣٩. **الشافي في علل القراءات**، ابن القراب السرخسي، إسماعيل بن إبراهيم (٤١٤هـ)، تحقيق إبراهيم السلطان وسلطان الهديان، وأحمد الزهراني. مجموعة رسائل دكتوراه بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٦/ ١٤٣٧هـ.
٤٠. **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ابن الناظم الجزري، أبو بكر أحمد بن محمد(نحو٨٣٥هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور عادل إبراهيم محمد رفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.
٤١. **طبقات الحفاظ**، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (٩١١هـ)، دار الكتب العلمية ببيروت،الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٣هـ.

٤٢. **طبقات الشافعيين**، ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، تحقيق الدكتور أحمد عمر هاشم والدكتور محمد زينهم محمد عزب. مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٣م.

٤٣. **طبقات الفقهاء الشافعية**، ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (٦٤٣هـ)، تحقيق محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٢م.

٤٤. **طبقات المفسرين**، الأدنه وي (القرن: ١١هـ)، أحمد بن محمد، تحقيق الدكتور سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ، ١٩٩م.

٤٥. **طبقات خليفة بن خياط**، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة بالرياض، الطبعة الثانية، ١٩٨٢هـ.

٤٦. **طبقات خليفة بن خياط (رواية: أبي عمران موسىٰ بن زكريا بن يحيىٰ التستري،محمد بن أحمد بن محمد الأزدي)**، الشيباني، أبو عمرو خليفة بن خياط،. تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م.

٤٧. **العبر في خبر من غبر**، الذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية ببيروت.

٤٨. **العقد النضيد في شرح القصيد**، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع بجدة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٤٩. **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، الهمذاني العطار، أبو العلاء الحسن بن أحمد (٥٦٩هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ،١٩٩٤م.

٥٠. **غاية النهاية في طبقات القراء**، ابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣هـ)، عنىٰ بنشره ج.برجستراسر، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ،١٩٨٢م.
٥١. **الغاية في القراءات العشر**، ابن مهران النيسابوري، أبو بكر أحمد بن الحسين (٣٨١هـ)، تحقيق محمد غياث الجنباز، مكتبة العبيكان للطباعة والنشر بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ،١٩٨٥م.
٥٢. **غيث النفع في القراءات السبع**، الصفاقسي، ولي الله سيدي علي النوري (١١١٨هـ)، دار الفكر، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.
٥٣. **فتح الوصيد في شرح القصيد**، السخاوي، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد (٦٤٣هـ، تحقيق ودراسة الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م.
٥٤. **الكامل في القراءات الخمسين**، الذهلي، أبو القاسم يوسف بن علي (٤٦٥هـ)، تحقيق الأستاذ الدكتور عمر يوسف عبدالغني حمدان وتغزيد محمد عبدالرحمن حمدان، كرسي الشيخ يوسف بن عبداللطيف جميل للقراءات القرآنية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.
٥٥. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، الزمخشري، أبو القاسم القاسم محمود ابن عمرو (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
٥٦. **الكنىٰ**، النيسابوري، مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ). دار الكتب العلمية ببيروت.
٥٧. **لسان العرب**، ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ)، دارعالم الكتب بالرياض، ١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م.
٥٨. **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، القسطلاني، أبو العباس أحمد بن محمد (٩٢٣هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة

المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.

٥٩. **لوامع الغرر شرح فرائد الدرر في القراءات الثلاث**، الكوراني، أبو العباس أحمد بن إسماعيل (٨٩٣هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور ناصر بن سعود القثامي، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ،٢٠٠٩م.

٦٠. **المبسوط في القراءات العشر**. ابن مهران النيسابوري، أبو بكر أحمد بن الحسين (٣٨١هـ)، تحقيق سبيع حمزة حاكمي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٦١. **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي**، سبط الخياط، أبو محمد عبد الله بن علي (٥٤١هـ). تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م .

٦٢. **متن الشاطبية المسمىٰ حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، الشاطبي**، أبو محمد القاسم بن فيرة، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي.الطبعة الرابعة،مكتبة دار الهدىٰ بالمدينة المنورة،١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٦٣. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، الأموي، أبو داود داود سليمان بن نجاح (٤٩٦هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م.

٦٤. **المستنير في القراءات العشر**، ابن سوار البغدادي، أبو طاهر أحمد بن علي (٤٩٦هـ)، تحقيق الدكتور عمار أمين الددو، دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٦٥. **مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل الشيباني**، أبو عبد الله أحمد بن محمد، دار الحديث بالقاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م

٦٦. **مشكل إعراب القرآن**، القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش ، تحقيق الدكتورحاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٦٧. **معاني القرآن**، الفراء، يحيىٰ بن زياد (٢٠٧هـ)، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
٦٨. **معاني القرآن وإعرابه**، الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ببيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨م.
٦٩. **معجم الأدباء "إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب"**، الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (٦٢٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٣م.
٧٠. **معجم البلدان**، الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (٦٢٦هـ)، دار صادر ببيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
٧١. **معجم الرسم العثماني**، الحميري، الدكتو بشير بن حسن، مركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٦هـ،٢٠١٥م.
٧٢. **معجم القراءات**. الخطيب، الدكتور عبد اللطيف محمد، دار سعد الدين بدمشق، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
٧٣. **معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، الدوسري**، الأستاذ الدكتور إبراهيم ابن سعيد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٢٥هـ.
٧٤. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، عبد الباقي**، محمد فؤاد، دار الحديث بالقاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٧٥. **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به**، المسؤول، الأستاذ الدكتور عبدالعلي، دار السلام بمصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
٧٦. **معرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار**، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور طيَّار آلتي قولاج، دار عالم الكتب بالرياض، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٧٧. **مفرد حفص**، ابن مهران النيسابوري، أبو بكر أحمد بن الحسين، دراسة وتحقيق عبدالله محمد سعيد باعمران المشجري، بحث تكميلي لمرحلة الماجستير بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٦هـ.

٧٨. **المفردات في غريب القرآن**، الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق ببيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ

٧٩. مفردة الكسائي **(كتاب فيه مجرَّد قراءة أبي الحسن علي بن حمزة النحوي الكوفي المعروف بالكسائي؛ رواية أبي عمر الدوري من طريق ابن مقسم)**، الكرماني، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر (القرن: ٦هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري بمصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ.

٨٠. مفردة **نافع بن عبدالرحمن المدني**، الداني، عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر بدمشق، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م.

٨١. **مفردة يعقوب**، الداني، عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، تحقيق الدكتورر حسين بن محمد العواجي،كنوز إشبيليا بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٨٢. **مفردة يعقوب**.ابن الفحام، عبدالرحمن بن أبي بكر عتيق، دراسة وتحقيق إيهاب أحمد فكري، وخالد حسن أبو الجود، دار أضواء السلف بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

٨٣. **مقاييس اللغة**، ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٨٤. **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، الداني، عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق نورة بنت حسن بن فهد الحميد، تقديم الأستاذ

الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري، والأستاذ الدكتور محمد بن سريع السريع، دار التدمرية بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣١هـ،٢٠١٠م.

٨٥. **المنتهىٰ، وفيه خمس عشرة قراءة**، الخزاعي، أبو الفضل محمد بن جعفر، دراسة وتحقيق الدكتور محمد شفاعت رباني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.

٨٦. **منهج ابن الجزري في كتابه النشر مع تحقيق قسم الأصول**، الشنقيطي، الأستاذ الدكتور السالم محمد محمود، رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٢١هـ.

٨٧. **الموضِّح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة**. الداني، عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور محمد شفاعت رباني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

٨٨. **موقع وكيبيديا علىٰ شبكة الإنترنت** (https://ar.wikipedia.org).

٨٩. **النشر في القراءات العشر، ابن الجزري**، أبو الخير محمد بن محمد (٨٣٣هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور السالم محمد محمود الشنقيطي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

٩٠. **النهاية في شرح الغاية**. الكرماني، أبو القاسم محمود بن حمزة المعروف بتاج القراء (بعد٥٠٠هـ)، نسخة محفوظة في: مكتبة علي أصغر حكمت الخاصة بطهران ، وعنه صورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٩١. **الهادي في القراءات السبع**. القيرواني، محمد بن سفيان (٤١٥)، تحقيق الدكتور خالد حسن أبو الجود، دار عباد الرحمن بالقاهرة، ودار ابن حزم بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٩٢. **الوجيز في شرح القرأة الثمانية أئمة الأمصارالخمسة**، لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي. حققه وعلق عليه د.دريد حسن أحمد. قدم له وراجعه د. بشار عواد معروف. ط: الأولىٰ، دار الغرب الإسلامي ببيروت، ٢٠٠٢م.